



Copyright © King Saud University

Y. 55

الدرء المضيقي معرفة سلوك طريق الصوفية ، تأليف محمد ؟ .
بخط علي بن أحمد بن خليل الحنفى ، في القرن العاشر
الهجرى تقديرا .

٣٠٢٢

١١٨ ق ٢١ س ٢٧ × ١٨ سم

نسخة حسنة ، خطها معتاد ، بأولها تمزق .

١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ - محمد ؟ بد الناسخ ج - تاريخ النسخ .

والتقوى والغيبة والحضور والصبر والصدق والسرب
والري والمحو والاثبات والمحق والعتق والحقلي والواضع
والكاشف والمجاهد واللوايح والطوالع واللوايح
والطوالع والسوارق والتلوين والتكئين والعرب والبر
والشريعة والحقيقة والنفوس وعلم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين والورد والوارد والشاهد والسر وسر السر
والحيا والاتصال والانفصال والجمود والجمود والجمود
والجمود والتجريد والتفريد والمسامحة

الباب الثاني عشر في ذكر شي
من البدايات والنهايات **الخاتمة** في ذكر الخروج من الدنيا
وسميتها بالدرة للضحية في معرفة سلوك طريق الصوفية وما حضري
من النية قوله صلى الله عليه وسلم من كثرة سواد قوم فهو منهم والله
يعصمنا من الزينج والزلل ويوفقنا لاخلص النية في القول والعمل واذت
لكل من وقف على هذا التأليف ان يصلح ما وجد فيه من اللحن والتجريف
ففي ذلك تعاون على الخير وبالله المستعان وعليه الاعتماد والتكفلان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم استغفر الله **الباب**

الاول في معرفة الاخلاص **قال** له تعال وما امير وا
ليعبد الله تخلصين له الدين **وقال** صلى الله عليه وسلم
بالاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى **قال** القشيري
له تعال وقد ورد في خبر مستند ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر

عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل انه قال الاخلاص سر من اسراري
استودعته قلب من احببت من عبادي **قال** القشيري وحده الاخلاص
افراد الحق في الطاعة بالقصد وموان يبريد بطاعته التقرب اليه
دون شي اخر من تصنع لخلق او اكتساب محبة عند الناس او محبة
مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب اليه تعال **وقال**
ايضا الاخلاص التوحي عن ملاحظة **الاشخاص** **وقال** ايضا الاخلاص
عمل لعين للخلاص الاخلاص فقد خلاص روية الاشخاص الاخلاص
تصفية العمل **التممة** وللخلل الاخلاص صون الاعمال عن شهود الاشكال
الاخلاص اقرار الخدمية واستعاط التهمة **وحده** الريا ملاحظة
الاشكال في الاعمال الريا الاستبشار بروية الاغيار الريا سهول
الطاعة بمشهد الجماعة الريا سرور بالناس مع الميثار بالخطا الريا
حقوق النشاط في الخلا وزوال المشاق في الملا **وحده** الاعجاب
تذكر العمل ونسيان الزلل الاعجاب العمي عن روية التوفيق وترك
احد النفس بالتحقيق الاعجاب بعونة البشرية والعمي عن معرفة
الربوبية الاعجاب بحجاب القلب عن نطق الرب **وحده** الدعوي
اظهار الدعونه ونسيان الدعونه الدعوي خروج النفس بالحقه وان
لا يترك مقايضة الدعوي الافتراء حيلة للحيا الدعوي التوسيع في الكلام
لقلة الاحتشام الدعوي لسان منطلق وقلب مفترق **وحده**
الاستدراج مؤثر المنيه بغير خوف الفتنه **الاستدراج** انتشار
الذكر دون خوف المكر **الاستدراج** التمكن من المنيه والصد عن التبعية
الاستدراج تقليل برجى وتاميل بغيره **الاستدراج** طاهر محفوظ

وسر بالاعيار منوط وقال ابو يعقوب السوسي متى
سئدوا في اعمالهم الاخلاص احتاج اخلاصهم الي اخلاص وقال
ابو بكر الوراق نقصان كل مخلص في اخلاصه رويته اخلاصه فاذا
لمراد له ان مخلص اخلاصه اسقط عن اخلاصه رويته اخلاصه
وقال الفصيل بن عياض رحمه الله تعالى ترك العمل من اجل
الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعانك الله منها
وقيل لسهل بن عبد الله اي شيء اسد على النفس فقال الاخلاص
لانه ليس لها فيه نصيب وقال ابو سليمان الداراني اذا
اخلص العبد انقطع عنه كثر الوسواس والرويا وقال سهم بن عبد
اليعرب الريا المخلص وقال ذو النون الاخلاص ما حفظ من الحدود ان
يفسد وقال الحفيد الاخلاص سر بين الله تعالى وبين العبد لا يعلمه
ملك في قلبه ولا شيطان فيفسده ولا مؤتمن فيميله وسئل بعضهم
عن الاخلاص فقال ان لا تشهد على علك غير الله عز وجل
الباب الثاني في التوبة على
ان مشايخ الصوفية مجمعون على تعظيم الشريعة مقيمون على
متابعة السنة غير خلائين بشي راد اب الديانة قال
له تعالى اولئك الذين هدي لهم فبما احسن اقتد وقال له تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقدمنا بالمتابعة
قال انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بني ان قدرت ان تصوم وتبكي وليس في قلبك غش لا حد فافعل

ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احب سنتي فقد احياها ومن احياها
كان معي في الجنة وهذا اتم شرفا واكمل حالا اخبر به الرسول صلى الله
عليه وسلم يا حق من احب سنته وقال صلى الله عليه وسلم عليكم
بسنتي وسنته الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجيد
وقال عضوا عليها بالنواجيد اي اجتهدوا على السنة والزموها
واحرصوا عليها كما يلزم العاص على الشيء بنواحدة اي بانيتها خوفا
من ذهابه وتقلته قال ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى
اعلم ان مشايخ الصوفية مجمعون على تعظيم الشريعة متفقون
بسلوك طريق الرياضة مقيمون على متابعة السنة غير خلائين بشي من اداب
الديانة متفقون على ان خلا من المعاملات والمجاهدات ولم يبين
امر على اساس الورع والتقوى كان مفتريا على الله تعالى فيما يدعيه
مفتونا هلك في نفسه وهلك من اغتر به ممن ركن الي اباطيله
وقال سيد الطائفة الحفيد قدس له سر العزيم مذهبنا
هذا بالاصول الكتاب والسنة وقال ايضا الطريق كلها مسدودة
على الخلق الا من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ابو الحسن
النوري رحمه الله تعالى من رايته يدعي مع الله حالا تعار حالة يخرج
عن حد العلم الشرعي فلا تغرب منه وقال ايضا ليس له
في عبده مقام ولا حال ولا معرفة يسقط معها اداب الشريعة
واداب الشريعة حليلة الظاهر له تعالى لا يبيح تعطيل الجوارح
من القل بمحاسن الاداب وقال السهروردي فاما من يوجب
ان العبد يسلم له ان خلع وقتا عذار العبودية ويحيد الخطيئة

عن حد الامروالهي وهو ميزته دار التكليف فذلك اسلاف
من الدين قال له تعالى النبي صلى الله عليه وسلم واعبد
ربك حتي ياتيك اليقين يعني الاجل اجمع المفسرون وقال قال
ذوالنون من علامات المحب لله متابعة جيب لله صلى الله عليه وسلم
في اخلاقه وافعاله واوامره وسننه وقال ابو سعيد الخزاز
كل باطن خالفه ظاهره فهو باطل وقال ابو حمزة الخراساني لا دليل
علي الطريق الا لله تعالى الامتابة رسول لله صلى الله عليه وسلم في احواله
واعماله وافعاله وقال ابو العباس الدينوري الظاهر
لا يغير حكم الباطن وقال ابو القاسم المغربي اذني النصف
ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وقال بعضهم كل حقيقة
ردتها شريعة فهي زانية وقال الجنيد من لم يقرأ القرآن وكتب
الحديث لا يقبدي به في هذا الامر لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة
وقال ايضا علمنا هذا مشيد ا وقال مشيكة حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ابو محمد الجرجري سمعت الجنيد يقول لرجل ذكر المعرفة
فقال الرجل اهل المعرفة بالله يصلون الي ترك الحركات من باب البر
والتقوي والتقرب الي الله تعالى فقال الجنيد ان هذا قول قوم تكلوا
بأسقاط الاعمال ومنه عندي عظيمة والتمني يسري ويزني احسن
حالا من الذي يقول هذا وان العارفين بالله اجدوا الاعمال عن الله
والله يرجعون فيها ولو بقيت الف عام لم انقص من اعمال البردة
الا ان حال في دنيا وانها لا كد في معرفتي واقوي لحالي وقيل
للجنيد ان ابا الحسن التوري له سبعة ايام واقف علي قدميه وموت

علي السالك طلب العلم الذي يقيم به طهارته وصلاته وصيامه وما
يفرض عليه وهو اول باب السلوك ثم العجل به قال
الفتاوى فان اختلف عليه فتاوي الفقهاء فياخذ بالاحوط ويقصده
ابدا الخروج من الخلاف **الباب الثالث**
في معرفة رتبة المشيخة ومن يوهل لها روي السهروردي
يسند ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لمن شئت
ملاصقتم لكم ان احب عباد الله الي الله الذين يحبون الله الي عبادته وحسن
عبادته الي الله ويمشون في الارض بالنصيحة وهذا الذي ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رتبة المشيخة والدعوة الي الله تعالى
لان الشيخ يجب له تعالى الي عبادته حقيقة وحجب عبادته الي الله تعالى
ورتبة المشيخة من اعلا الرتب في طريق الصوفية ونيتها النبوة
في الدعا الي الله تعالى فاما كون الشيخ يجب عبادته الي الله تعالى لان الشيخ
يستكمل بالمريد طريق الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صح
اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه احبه له تعالى قال الله
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ووجه كونه حجب
الي عبادته لانه يستكمل بالمريد طريق التزكية والتخليه فاذا تركت النفس
اجلا مرآة القلب وانعكس فيها انوار العظمة الالهية ولاح فيها جمال
التوحيد فاحب العبد ربه لا محالة وذلك ميراث التزكية والشيخ
من جنود الله يرشد به المريدين وسهدي به الطالبين فعلي المشايخ وقاد
الله وبهم تبادب المريدون ظاهرا وباطنا قال له تعالى
اولئك الذين هدي له فبهذا هم اقتدوا فالمشايخ لما اهتدوا اهلوا

لله فقال الجنيده انظروا المحفوظ عليه ادب الشرع ام لا فذهبوا
اليه ورجعوا فقالوا انه يصل الصلوات الفرائض ثم يعود الى حاله
فقال الحكمه الذي لم يجعل للشرطان عليه شيئا وقال ابو حفص الحداد
وكان احد الائمة والسادة من مشايخ الجنيده من لم يزن افعاله لحواله
في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يهتم خواطره فلا تغله في ديوان الرجال
وقال **ابو يزيد البسطامي** رحمه الله تعالى اذا رايت الرجل تظهر له
الكرامات وتخرق له العادات فلا تلتفتوا اليه ولكن انظروا عند
امثال امرؤ النبي وحفظ الحدود وقال ايضا لرجل قريبا تنظر الى هذا
الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلا مقصودا مشهورا
بالزهد فمضيت فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمي ببصاقه تجاه
القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير
مامون علي ادب من ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف
يكون مامونا علي ما يدعيه وقال ابو عثمان الحيري رحمه الله
من امر السنة علي نفسه قولا وفعلنا نطق بالحكمة ومن امر الهوي
علي نفسه قولا وفعلنا نطق بالبدعة وقال سهل بن عبد الله كل واحد
لا يشهد له الكتاب والسنة فباطل وقال السهروري اذا رايت متبذرا
يحدو الشرع نهلا للصلوات المفروضات لا يعبد بخلاوة التلاوة
والصوم والصلاة ويدخل في المداخل المكروهة والمحرمات زوده
ولا تقبل دعواه ان له سريرة صالحة وقد جانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشريعة بيضاء نقية ليستقيم بها كل معوج فمن ظن ان يبلغ غرضا
او يظفر بمراد لا من طريق المتابعة فهو مجذول معزور وقول ما يجب

للاقتداء بهم وجعلوا اية للمتقين فيسوس الشيخ نفوس المريدين
كما كان يسوس نفسه من قبل بالثالف والنصح فبذلك يصير المريد
جزءا للشيخ كما ان الولد جزء الوالد في الولادة الطبيعية وتقدير
منه الولادة الثانية ولادة معنوية كما ورد عن عيسى عليه السلام
ان لي ملكوت السما من لم يولد مرتين ومزق اليقين على الكمال يحصل
منه الولادة وهذه الولادة يستحق ميراث الانبياء ومن لم يصله
ميراث الانبياء ما ولد فمن المشايخ من تكثر اولاده وياخذون منه
العلوم والاحوال ويودعونها غيرهم كما وصلت اليهم من النبي صلى الله
عليه وسلم بواسطة الصحابة ومنهم من تقل اولاده ومنهم من
ينقطع نسله فلا بد من مودب وموالات استاد فان الطريق لما كان
في غاية السرف والعز حقت به الافات والقواطع والامور المملوكة
من كل جانب فلا يسلكه الا شجاع مقدام ويكون معه دليل علام
وحسيند تقع القايدة فعلي الشيخ ان يوفي حق مرتبته وصفة الشيخ
ان يكون عارفا بالخواطر الربانية والملكية والقلبية والنفسانية
والشيطانية وسابقتها في موضعها ان الله تعالى قال
الشيخ جبريل الخزما بادي قدس له سن اية السالكين لانه خلق في من البادية
المملكة الا وان تكون في خفاوة اتباع الحضرة النبوية ويكون قد امك دليل
قطع هذه البرية غير مرق واضعا قدم صدقه علي اثر قدم النبي صلى الله عليه
غير منحرف وحادة المتابعة ولا خفي من له ادني دربة وفطانة ان السير
والسفر في عالم الشهادة الذي هو عالم الجملانيات برا وبحرا اذا كان بخير
دليل يكون الغالب فيه الهداك فغلا ان يوصل الي المقصد فكيف في عالم

الغيب الذي ليس من قبيل المحسوسات فيجب على من في قلبه داعية العفر
ان يبذل جهده في طلب دليل عراف بعلامات هذه الطريق خير بالمهالك والخاف
واقات الدروب قطع هذه البوادي المبيدة بقدام الصدق مراد او كثر حبيته
وذاهبه فيها بعد ان وصل الى الكعبة الحقيقية فاذا وجد مثل هذا الدليل
سلم نفسه اليه وتبرأ منه وبطلت لفتنه ثلاثا وبقيته في اخيه والدليل
وارادته فاذا فعل ذلك استعد لشرح الشيخ انتهى كلامه ومن شرط
للشيخ ان لا يترك المريد يبرح من منزله الا باذنه لحاجة يوجهه اليها ومن
شرط المريد على كل هفوة تقع منه ولا يسبل لا الصلح عنه في زلة
البتة فان فعل لم يوف حق المقام الذي هو فيه ومواما غاشي لرعيته
قال الشيخ يري رحمه الله تعالى ولا يجوز للشيخ في التجاوز عن
زلات المريد في لانه تضيق لحقوق الله تعالى فان لم يكن عارفا بالملوك
وما يطرأ على المريد واخذ الطريق في الكتب وتعد يري المريد بن طلب
المرتبة والرياسة فانه مهلك لمن يتبعه فلا بد ان يكون عند الشيخ دين
الانبياء وتدير الاطباء وسياسة الملوك ويجب على الشيخ ان لا يقبل مريدا
حتى يخبره ومن شرطه ان يحاسب المريد على انقاسه وحركاته ويضيق
عليه على قدر قدرته في اتباعه فانه طريق الشدة ليس للرخا فيه
مدخل وكان ابو مدين رحمه الله يقول بالمريد والرخا ومن شرط
المريد ان لا يقعد في مقام المشيخة الا ان يقعد استاده او يقعد
ربه بما يليق اليه في سنه ومن شرطه اذا تكلم في مسألة وقام اليه
متنازع فيها ان يقطع الكلام فانه لا كلام لهم بحضرة نفس المتنازع لانه واثمة
نبوية وكان علم السلام اذا تنوزع عنه يقول عندي لا ينبغي المتنازع

فان

فان المريد ان لم يعتقد الصدق فيما يقوله للشيخ فمتى يفلح ومتى رايت الشيخ
يقول المريد يستدل عليه في المسائل ولا يزجر ولا يجرع عليها فقد خانه في
التربية والاولى بالشيخ اذا راى المريد جنى الى ذلك ولا يرجع الى رايه فيما
يدله عليه ان يطرده عن منزله فانه يفسد عليه بقية اصحابه ولا يفلح في نفسه
وعلى الشيخ اذا علم ان حرمته سقطت من قلب المريد ان يطرده
عن منزله بسياسة فانه من اكره الاعداء للشيخ ثلاث مجالس للامة
ومجلس لاصحابه ومجلس خاص لكل مريد على انفراد فاما مجلس العامة فشرطه ان لا
يخرج عن نتائج المعاملات من الاحوال والكرامات وما كان عليه رجال له المحافظة
على اداب شريفة واحترامهم اياها وشرطه في مجلس الخاصة ان لا يخرج
عن نتائج الاذكار والخلوات والرياضات وايضا السبل المضافة للآية
ويقول تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا وشرطه في مجلس الانفراد
مع الواحد من اصحابه زجر وتقريره وتوجيه وان الذي يأتي به حال ناقص وضع
وينبه على دناءة همته وقصصا ويجب على الشيخ ان يكون له وقت تام مع ربه ولا بد
ولا يتكلم على ما حصل له من قوة المحنور وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وقت لا يسعني فيه غير ربي فمتى لم يتفقد الشيخ حاله في كل يوم بالامر الذي حصل
له به هذا التمكن والا كان محذوعا تسرقه العادة وبحرمه الطبع فيفقد الانس
ويجد الوحشة نبال له العلامة ومن شرط الشيخ ان لا يترك المريد مريدا جالس
احدا سوى اخوته الذين معه تحت حكمه ويروى ولا يزار ولا يتكلم ولا يكلم احدا
في خير ولا شر ومن شرطه ان لا يجالس تلامذة الامرة واحدة في اليوم والليلة
وتكون له خلوة مختصة به لا يدخلها احدا الا من حضر عنده والاولى ان لا يفعل
ومن شرطه ان يجعل لكل مريد زاوية تخصه ينفرد فيها وحده ولا يدخلها احد

ان يجازي

تفر

عنهم ويتبعون الشيخ اذا اتعد المرید في زاوية ان يدخلها الشيخ
قبله ويركع فيها ركعتين ويجمع للشيخ في تلك الركعتين جميعته يلحق
بحال ذلك المرید ثم يقعد فيها فان للشيخ اذا فعل ذلك قرب الفتح على
ذلك المرید وعجل خيره ببركته وحج على الشيخ ان لا يخرج
على اصحابه الا في اكل صورة ويجب على الشيخ ان لا يترك اصحابه يزورون بها
اخر ولا يحالسون اصحابه فان المصرة سريعة للمریدين فواجب على الشيخ
سد هذا الباب على المریدين وتخييل الناس والمریدون غير الصادقين
ان الشيخ انما يمنع اصحابه من زيارة الشيوخ ومجالستهم اصحابهم من اجل
رياسة وهذا له باطل واكثر اعي الشيوخ ويجب على الشيخ اذا راى شيئا
فوقه ان ينصرف نفسه ويلزم خدمة ذلك الشيخ هو واصحابه ومتى لم يفعل
ذلك فليس بمنصف ولا ناصح نفسه ولا صاحب همة بل هو ساقط الهمة
بل ربما هو محجب للرياسة والتقدم وهذا في طريقه نقص الاستدراج
الي محمد صلى الله عليه وسلم كيف قال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني
والياس وعيسى عليهما السلام تحت حكم شريعه محمد صلى الله عليه وسلم
فهكذا ينبغي ان يكون شيوخ هذه الطريقة وحج على الشيخ
ان يحفظ على المرید اوقاته ويجعل عليه انفسه ومتى ما وقعت من
المرید حركة ولا يساله الشيخ عنها ولا يبحث عليه فيها فقد اساء حقها
وفعل ما لا تقتضيه مرتبة الشيوخ فاحوال المشايخ كلها محمول على السداد
قال الشيخ ابو مدين قدس له روحه الشيخ من جملة في
حصونه ومخطوكته في مغيبه وقال ايضا الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقدم
وسرك بالاعتراخ والتعظيم وقال ايضا الشيخ من هذبك باخلاقه ولدك

باطرقة

باطرقة وانا رباطك باشرقة قال الشيخ نجم الدين كبرى
قدس له روحه لا تصلح التربية والمشيخة الا لمن ملك الطريق وابصر المذموم
والحمود في الغيب وقاسا بلا مواج العظمة من الهيبة والموت والفناء ولا
تصلح للمجدوب فان المجدوب وان داق المقصود ولكن لم يدق الطريق
الي المقصود فلم يصلح للتربية والمشيخة وان التربية في المشيخة في
الدلالة والخفارة في الطريق وقال ايضا في موضع اخر الشيخ هو
الذي سلك طريقة الحق سبحانه وتعالى وعرف فيها الخادف والمهاك فيرشد المرید
وينبئه في الاحيان بالمنازل والمقامات والاحوال ويشير عليه بما ينفعه ولا
يضره ومن الاوليا من يوصله الحق لادرجات اليقين بالجذب اليه فذلك ايضا
جائز ولكن لا يصلح مثل هذا الرجل لارشاد الخلق لانه واصل بل لا يتوا بغير
عمل واجتهاد والذي يصلح لارشاد الخلق لانه واصل للمستطاع شيخ سالك
سلك الطريق يعرف مضارها ومنافعها والمنازل والمقامات وحظي بالمشاهدة
بواسطة المجاهدات قال السهروردي قدس له روحه ويجمع
جل حال الصوفي شيان دما وصف الصوفية واليهام اشارة بقوله تعالى اجتنبوا
من يشاء ويهدي اليه من ينيب فقوم من الصوفية حضوا بالاجتناب عن
وقوم منهم حضوا بالهداية بشرط مقدمة الانابة قال اجتناب الخوض في محلل
يكسب العبد وهذا حال المحبوب المراد بزيادة الحق لمخه ومواهبه من غير
سابقة كسب منه يسبق كسوفه اجتهاده وفي هذا اخذ بكايه من الصوفية
رفعت الحجة عن قلوبهم وادام سطوع انوار اليقين فانار فيهم نازل الحال شتوة
للاجتهاد والاعمال فاقبوا على الاعمال باللذات فسهل الكسب عليهم الاجتهاد كما
سهل على محرق فرعون لذات النازل بهم من صفو العرقان تحلل وبيد فرعون

هذه الذي اوضحناه احد طريق الصوفية فاما الطريق الآخر طريق المريدين وهم
الذين شرط لهم الانابة في قوله تعالى وهدى اليه من يشاء يطولوا بالاجتهاد
اولا قبل الكشف قال لله تعالى والذين جاءوا من بعدهم منهم من
يدرجهم لله تعالى في مدارج الكسب بانواع الرياضات والمجاهدات وسهر الداعي
وطا الهواجر وهذا حال السالك المحب المرید يسبق اجتهاده كسوفه فمندان
الطريقان بجمعان احوال الصوفية ودونهما طريقان اخران ليسا من
طريق التحقيق بالمقصود احدهما مجدوب اثر على حديته مارد الى الاجتهاد
بعد الكشف والثاني مجتهد متعبد ما يخص الى الكشف بعد الاجتهاد
والصوفية في طريقهم باب مزيد هم وصحة طريقهم لحسن المتابعة
وقال السهروردي ايضا في موضع اخر الشيخ الذي يكسب
بطريقة الاحوال قد يكون ما خوذ في ابتداءه في طريق المجتهد وقد يكون
ما خوذ في طريق المجتهد وذلك ان امر السالكين والصالحين ينقسم اربعة
اصنام سالك ومجدوب وسالك متدارك بالحبته ومجدوب متدارك
بالسلوك فالسالك المجرد لا يوهل للشيخ ولا يبلغها لباق صفات نفسه
عليه فيقف عند خطه من الله تعالى في مقام المعاملة والرياضة ولا يرتقي
الى حال برزخ بها عن وهي المكابدة والمجدوب المجرد من غير سلوك ببادئة
الحق بايات اليقين ويرفع عن قلبه شيئا من الحجاب ولا يوهل في طريق المعاملة
والمعاملة اتمام وهذا ايضا لا يوهل للشيخ ويقف عند خطه من الله تعالى
مروءا بحاله غير ما خوذ في طريق اعماله ما عدا الفريضة والسالك الذي
تدورك بالحبته هو الذي كانت بدايته المجاهدة والمكابدة والمعاملة
بالاخلاص والوفاء ثم اخرج من وحي المكابدة الى روح الحال فوجد المحسن
بحر

بعد العلقه وتروح بنسفات الفضل وبرز من مضيق المكابدة الى متسع
المساهلة واولس بنفحات القرب وفتح له باب من المشاهدة فوجد دواء
وقاض وعاء وصدرت منه كلمات الحكمة ومالت اليه القلوب وتوالي عليه
فتوح الغيب وصار ظاهرا مسددا وباطنه مشاهدا وصلى للخلق وصار
له في جلوته خلق فيغلب ولا يغلب ويفترس ولا يفترس يوهل مثل هذا
للشيخ لانه اخذ في طريق المجتهد ومنح حالا من احوال المقربين بعد ما دخل
في اعمال البرار الصالحين ويكون له اتباع ينتقل منه اليهم علوم ويظهر بطريقه
بركه ولكن قد يكون محبوسا في حاله محكما حاله فيه لا يطلق من وثاق الحاله
ولا يبلغ كال النوال يقف عند خطه وهو حقا واخر سنن والذين اوتوا العلم
ولكن المقام الاكل في الشيخة القسم الرابع وهو المجتهد المتدارك بالسلوك
يبادئة الحق بالكشف وانوار اليقين ويرفع عن قلبه الحجب ويستشعر بانوار
المشاهدة وينشرح وينفتح قلبه ويتجاني عن دار الغرور وينيب الى دار الخلود
ويرتوي من بحر الحال ويتخلص من الاعلال والاغلال ويقول معلنا لا اعبد
ربا لادارة ترفع من باطنه على ظاهره ويجري عليه صور المجاهدة والمعاملة
من غير مكابدة وعناء بل بلذ اذة ومنا يصير قلبه بصفة قلبه لا متلا
قلبه فيزيله الله تعالى ارادة خاصة ويرزق محبة خاصة من محبة المحبوبين
المرادين فيقطع فيواصل ويعرض فيراسل يذهب عنه جمود النفس ويصل
بحرار الروح وينكس عن قلبه عروق النفس قال الله تعالى الله عز وجل
احسن الحديث كتابا متشابها متشابهة في تقشعر منه جلود الذين يحشون ربيهم ثم
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله احب ان الجلود تلين كما ان القلوب تلين ولا
يكون هذا الاحال المحبوب المراد فالمحسوب المراد الذي امل للشيخ سلم قلبه

محبته
قلبه
احاله
تلقاه

وانشرح صدره ولان جلده يضار قلبه بطبع الروح ونفسه بطبع القلب
ولانت النفس بعد ان كانت امانة بالسومستعصية ولان الجلد للنفوس
ورد الى صورة الاعمال بعد وجدان الحال ولا تزال روحه تتجدد بلا انقطاع
الالهية فيستيقظ الروح القلب ويستيقظ القلب النفس ويستيقظ النفس
القالب فامتزجت الاعمال القلبية والقلبية واخرق الظاهر الى
الباطن والباطن الى الظاهر والقدرة الى الحكمة والحكمة الى القدرة والذي
الى الاخر والآخر الى الدني ويصح له ان يقول لو كشف الغطاء ما ازدادت
يقيناً فعند ذلك يطلق من وثاق الحال ويكون مسيطراً على الحال اي
مسلطاً عليه لا الحال مسيطراً عليه ويكون حراً من كل وجه والشيخ الاول
الذي اخذ في طريق المحبين حراً من رق النفس ولكن ربا بآقايه في رق القلب
ومذا الشيخ في طريق المحبوبين حراً من رق القلب كما هو حراً من رق
النفس وذلك ان النفس حجاب ظلمي ارضي اعتق منه الاول اي الشيخ الاول
والملك حجاب نوراني ساروي اعتق منه الآخر فصار له ربه لا لقلبه ولموقعه
لا لوقته فغلب له حتى وامن به صدقاً ويسجد لله سواده وخياله ويؤمن
به فزاده ويقربه لسانه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سجوده
ولا يتخلف عن العبودية منه شعور وتصير عبادته مشاكلة لعبادة الملائكة
وليس هذا لمن اخذ في طريق المحبين لا يستبشع صود الاعمال ويميل بما
انيل من وجدان الحال وذلك قصور في العلم وقلة في الخط ولو كثر العلم راي
ارتباط الاعمال بالاحوال كارتباط الروح بالجسد وراي ان لا يغني عن الاعمال
كما لا يغني في عالم الشهادة عن القوال فما دامت القوال باقية فالعمل باق
ومن صح في هذا المقام الذي وصفناه هو الشيخ المطلق والعارف
المتقن

المحقق والمحبوب المحقق نظره دوا وكلامه دوا بالله ينطق وبالله يسكت
كما ورد لا يزال عبيد يتقربون بالانوافل حتى احبته فاذا احبته كنت
له سمعاً وبصراً ويدا ومويدا اي ينطق الحديث قال الشيخ القشيري
رحمه الله فاما المصطلح عن شاهن المستوفى عن احساسه بالكلية فاذا
نظر عن جملته ونفسه وحسه وكذلك عن المكونات باسرها ثم مادام
هذه الغيبة فهو محو فلا يعلم ولا عقل ولا فهم ولا حس ولا تلويح ولا تمكن ولا مقام
ولا حال وما دام بهذا الوصف فلا تشریف ولا تكليف اللام الا ان يرد بما يجري
عليه من غير شيء منه ومعنى اللام الا ان يرد الى اخر ان ياتي بالتكليف التي
اوجبه الله تعالى عليه من غير تعب ولا عناء بل بذاذه وهذا قال
ابن عطاء الله فارباب الجذب يكسبهم عن كمال ذاته ثم يردهم الى شهود صفاته
ثم يرجعهم الى التعلق باسمائه ثم يردهم الى شهود اثاره والساكنون
على عكس هذا فنهاية السالكين بداية الخدوبين وبداية السالكين نهاية
الخدوبين لا بمعني واحد فربما النقيض في الطريق هذا في ترقيه وهذا في تليه
وقال سيد الطائفة الجنيد قدس الله روحه وسنة كثره تعالى
مع القاصدين مختلفة فأكثروا بوقوفهم للجاهدات ثم يصلون بعد تقاساة
اللتيا والتي الى اسنا المعالي وكثير منهم يكافون في الابتداء يصلون سلا
ما لم يصل اليه كغير من اصحاب الرياضات الا ان اكثرهم يردون الى الجملدات
بعد هذه الارفاق ليستوفى منهم ما قامهم من احكام اهل الرياضات
قال الشيخ جبريل الخرماني قدس الله سره واعلم ان الشيخ يجب
ان يكون كاملاً واصلاً بكنه قد جعل الله تعالى في ذاته وصفاته الشعة والنشوء
فما بقيت صفة يكف ناقصة وينبغي ان يكون سالكا محذوياً ومحذوياً بالساكنات

فالسالك الابر وهو الذي اجتهد وسلك طريق المعاملة والرياضة لكنه لم
يصل الى روح الحال ولم يتصل كسبه بالموهبة ولم يتدارك سلوكه بالحكمة
لا يصلح للاقتداء لانه بعد في الطريق غير واصل اذا الواصل لا يكف الا بالحكمة
فكيف يوصل غيره ولا في الشيخ يجب ان يكون مقبول الحضرة وبه وبني السالكين
مفتوح دائما ينزل الحوامح كلما اراد والسالك الابر لم يترك لهذا المقام المحذور
الابر وهو الذي هبت عليه نسات الموهبة لكنه لم يسلك طريق الرياضة
والمجاهدة والمعاملة ولم يكن تحت حكم شيخ لا يصلح ايضا اذ المحذور على نوعين واصل
وغير واصل اما غير واصل فهو طوع الطريق فحكمه حكم السالك الابر بل اقل منه في
الاقتداء به اذا السالك الابر يعرف بعض علامات الطريق ولانه صحته له نسبة
النبوة الى حضرة النبوة بخلاف المحذور غير واصل واما الواصل فانه
وان قطع بوادي الطريق وبلغ مبلغ الرجال لكنه غير عارف بعلامات الطريق اذ
مثل مثل من قطع البرية ووصل الى الكعبة لكنه كان في الحجاز فانه وان كان
حاجا لكنه غير مفتوح العين ولم يحصل له الوقوف على المنازل والمراحل والطرق
وعلاماتها فكيف يعلم دليله لغيره ومعا اخراته لم يتعلم هذه الصنعة ولم
يحصلها بالكسب ولم يحصل له تجربة وعلم بالمضار والمنافع والافاق
فكيف يعلم غيره ولم يسلك طريق الكسب ولم يعبر فيها فكيف يسلك فيها
غيره فمثل كمثل من عز على كثر ولم يسع في تحصيله ولم يباشر سببا من اسباب
الكسب هل يصلح مثل هذا ان يتصد للتعليم ويعلم الناس انواع الكسب من
التجارة والمعاملة والحراقة والكما وغير ذلك بل يجب عليه ان كان فطاما
محجل هذا الكثرة وصرعه في طريق عقل العلم بالتحصيل والكسب فاذا حصل
له العلم بالتحصيل وهدى الى الكسب ومهزبه صنعته يجد غنيا وان كان صغرا

مسع في تحصيله
يقف على طريق
تحصيل الكسب

اليد

اليد وان اغتر بما في يده واجب عليه ولم يتعلم لا يجد من الاغنيا الا عند الاغنيا اذ الله
عزضه للذهاب والثلث فاذا انطرق اليه افة من الاوقات فتلف وصاحبه غير
عارف بطريق التحصيل لا يكون اسو حال منه لانه مفلس له وعونه المثرى وكبرهم
ولا يرض ان يكون محكوما لمن يعلم هذه الصنعة حتى يسرد حاله الاولي ويعلم الصنعة
بل ينزل قدمه ويرى انه على ذلك الحال فيبقى مظنة للرياء والتفاخر وهنا كلام يتقضى
الوقت ذكره وموان المقصد الاعلى التثبت بديل ارادة الشيخ والاحتياج الى
تربيته انه يلحق باطن المرید ويصير في رحم ارادته نطفة الذكر والسالك الابر
والمجذوب الذي ليس بواصل طفلان لم يبلغ مبلغ الرجال فلا يجي منهما التلقيح والاحبال
والمجذوب الواصل وان بلغ مبلغ الرجال لكنه جاهل بكيفية التلقيح والاحبال
ودقيقة احزي ان المتكلم على نسيب الاصل الى الحضرة النبوية وغير انما يكمل بالخلافة
عنه اذا صحت نسبة اليه والمجذوب غير السالك لم يصح له نسبة النبوة الى
حضرة النبوة فكيف يكون خليفة عنه في التكميل واما السالك المجذوب والمجذوب
السالك فيصالحان للمشيخة والاقتداء بهما في الطريقة اذ مثلها كمثل من قطع البرية
بتقدم الصدق مرارا بعد ان وصل الى الكعبة وتكرر مجيئه وذله فيها ودقق
على العلامات واحدة فواحدة فهو يصلح دليله لغيره ومن تبعه لا يضل ولا يشقى
ومشايخ الطريقة رضوان الله عليهم اجمعين على هذه الصنعة فملعوا يادية النفس
وعرفوا كيدها وعبروا بعقبات الهوى وحاربوا الشيطان ووقفوا له على
هذين الحياطين الخذاعين فمن اراد ان يصل الى الكعبة الحقيقية فلم يخال هو لا يجوز
ان يكونوا امير الحاج ودليلهم ويقومون بمهامه وبما يحتاج اليه في الطريق وكما
بين من في على الجمر في الحجاز وبين من قطع الطريق بقدميه وقام الشدايد
والجوع والعطش وان اشتركا في الحج فلا يظن احد ان هذا الطريق يمكن قطعه

قال المؤلف

[illegible]

الحال من الشيخ الى المريد بواسطة الصحبة وسمي القتال ولا يكون هذا الا
لمريد حصر نفسه مع الشيخ وانسلخ من ارادة نفسه وفي الشيخ بترك
اختيار رغبته فباثا ليل الاطع يصير بين الصاحب والمصروب اقتراح
وارتباط بالنسبة الروحية والطهارة الفطرية ثم لا يزال للمريد مع الشيخ
كذلك متادبا بترك الاختيار حتى يرتقى من ترك الاختيار مع الشيخ الى ترك
الاختيار منع له تعالى وبغيره والله كما كان فيهم من الشيخ ومبدأ هذا الخير
كله الصحة والملازمة للشيخ وحذر الاعتراض على الشيخ فانه السمع
القاتل للمريد وقل ان يكون مريد يعترض على الشيخ بباطل ولا يعلم فكلذا
ينبغي للمريد ان يعلم ان كل تصرف اشكل عليه صحة من الشيخ عند الشيخ
في بيان وبرهان وتسليم للمريد له تسليم الله ورسوله وليعتقد المريد
ان الشيخ باب فحه له تعالى لاجابات كرمه منه يدخل واليه يرجع وينزل
بالشيخ اسواحه ومهامه الدينية والدنيوية ويعتقد ان الشيخ ينزل
بالله الكريم ما ينزل للمريدين ويرجع في طلب الله تعالى للمريد كما يرجع المريد
اليه والشيخ باب مفتوح في المكالمات والمحادثات في النوم واليقظة فلا
يتصرف الشيخ في المريد بمواه من امانة له عنده واستغفرت
الي الله الحوائج المريد كما يستغفرت الحوائج نفسه ومهام دينه ودنياه
واعلم ان المريد مع الشيخ او ان ارتضاع او ان انقطاع فاولا
الارتضاع اذن لزوم الصحة والشيخ يعلم وقت ذلك فلا ينبغي للمريدين
يفارقوا الشيخ الا اذنه فلا حاجة يا ذن الشيخ للمريدين في المفارقة ابعد
علمه بان له او ان انقطاع وان يقدروا ان يستقل بنفسه واستقلاله
بنفسه ان يفتخر له باب الختم من الله تعالى فاذا بلغ المريد رتبة انزال الحوائج

جيب
في الصحاح
صحة المريد

والعلم

والمهام بالله والفرح من له بتعريفاته وتبنيهااته لعبده السائل المحتاج فقد بلغ
او ان نظامه والشيخ اذا علم ان المريد قد استقل وكلت تربيته وجا او ان
نظامه وجب عليه ان يقطع المدد عنه من جهة ويتركه مع ربه وان شأ
اقدر ولا حكم للشيخ عليه بعد ذلك ولكن يلزم المريد وان ساوي شيخه
او جاوزه الثواب معه واحترامه لانه كان السبب في وصوله ولا يتعد الارشاد
الابادة ماله يا سر ربه فان امره ربه فما للشيخ عليه ما خذ ومتى فارق قبل
او ان نظامه يناله من الاعلال في الطريق بالرجوع الى الدنيا ومتابعة الهوى
ما ينال المقطوع غير او انه في الولادة الطبيعية فالمرید الملهت بلطفه بنار
الارادة في يد واسره وحسنه ارادته كاللصيح الحرير على من يرقبه
ويداويه فاذا صادف شيخا ابتعث من باطن الشيخ صدق العناية به لاطلاعه
عليه وينبعث من باطن المريد صدق المحبة بتالف الغيب وتسامي الارواح
وتصور السابقة فيها باجتماعهما في الله بالله وكل تصاريح الشيخ محمولة
على السداد والصواب ولا تخلوا عن نية صاحبة فيما والله ينفع به وبانذارهم
ومن شرط المريد ان يكون بين يدي الشيخ كالميت بين يدي الفضل
ان غسل عصفوا من اعضائه قبل عضوا اخر او يحركه او يتصرف فيه كيف
يشاء بما يرى من المصلحة فلا خطر عليه خاطر اعتراض ولم عاينه قد خالف
الشرعية فان الانسان ليس معصوم قال الشيخ المريد رحمه الله
ولا ينبغي للمريد ان يعتقد في المشايخ العصمة بل الواجب عليه ان يذرعهم
واحوالهم فيحسن الظن بهم ولا يكتم عنه كلما وقع له في نفسه من محمود ومذموم
ولا يتعد في مكانه ولا يبطا سجادته برجله ولا يلبس ثوبا لبسه شيخه الابادة
ولا يلبس سجادته كحضرة الصلاة ولا يتصرف في غير ما حمله شيخه

ومن شرط المريد ان لا يسأل شيخه في شيء ويطلب الجواب عنه بل يجب
ان يتوض عليه ما وقع له فان اجابه الشيخ كان والا فلا وان وصفه على ان يجيب عنه
الشيخ فقد جعله سؤالا واذا جعله سؤالا فقد اساء الادب ولا يجلس من يديه الا
مستوفزا لجلوسه العبد بين يدي سيده واذا امر بفعل شيء فثبت فيه حتى
يعرف مراده ولا يبادر ولمو غير عارف بما امر فلا يأتي بشيء ولا يحتمل فيه قولة
قائل واذا عرف له عدد فلم يجز له ولا يجالس له ولا يعاسف واذا راي من
يبنى عليه وحبه فيجبه وتضي حواجه وان طلق شيخه امرأة فمن الادب الاتزاج
ويسلم ويخدم كل من قدمه عليه شيخه ولا يقعد معقد حيث كان الا ويتيقن
ان الشيخ يراه فليسلم ذلك ولا يمس امامه الا بليل ولا يدبم النظر اليه فان ذلك
يورث قلة الحياء وخروج الاحترام من القلب ولا يكبر بحالته ولا يتفرد احد
ولو كان اباه حتى يساور شيخه ولا يدخل عليه متى ما دخل عليه الا قبل يده والحق
وتحجب اليه بالتسالم امره ونهيه له ولكن حافظا تحيى على عرضه واذا قدم
اليه طعاما فليلقه امامه بجميع ما يحتاج اليه وليقف خلف الباب فان دعاه
انجا به والا فليتركه حتى يفرغ واذا فرغ ازال المائدة او السفرة اذا امر فان
بقي من طعامه شيء وامر بالاكل فلياكل ولا يوتر بصيبيه احد ولا يحدث نفسه
ان الشيخ ياكل وحده فيستعظم اكله ان كان طعاما كثيرا فيفرغ او يقع فيه من
اجل الخبز فحين اكل وحده وليحمد ان لا يراه الا فيما يسره منه ولا يمتن عليه وليحذر
مكر الشيخ فانهم يكرون بالطالب فليحفظ على انفاسه في الحضور معه فان وقعت
منه زلة في شيء ادب مع الشيخ وعرف انه قد عرف بها وسامحه فيها وله بها
فليعلم انه قد مكربه وعلم انه لا يجي منه شيء ولم يذ اسكت عنه واذا عاقبه على
الخطئة والغلطة وضائق عليه انفاسه فليبشر بالقبول والفتح والرضى ولا يدله

وان كان اول علمه

عليه

عليه بسطة له كلما انبسط فليزد في قلبه المهابة والاحلال والتخظيم والاحترام
والاحشام شعور - كلما ازداد بسطة وخضوعا
زاد فيه مهابة وحلا لا

وان سافر شيخه وتركه في موضعه فليلازم الموضع الذي كان يقعد فيه بالسلم
عليه في كل يوم في الاوقات التي كان يأتي اليه فيها كانه ما غاب عنه ويراعي من
حرفته في غيبته رعايته في حضوره واذا راه يربط الحروج الي موضع فلا يقل
له في ذلك الى اين ولا يدخل عليه راي في افعاله وان ساوره فليردد المسورة
اليه فان مسورته اياه ليس من افتقاره الي رايه وانما ساوره تحبب له سياته
واذا راه يلازم موضعاً فلا يقل له في ذلك ولا يحدث نفسه ان ذلك عادة
منه واذا انتقل عن موضع كان يلزمه فلا يذكر به ولا يتناول عليه كلامه
فيما يامر به او يحدثه به وليقف عند ظاهر ما يسمع وليفعله اذا امره وان
تيقن انه خطا فليمض لما امره ولا يعرج على تاويل فيه وان تناول امره واصاب
فهو خطا كما انه اذا تناول وفعله كما امره وكان ذلك الامر خطا فقد اصاب
ومضى ما تناول على الشيخ ما امر به او يقول له تخيلت انك اردت كذا
فليعلم انه في ادبار فليبك على نفسه فانه ما اتي على اكثر المريد في الا
من التأويل فان التأويل يخط النفس ولا يصلح في موضع يستند برغبة شيخه
ان كان حاضرا ليجمع بين الآيتين ولا يفش له حديثا الا بامر ولا يقف له
على نوم ولا اكل ولا حالة من احوال العادة فانه نافع له الا ان دعاه الي
ذلك وصورة دعاية في ذلك ان لا يتعرض له بمسورة مثل ان يقول له
يا سيدي تا مرنى ان اكل معك او تا مرنى ان اناح معك في بيت واحد او
انصرف فاني اخاف ان يقول لك كل او هم معي وهذا غاية الانعاده فانه

من قال خلاف هذا فانه لا يعرف نفسه ومن شرط المريد ان لا
يرد على شيخه كلامه ولو كان الحق بيد المريد فان الشيخ انما يقول له ما فيه مصلحة
فليقف عند قوله ولا يباذعه ولا يجادله ولا يماريه ومتى ما وقع في شيء من ذلك
او خطر له نزاعه في خاطره فان النزاع وان كان في نفسه موعين الاعتراض
والاعتراض على الشيخ حرام من المريدين وتوقعه فهذا امر يد مخرج للسلطان
ساج في هوي نفسه سوته مكشوفة عند سادات اهل طريق الله تعالى ومن
شرط المريد ان يعتقد ان طريقه اشرف الطرق فانه ان لم يعتقد هذا
تسوفت نفسه الى ما هو اشرف منه وما تم اشرف منه فانه طريق الملايكة
والخلفاء من النبيين والمرسلين وعباد الله الصالحين وحلية الملايكة المقربين
وهو الاضافه الى علم الخلق بالعلوم الالهية التي هي اشرف العلوم واجلها
ومن شرط المريد الاطراق وعدم الالتفات وفضول النظر فانهم كانوا
يكبرون فضول النظر كما يكبرون فضول الكلام حتى لو سئل احد عن صفة
جليلة ما دارا مصفة فكيف به لو سئل عن صفة فان المريد ينبغي ان يكونوا
بين يدي شيوخهم كأنهم لصوص قد ورد عليهم السلطان فهم للعقوبة حائضون
وهذا في حركاتهم وسكناتهم ومن شرط المريد ان يعتقد في شيخه
انه على شريطة من ربه وبينة منه ولا يزن احواله بميوانه فقد تصدق
الشيخ صوف بدمومة في الظاهر وهي محمودة في الباطن والحقيقة فجب
التسليم ومع هذا فلا يصدر مثل هذه الاحوال الا من ضعيف ولما الرجل الكامل
منواله يجري مع الخلق بحكم العادة لا يظهر عليه شيء مما يندمه السمع ولا تستغربه
العاده ومن شرط المريد اذا وجهه شيخه في امر ان يحضي لاسر من غير

لنوع

من قال خلاف هذا فانه لا يعرف نفسه ومن شرط المريد ان لا
يرد على شيخه كلامه ولو كان الحق بيد المريد فان الشيخ انما يقول له ما فيه مصلحة
فليقف عند قوله ولا يباذعه ولا يجادله ولا يماريه ومتى ما وقع في شيء من ذلك
او خطر له نزاعه في خاطره فان النزاع وان كان في نفسه موعين الاعتراض
والاعتراض على الشيخ حرام من المريدين وتوقعه فهذا امر يد مخرج للسلطان
ساج في هوي نفسه سوته مكشوفة عند سادات اهل طريق الله تعالى ومن
شرط المريد ان يعتقد ان طريقه اشرف الطرق فانه ان لم يعتقد هذا
تسوفت نفسه الى ما هو اشرف منه وما تم اشرف منه فانه طريق الملايكة
والخلفاء من النبيين والمرسلين وعباد الله الصالحين وحلية الملايكة المقربين
وهو الاضافه الى علم الخلق بالعلوم الالهية التي هي اشرف العلوم واجلها
ومن شرط المريد الاطراق وعدم الالتفات وفضول النظر فانهم كانوا
يكبرون فضول النظر كما يكبرون فضول الكلام حتى لو سئل احد عن صفة
جليلة ما دارا مصفة فكيف به لو سئل عن صفة فان المريد ينبغي ان يكونوا
بين يدي شيوخهم كأنهم لصوص قد ورد عليهم السلطان فهم للعقوبة حائضون
وهذا في حركاتهم وسكناتهم ومن شرط المريد ان يعتقد في شيخه
انه على شريطة من ربه وبينة منه ولا يزن احواله بميوانه فقد تصدق
الشيخ صوف بدمومة في الظاهر وهي محمودة في الباطن والحقيقة فجب
التسليم ومع هذا فلا يصدر مثل هذه الاحوال الا من ضعيف ولما الرجل الكامل
منواله يجري مع الخلق بحكم العادة لا يظهر عليه شيء مما يندمه السمع ولا تستغربه
العاده ومن شرط المريد اذا وجهه شيخه في امر ان يحضي لاسر من غير

للمريد ان اراد لو وجهك شيخك في امر فمرت في طريقك مسجد تقام فيه الصلاة
فما تصنع فقال امض لا امر الشيخ ولا اصلي حتى ارجع اليه فقال احسن ولم يفي
هذا خبر يستندون اليه ومن شرط المريد النشاط والهمة ولا
يرمي بنفسه الى العجز والكسل ومن شرط المريد الوفا بكل ما يشترط عليه الشيخ
سوا كان ذلك صعبا او سهلا فان طريق الله تعالى طريق مجاهدة ومكابدة
وليس في طريق الراحة وليس للمريد ان يشترط على الشيخ شيئا اذ ليس للميت
شرط على غاسله ومن خرج عن ارادته فلا فرق بينه وبين الميت ومن
شرط المريد ان يكلف احد العمل في بقدر على عمله بنفسه وتناوله ويرفع
كلفته عن الخلق ما استطاع ولا يتحرك بحركة اصلا حتى ينظر ما فيها من موهبات
له وحظ نفسه فيزيل النفس ويصلح خاطره فيها ويوفيقها ما تقتضيه من
الادب والحضور ومتى ما ترك المريد الناس فيكون به ويخطونه بعين العظم
فاسند بعدم فلاحه فليتحفظ عن هذا واجبه على المريد ان يعتقد في شيخه
انه عالم بالله ناصح خلق لله ولا ينبغي ان يعتقد فيه العصمة فقد سئل المريد
سيد الطائفة ابن زني العارف بالله فقال وكان امره قد راعه دورا وحجرت
تلميذ شيخا فراه قد زني بامرأة فلم يتغير في خدمته ولا اختل في شيء من رسوما
شيخه ولا ظهر منه نقص في احترامه وقد عرف الشيخ انه اراه فقال
له يوما يا سي قد عرفت انك رايتني حين فستعت بملك المرأة وكنت انتظر
تفارك عن لاجل ذلك فقال له التلميذ يا سيدي الانسان متعم من المجاري
اقد ار له عليه فاني مر الوقت الذي دخلت بلا خد منك ما عد منك على انك
معصوم وانا خد منك على انك عارف بطريق الله عارف بطريق السلوك اليه

من قال خلاف هذا فانه لا يعرف نفسه ومن شرط المريد ان لا
يرد على شيخه كلامه ولو كان الحق بيد المريد فان الشيخ انما يقول له ما فيه مصلحة
فليقف عند قوله ولا يباذعه ولا يجادله ولا يماريه ومتى ما وقع في شيء من ذلك
او خطر له نزاعه في خاطره فان النزاع وان كان في نفسه موعين الاعتراض
والاعتراض على الشيخ حرام من المريدين وتوقعه فهذا امر يد مخرج للسلطان
ساج في هوي نفسه سوته مكشوفة عند سادات اهل طريق الله تعالى ومن
شرط المريد ان يعتقد ان طريقه اشرف الطرق فانه ان لم يعتقد هذا
تسوفت نفسه الى ما هو اشرف منه وما تم اشرف منه فانه طريق الملايكة
والخلفاء من النبيين والمرسلين وعباد الله الصالحين وحلية الملايكة المقربين
وهو الاضافه الى علم الخلق بالعلوم الالهية التي هي اشرف العلوم واجلها
ومن شرط المريد الاطراق وعدم الالتفات وفضول النظر فانهم كانوا
يكبرون فضول النظر كما يكبرون فضول الكلام حتى لو سئل احد عن صفة
جليلة ما دارا مصفة فكيف به لو سئل عن صفة فان المريد ينبغي ان يكونوا
بين يدي شيوخهم كأنهم لصوص قد ورد عليهم السلطان فهم للعقوبة حائضون
وهذا في حركاتهم وسكناتهم ومن شرط المريد ان يعتقد في شيخه
انه على شريطة من ربه وبينة منه ولا يزن احواله بميوانه فقد تصدق
الشيخ صوف بدمومة في الظاهر وهي محمودة في الباطن والحقيقة فجب
التسليم ومع هذا فلا يصدر مثل هذه الاحوال الا من ضعيف ولما الرجل الكامل
منواله يجري مع الخلق بحكم العادة لا يظهر عليه شيء مما يندمه السمع ولا تستغربه
العاده ومن شرط المريد اذا وجهه شيخه في امر ان يحضي لاسر من غير

الذي هو ظلمي وكونك تخصي او لا تخصي شي بينك وبين الله تعالى لا يرجع علي من ذلك
شي فماد وقع باسدي منك شي يوجب تعاري عنك وزوال منك وهذا هو عقدي
فقال الشيخ وفقت وسعدت هكذا اهكذا او الا فلا وترى ذلك التلميذ
بعد ذلك وجأ منه ما تقر به العين من حسن الحال وعلو المقام وكل مرید داي
في شيخه نقصا وقد عد من منافع مطالبته لله تعالى ومن ~~طال~~ طال
حفظ الامانة فانه في طريق ومب الاستوار ولا تذهب الا لامانة من شرطه الكتمان الا
ان يامر صاحب السر باذاعته كما ~~في~~ ان شيخا كان له تلميذ يدعي انه امين
والشيخ يعلم منه خلاف ذلك ومویرد علي الشيخ في ذلك ويدعي الامانة ويطلب
منه ان يهبه سرا من اسرار الله تعالى فاخذ الشيخ يوما تلميذا من اصحابه وخباه
في بيت وعمد الي كبش فذبحه والقاء في عدل ودخل عليه ذلك التلميذ المدعي
فراي الشيخ مخفيا بالدماء والعدل امامه والسكين بيده فقال له يا سيدي ما شانك
فقال له اغاضني فلان فقتلته يعني عن التلميذ المحبوس يعني بقتله بخالفة هواه حتى
لا يكذب الشيخ فتجمل التلميذ انه في العدل فقال له الشيخ من امانة فاسترها علي
واذفن معي هذا المذبح الذي في هذا العدل فدفعه معه في الدار وقعد الشيخ
بقصد نكايه ذلك التلميذ ويفعل معه ما يخرجه وجأ والد التلميذ المحبوس يطلب ابنه
فقال له الشيخ هو عندي ففرض الرجل فلما ذكر علي ذلك التلميذ نكايه الشيخ مشي
لا والد ذلك التلميذ المحبوس واخبر ان الشيخ قتله ودفعه معه ودفع ذلك الي
السلطان فتوقف السلطان في ذلك لما يعرفه من جلالة الشيخ وبعث اليه القاضي
والفقهاء واخذ ذلك المرید يسفه علي الشيخ وقف اليهود حتى حزن علي العدل
فغابوا الكلب وخزع التلميذ المحبوس واقتصر الحائز وندم حيث لم ينفعه الندم
ومن شرط المرید ان لا يبتغي في نفسه مقدار لشي الا لشيخه خالصه

وحسب علي المرید ان لا يدخلوا علي الشيخ ولا يفتقدوا بين ايديهم الا
علي طهارة ظاهرا وباطنا مسلمين مستسلمين هكذا اثنانهم وكان الشيخ ابو مدين
رضي الله عنه يقول ما دخلت في ابتدا حالي علي شيخ حتى اغتسل واطهر ثوبي وعيادي
وجميع ما علي والطهر قلبي من علوي وسعاري وحينئذ ادخل فان قلبي واقبل علي ذلك
سعادتي وان اعرض عني وزكني فالعيب مني والشوم علي ومن اداسب المرید
انهم اذا شاهدوا عاصيا في حال عصيانه ثم زال عن تلك المعصية فانهم لا يعتقدون
فيه الاصرار ويقولون لعلة تاب نيا سرع او لعله من لا تقره المعصية لاغتفاء الباري
في عاقبة امره ولا يعتقدون في احد سوا الله ولا يعيدون احدا ولا يسهلون شتمون
ومن ظن ان نفسه خير من احد من غير ان يعرف مرتبته ومرتبة ذلك الاجر بالغاية
لا بالوقت فهو جاهل بالله مخدوع لاخبريه ولو اعطي من المعارف ما اعطي ولم
يكن هذا من شأن القوم رضي الله عنهم وكل من دخل علي شيخ ليختبر فهو جاهل فان
الشيخ لا يختبرون الله ولا يطلب منهم الكلام علي هواجس النفس وانما يراد منهم
ما ذكرناه من معرفة الامراض والادوية ذلك والمكاشفات احوال المریدين
لا احوال العارفين فادرس المرید مع الشيخ ان يكون سلوب الاختيار
لا يتصرف في نفسه وماله الا بمراجعة الشيخ وامر وفي مجلسه ينبغي ان يلزم السكون
ولا يقول شيئا حتى يتي من كلام حسن اذا استاذن الشيخ ووجد من الشيخ فضيحة له في
ذلك ويثان المرید في حصة الشيخ كمن هو قاعد علي ساحل البحر فيطرد فاقباض اليه
فمطلعه الي المستماع وما يروق من طريق كلام الشيخ حتى يقيم مقام ارادته وطلبه
واستزادته من فضل الله وينبغي ان يكون الي مشيئة من احواله ليستكشف عنه بالسؤال
للشيخ علي ان الصادق لا يحتاج الي السؤال باللسان في حصة الشيخ بل يديه بما يريد
لان الشيخ يكون مستنطقا بنطقه الحق وموعند حضور الصادق يرفع قلبه الي الله ويستظهر

ويستسقى لهم فيكون لسانه وقلبه في القول والفظن ما خوذ من ليلهم الوقت من احوال
 الطالبين المحتاجين لما يفتح عليه من الشيخ يعلم تطلع الطالب على قوله واعتداده به كالبذر
 يقع في الارض فاذا كان البذر مقصورا لا يربح فاحسن احوال المريد مع الشيخ السكوت
 والجلود والجلود حتى يديه الشيخ بما فيه الصلاح قولاً وفعلًا وينبغي للمريد ان لا يحدث
 نفسه بطلب منزلة فوق منزلة الشيخ بل يحب للشيخ كل منزلة عالية ويتمنى للشيخ
 عزيز المنح وعزائب المواهب وهذا يظهر هوهر المريد بحسن الارادة فارادته للشيخ
 تعظيمه فوق ما يتمنى لنفسه ويكون قايما بادب الامادة فمن لزم الادب يبلغ مبلغ
 الرجال فهكذا ينبغي ان يكون المريد مع الشيخ والوقار اذا سكن القلب عقل اللسان
 وقد ينزل بعض المريد من الوقار مع الشيخ ما لا يستطيع المريد ان يسمع من النظر
 الى الشيخ **قال** السهروردي قدس له سره وقد كنت احم قد دخل
 علي عني وشيخي ابو الخبيب السهروردي فبرئ جدي عرفا وكنت اتمنى الحق للحق للحي
 عني وكنت اجد ذلك عند دخول الشيخ علي ويكون في قدمه بركة وثباتا وكنت ذات يوم
 في البيت خاليا وهناك مندبل وهدية لي الشربة وكان يتعم به فوقع قد في علي المندبل
 انه قاوتالم باطني وهالني الوطى بالقدم مندبل الشيخ وانبعث من باطني من الامم
 ما ارجو ابركته **وقال** ابو القاسم النشيري رحمه الله تعالى لم ادخل علي الأستاذ
 ابي علي الدقاق وقت بدايتي الاصابا وكنت اغتسل قبله وكنت احضر باب مدرسته
 غير مرة فارجع من الباب احتشاما منه ان ادخل عليه فاذا تجاسرت مرة ودخلت
 كنت اذا بلغت وسط المدرسه يصحني شبه خد رحيم لو غررتني ابره مثلك لعل كنت
 لا احسن ذلك ولا اذكر اني في طول اخلاقي ليليا جلسته ثم كوني معه بعد حصول الوصول
 جري علي قلبي او خطر بيالي عليه اعتراض الي ان خرج من رجليه من الدنيا وصحب
 رجل رجلا مدة ثم بدا الاحد بها المفارقة فاستاذن صاحبه فقال لي بشرط ان لا

في هذا الحديث ما يدل على ان
 المريد ينبغي ان يكون خاضعا
 لشيخه في كل شيء

تصحب احد الا اذا كان فوقنا وان كان ايضا فوقنا فلا تصحبه لانه صحتنا او لا فقال
 الرجل زال من قلبي المفارقة ووجد حاشية من كلام القزويني رحمه الله عنه قال من لم
 تجتمع برويته لم تنفع بصحته ومن لم ياحد كلام شيخه بالقبول خرج نور الاقلد من قلبه
 ومن لم ير شيخه نيليا عن الحق فيها يامر به لا يصل الى الحق ومن تاب مع شيخه يسر عليه
 الادب مع الحق او الكذب في محالته شيخك جمع همتك وامتناع سمعك كل من اهل الحق لمخرجه
 اخرج له عالما يقتدي به من مات شيخه قبل كماله تعين عليه لغا الشياخ لا ينبغي للمريد
 كتمان حاله عن شيخه فان فعل ذلك فقد خانه وله لا يحب الخائنين من خطر بياله
 انهم شيخه على احواله غطت محنته ومن سافر عن شيخه قبل تكن احواله تفرقت
 ممتدة وانقطع شيخك من ذلك على الحق وعرفك بابه شيخك من ينزل اليك ليعرفك
 شيخك المتفرق في ذلك للسرف على حركاتك انتهى كلام القزويني **قال**
 ابن عطاء الله رحمه الله لا تصحب من لا ينضج حاله ولا يدرك علي له مقال ثم الشيخ اذا
 شكى اليه مريد من اخيه فله ان يجاوبه بما شأ فيقول للمعتدي لم اعتديت وللمعتدي
 عليه ما الذي ادبت حتى اعتدي عليك وسلط عليك ومثل لا قابلت نفسك بالقلب
 رفقا باخيك واعطاء للفتوة والصحة حتى تكل منها جان وخارج عن الجمعية فيرد الي
 الدابر بالتقار ويعود الي الاستغفار ولا يسلك طريق الاصرار روت عائشة رضي الله
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا
 واذا اساءوا استغفروا **وقال** السهروردي قال بن عطاء في قوله لا ترفعوا
 اصواتكم زجر عن الاذني لا تظفر احد الي ما فوقه من ترك الحرمة قال سهل رعب الله
 لا تخاطبوا المستغنين وقال ابو بكر بن طاهر لا تبذروا بالخطاب ولا تجيبوا الاعالي
 حدود الحرم ولا تجردوا بالقول كجهر بعضكم لبعض اي لا تخلطوا له في الخطاب ولا
 تشادون باسمه يا محمد يا احمد كما ينادي بعضكم بعضا ولكن فجعوا واحترموا وقولوا

ن
 ش

يا بني الله يا رسول الله قال السهروردي ومن هذا الخطاب يكون حال المريد مع
 الشيخ حتى المريد عمان الظاهر والباطن بالادب مع الشيخ وينبغي للمريد كمال الشكر
 عليه شيء من حال الشيخ يذكر قصة موسى عليه السلام مع الخضر فيلبي يتكره
 موسى عليه السلام فاذا اخبر الخضر عليه السلام بسره يرجع موسى عليه السلام
 عن انكاره فما ينكره المريد لقلة علمه بحقيقة ما يوجد من الشيخ فللشيخ في كل شيء
 عذر ولبسان العلم والحكمة سألت بعض اصحاب الجنيد مسألة من الجنيد
 فاجابه فقال في ذلك فقال للجنيد وان لم تؤمنوا الي فاعزلون وقال
 بعض الساج من لم يعظم حرمة من تادب به حرم بركة ذلك الادب وقيل من قال
 استلذه لم لا يعلم ومن الادب ان لا يكتفى عن شئ من احواله ومواهب الحق
 عنه وما يظهر له من كرامته واجابته ويكسب للشيخ عن حاله ما يعلمه الله منه وما
 لا يسمي من كسفه يذكر اياه وعريفه فان المريد متى ما انطوي صبره على شيء ولا
 يكشفه للشيخ تعرضا او تعريضا يصير على باطنه منه هقد في الطريق والقول
 مع الشيخ تخلص العقدة وتزول قال الشيخ جبريل الخزمازي
 رحمه الله ويتعين ربط القلب بالشيخ من طريق الارادة والمجبة والحكومة فتعلم
 انك في حمايته وولايته وظل رعايته في جميع الاوقات متمسك به في الطريق
 باسمه وارشاده ولله تعلق بحفظ اوقانك واحوالك بواسطته ويكون باطنك متوجها
 اليه فالاصل اتصال الباطن وقوة الرابطة حتى لو قام ارواح الاوليا باسرها ان
 يتصرفوا فيك لا تمكنهم لئلا تصير من قبيل مذنب بين بين ذلك واياك ان تعرض
 عليه في شيء من اقواله وافعاله وتنتظر اليه بالارادة وحسن الظن وتراعي الادب
 ظاهرا وباطنا فانهم قالوا الاعتراض على الشيخ هو قاتل وان رابت من الشيخ
 ما يترى عندك انه غير مشروع فانهم نفسك واحمله على تصور علمك ونظرك

هذا هو
 المريد

فان الشيخ يكون له فيه دليل وبرهان فصر فمك عن ادراكه واعلم ان الشيخ ادلي
 برعاية الشريعة منك واشد اهتماما به من غيره وكلما خطر لك شيء من هذا الجنس
 تذكر قصة موسى والخضر عليه السلام ليندفع الاعتراض والحق انك لو طلبت لصحة
 وجهه وتفكرت لطافته به غالبا ولكن النفس لا تساعدك على هذا بل تخطي عليك
 الصحة وادراكه وان وافق بيننا وتلقاك وجهه الفساد وتزينه وان كان خفي ضعيفا
 لتستوفي حظه فلو صدرك ذلك الفعل بعينه اقتص على صحته ودلائل مثل الجبال
 الروابي وتساعدك النفس فيه وفوق ما ذكرنا من الاعتراض ان يكون مسلما بالظاهر
 محترضا بالقلب فتقطع الرابطة ويتبع بينه وبين الشيخ مفارقة معنوية فلا ينفعه
 التسليم باللسان مع وجود الانكار في القلب الباطن اذ الرابطة امر معنوي لا يتعلق باللسان
 وانما يتعلق بالقلب فاذا تكن الانكار فيه زال اتصال الباطن والمحكومة وهو المحرم
 من الرابطة فلا يبقى بين قلب المريد وقلب الشيخ علاقة فينسد طريق العرف الذي كان يصل
 الى قلبه من قلب الشيخ فلا يسري لما باطنه من احوال الشيخ وينقطع عنه مدد الشيخ فيكون
 بعيدا عن الشيخ في الحقيقة وان كان قريبا فكم بينه وبين من يكون بعيدا في الصورة قريبا
 نسبة الحقيقة هيئات واد بعيد الدار غير بعيد ويكنيك قصة اويس وتعليقه فان اويسا
 لم يحجب المسافة الصورية عن الحضرة النبوية لكمال يقينه ومحبهه وحتى قال فيه يرب
 المرسلين صلى الله عليه وسلم اني اجد نفس الرحمن من جانب اليمين وتعليقه لم يلبس واحتج
 الصحة حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وحي تعليبه شروخ تعليبه ومثل هذه الصحة
 لا تزيد الا شقاوة على شقاوة ورد اعلى ودافعو الامر على موضوعه بالنقض ومثل
 هذا المريد يكون مع الشيخ باللسان وبالقلب مع النفس والشیطان فيدخل تحت صاحب
 التمييز لمجد حلاوة الايمان فيجد من جملة الخداعين والمنافقين في الطريقة والمريد انما
 يتعلق بارادة الشيخ ليتخلص من الكفر الباطني ويسعى من المرض الحقي القلبي والانه

هذا هو
 المريد

مرعا لا شك في اسلامه والمعرض بالقلب المسلم بالظاهر يريد مرضا على مرض
 فمثله كمثل من سقاه الحكيم شيئا من الشروبات فاستعمل برأيه عقوبته شيئا تناوله بعد
 ذلك الميسروب من السموم القاتلة من المعلوم واذا حققت وجدت ترك الاعتراض
 على الشيخ وقاية ترك الاعتراض على له تعالى لانه اذا كان مسلما للشيخ مطيعا لحكمه
 ظاهرا وباطنا فان حصل عليه خاطر الاعتراض على له تعالى فالشيخ يخرج عن هذه الولاية
 بحسن تربيته وارشاده وان كان في قلبه نوع انكار او اعتراض على الشيخ فان وقع
 في مضيق الاعتراض على له تعالى كلف مخرج عنه ومن ياخذ بيد فيحصل عرض النفس
 اذ معقودها من الاعتراض على الشيخ ليس غير ان تنقطع الرابطة فاذا ادخلت
 عليه خاطر الاعتراض على له تعالى واراد الشيخ ان يجبره عن هذه العقبة لا ينفذ فيه
 بقدره ولا يخج كلامه فيه فيزل قدم المريد ويخرج عن جادة الطريقة اذا الثبات
 ليس الا بقوة ولاية الشيخ ومحكومة للمريد فيكون الامر كما تحب النفس وتشتهي
 واعلم ان الاحتياج للشيخ من وجوه لا تكاد تنضب او تدخل تحت المحصر فتنه
 الى البعض منها منها ان المريد غير مستغن عن تعلم الاداب الظاهرة وشرايطها
 عن تعلمه كاتقوا النبي صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ونقصان ومنها ان الطرق الى
 امر كثير وقد تعلق كل شيخ بطريقه مخصوصة لا يتعداها ولا يخلطها بغيرها
 ليثبت الطالب على طريقته وممكنه ان يدوم ويواظب عليها ولا يفتش ولا يتفرق
 همه تارة بميل الى هذه واخرى الى تلك فيكون من قبيل مذبح بين ذلك لا الى
 هو ولا ولا الى هو لاو المبتدي غير مستقل بالاختيار وعلى مرض للاختيار ليس في وسعه
 الثبات عليه فان الولاية في باطنه للنفس والشيطان فاذا اشرف في طريقته وتعلق بها
 زين له الشيطان طريقته اخرى وتساعد النفس وتبليس بالبرهان انها افضل من هذه
 ومعقوده ان يزل عن الاولى فاذا ازل واشتغل باخرى زين له اخرى واخرى واخرى

بلغ

الى ان يصل الطالب ويسكن خزانة طلبه فيرجح مقتري واذا كان في حكم الشيخ وحر
 ولايته فالشيخ حفظ احواله بقوم ولايته للاستفادة من قوة الحضرة النبوية وعيونه
 عليها بمحنته الصافية وكلامه الموشر الناقص فيري بنور ولاية الشيخ ان الداخل عليه
 شيطاني فيضعف الخاطر اذ الشيطان لا يقوم في مقابلة نور ولاية الشيخ ومنها
 وما يجد الطالب ويجد للملأه اليه سبيلا ويستولي عليه سلطان العقب فينشطه
 الشيخ بكلامه النافذ للنور بنور حضور الحق ويدفع عنه الملأه والعقب ويشعل
 نار طلبه بجوارق نفسه ومنها انه وما ييا من ويقول له الشيطان انك لا تصلح للحضرة وعرض
 عليه عيوب نفسه ويقول مل يصلح مثل هذا المملوت لتلك الحضرة الظاهرة فيحصل
 له انكسار عظيم ينفض اليه الياس واستبما وقد تنور قلبه بنور الذكر وصفا باطنه فيدرك
 من عيوب نفسه ما لم يكن يدرك فيصير الصفا مدد لهذا الخاطر ويعز هذا الخاطر
 رجائيا ولا يعلم ان معقود العين من عرض العيوب وحصول الانكسار الياس ودها
 النشاط ينقل عليه الاعمال فيملأها ويتركها بالتدريج فلو لم يكن في حماية الشيخ من
 يخلصه من هذا المكروم منها رعا يفتح له باب من العلوم الدقبقة والمعاني الغامضة
 او الاستمرار او المكاشفات والكرامات فتنبه ويتخلق بها وحسبه عين الكمال ولا يعلم
 المسكين انها عجاب وقته غير انها من الحجب الزرانية ودفعها بعد من الظلمانية لان القلب يحمل
 اليه ويانس ما فلو لا تفرق الشيخ لتلقى السالك في هذا الحجاب محجوبا ومنه ان تفسير الوقايح
 من الاركان الاصلية في السالك وموامر عظيم اذ الوقايح مكالمات بلسان الغيب فلا يفهم
 المقاصد منها الا من يكون عارفا بلسان الغيب خيرا بالمقامات ومدة من اعظم مزال الاقدام
 وفيها من الخطر لا سيما اذا وصل الى التجليات فان التجليات الروحية كثيرة اما لتبقي تجليات
 الحق سبحانه وتعالى فحسب المريد انه وصل الى المقصد الاقصر ولا يميز بينها الا الشيخ الواصل
 الموصل الكامل للكل المرشد واعلم ان السالك انما يحتاج الى صورة الشيخ في عالم الشهادة

الي ان يميز بين النفس والشیطان وبعد ما ميز يستفيد من معنی الشیخ وروحانیته وحقیقته
 ولا يحتاج الى حضور صورة الشیخ بغير محتاج الى محبته وارادته لیمکنه ان يستفد من حقیقة
 الشیخ وروحانیته وبارشادهم ودلائلهم لیسلم المرید من مزالک هذا الطريق
 ومقاوذه فانهم خلفاء سید المرسلین صلی الله علیه وسلم وصاروا اجلک الخلافة واسطة
 بین الرب والعبد ما تقولون قوم شغلهم رد الیقین من العبد بالمولد واکبرهم ان
 یعمروا بین العبد وسیده قال **الشیخ الشیخ شهاب الملة والدين السهروردي**
 قدس له روحه قد فزت من الشیخ عبد القادر الجیل بنظره فبقت سعادتہ علی الی
 الابد **مسئل الشیخ شرف الدين** الاند قانی عن الابدال **والشیخ الطریقه** فقال **مولا**
 یعنی **مسئل الشیخ** الطریقه قوم احفظوا ویکون للواحد منهم عند الله من المنزل ما لا یكون
 للشیعة والسبعین من الابدال وحالهم اعجب الاحوال لم یقع عن غیرهم علی حال احوالهم
 وکمال قریبهم کانهم المعنیون بالیائی تحت قیادی لا یعرفهم غیری انتهى کلام الشیخ جبریل
 الحزما بای ومن **الادب** ان لا یدخل مع الشیخ الا بعد علمه بان الشیخ قیام
 بنیادہ وتقدیمه وانه اقوم بالنادیب من غیره ومتی کان عند المرید تطوع الی شیخ
 اخر لا تصفو محبته ولا ینفد القول فیه ولا یستعد باطنه لسراية الحال الشیخ
 الیه فان المرید كلما ایتى بتفرد الشیخ بالمشیخ عرف فضله وقویته محبته والمحبته **الشیخ**
 هو الواسطة بین المرید وبنی الشیخ وعلی قدر المحبة یمکن سرایة الحال لان المحبة
 علامة التعارف والتعارف علامة الجفسيمة والجفسيمة جالبة للمرید حال الشیخ
 او بعض حاله ومن **الادب** ان یراعی خطرات الشیخ فی جزئیات الامور وکلیاتہا ولا
 یستحق کراهیة الشیخ لیسیر حرکاته معتمدا علی حسن خلق الشیخ وکمال حلمه
 ومداراة ومن **الادب** المرید مع الشیخ ان لا یستقل بواقعه وکشفه دون **حجة**
 الشیخ فان الشیخ علمه واسع وبابه المفتوح من له اکبر فان کان واقع المرید من الله

یوافقہ الطیغ ویمضیه وما کان من عند الله لا یختلف وان کان فیه شبهة تزول بشبهة
 الواقعة بطریق الشیخ وان کان ینزع واقعه الی کون هوکی النفس یزول وتبرأ حاله
 ساحة المرید یتجمل الشیخ مثل ذلك لعوق حاله وصحة ابوابه الی جناب الحق وکمال
 معرفته و**الادب** مع الشیخ ان المرید اذا کان له کلام مع الشیخ فی شی من امر دینه
 او دنیاہ لا یستعجل بالاجابة علی مکالمه الشیخ والمجوع علیه حتی یتیر له من حال الشیخ
 انه مستعد لکلامه فوله وکلامه متفرع مع التخیل والتعظیم کما روی عنه صلی الله
 علیه وسلم انه قال لیس منامن لم یجمل کثیرا ویرحم صغیرا ویعرف لعالمنا حقه فاحترام
 المشایخ توفیق وهدایة واهل الذلک خذلان وحقوق نسال الله العافیة والسلامه
 ایمن فقوم ربط القلب بالشیخ بالاعتقاد والاعتقاد علی وصف التسليم والمحبته والتکلم
 واجب ویكون فی اعتقاده ان هذا المظهر هو الذي عینه الحق سبحانه للافاضة علیه ولا
 یحصل له الفیض الا بواسطته دون غیره ولو كانت الدنيا مخلوقة من المشایخ قال **الشیخ**
الشیخ رین الدين الخوافي من المشایخ قد ورد فی بعض الاحادیث علی ما اثبتہ للشیخ
 فی کتبهم ان الشیخ فی قومه کابنی امته فلا بد للمرید ان یتوجه الی شیخه یربط قلبه
 به وبعقده ان الفیض لا یجی الا بواسطته وان کان الاولی کلهم هالکین ممدین **واعتقدتم**
کلهم ویدعوا لهم ولكن استمداده الخاص واستفادته تكون من شیخه وحده ویعلم ان
 استمداده من شیخه هو استمداده من البی صلی الله علیه وسلم وهو من الحق سبل اسمه **سنة** الله
 الی قد خلعت من قبل ولست تجد لسنة الله تبديلا قاله ربط القلب مع الشیخ اصل کبیر فی
 طلب استفاضة بل هو اصل الاصول ولهمذا بالغ المشایخ قدس له ارواحهم فی رعاية
 هذا الشرط حتی قال **الشیخ نجم الدين کبری** قدس له روحه انه کلاستاد بالفتنة
 الی الادوات فی صنعة المראה فلما ان المطرقة والسندان والمنفخ والعجم والنار وغيرها
 من الالات اذا اجتمعت ولا یكون ثم استناد یصنع المראה لا یحقق وجود المראה كذلك

المحبس
 منقحة الوقاع
 والكشف
 ان کان مراد من
 بطریق الشیخ حکم

شروط الخلوة والذكر التي يأتي ذكرها لا تصح بها مرااة القلب بدون ربط القلب بالشيخ
وقد جربناها فوجدناها كما قال انتهى كلامه **فالسيد** الشيخ جبريل المزياي قد علم
سنة **اعلم** اي الطالب الصالح ان الذكر على مثال المصقل والقلب مثل المرأة فكما ان
المرأة تحتاج في صقلها الى الالة وهو المصقل والاستعداد الذي يكون له علم بهذه الصفة فكذلك
مرأة القلب التي يريد فيها تلك الحفة الطيبة لا غنى في صقلها عن الالة وهو الذكر وعن الاستعداد
وهو الشيخ المرشد لعله يعلم كيفية استعمال الالة على الترتيب والقانون الذي لا بد منه ليقع
الاستعمال محصلا للغرض وقد يجعل لبعض الناس تقصية ما بسبب الرياضات والمجاهدات
ودوام الخلوة ولكن لا يفتتح روضة القلب بلا الحفة الطيبة ومع هذا فلا يوثق بها فانها
على شرف الغواية ويخشى ان تغتفر فواتها قلما يمكن صاحبها من ان يعود اليها او يتقاد

الشيخ ربيه ويحييه اليها انتهى كلامه واكثر المريد ان اذا انتطعوا عن العيش والرتي لا يخلع
لا ينفطعون الا بعد م ربط القلب بالشيخ بالتسليم والادعان والمحبة الصادقة والاستعداد ببلغ
والاعتراض بسيد باب الفيض **وجيب** على المريد ان لا يعترض على الله تعالى ولا على
شيخه ورضي بقضا الله على ما قدر من النعم والسد والقبض والبسط والصحة والمرض
ملاحظا قوله قل وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
ولله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فاما تجزيهم ثم
لا يجدوا انهم خرجوا ما قضيت ويسلموا تسليما ومتحققا ان الله تعالى ارحم العبد
من الوالد بولدها واعلم بمصلحة العبد من نفسه والشيخ اعرف بمزال العبد
ومضاله ومصالحه ومفاسده ومراسله وقد جرب الامور ومارس الاحوال
وركب الاموال وبلغ مبلغ الرجال والمريد كن دخل برية لم يسلكها ولا يعرف
مواقع الخطر ولا يميز بين النفع والضرر وكثير من اعتقد ان الطبيب الفلاني عالم
بعلاجه وسفاهه ومرضه للمهلك فليستبه حلوا ومر او موتا ولا ما يعطيه

هذا هو الحق
والشيخ جبريل
المزياي قد علم
سنة اعلم اي
الطالب الصالح
ان الذكر على
مثال المصقل
والقلب مثل
المرأة فكما ان
المرأة تحتاج
في صقلها الى
الالة وهو
المصقل والاستعداد
الذي يكون له
علم بهذه الصفة
فكذلك مرأة
القلب التي
يريد فيها تلك
الحفة الطيبة
لا غنى في
صقلها عن الالة
وهو الذكر وعن
الاستعداد
وهو الشيخ
المرشد لعله
يعلم كيفية
استعمال الالة
على الترتيب
والقانون الذي
لا بد منه ليقع
الاستعمال
محصلا للغرض
وقد يجعل
لبعض الناس
تقصية ما بسبب
الرياضات
والمجاهدات
ودوام الخلوة
ولكن لا يفتتح
روضة القلب
بلا الحفة
الطيبة ومع
هذا فلا يوثق
بها فانها على
شرف الغواية
ويخشى ان
تغتفر فواتها
قلما يمكن
صاحبها من ان
يعود اليها او
يتقاد

هذا هو الحق
والشيخ جبريل
المزياي قد علم
سنة اعلم اي
الطالب الصالح
ان الذكر على
مثال المصقل
والقلب مثل
المرأة فكما ان
المرأة تحتاج
في صقلها الى
الالة وهو
المصقل والاستعداد
الذي يكون له
علم بهذه الصفة
فكذلك مرأة
القلب التي
يريد فيها تلك
الحفة الطيبة
لا غنى في
صقلها عن الالة
وهو الذكر وعن
الاستعداد
وهو الشيخ
المرشد لعله
يعلم كيفية
استعمال الالة
على الترتيب
والقانون الذي
لا بد منه ليقع
الاستعمال
محصلا للغرض
وقد يجعل
لبعض الناس
تقصية ما بسبب
الرياضات
والمجاهدات
ودوام الخلوة
ولكن لا يفتتح
روضة القلب
بلا الحفة
الطيبة ومع
هذا فلا يوثق
بها فانها على
شرف الغواية
ويخشى ان
تغتفر فواتها
قلما يمكن
صاحبها من ان
يعود اليها او
يتقاد

هذا هو الحق
والشيخ جبريل
المزياي قد علم
سنة اعلم اي
الطالب الصالح
ان الذكر على
مثال المصقل
والقلب مثل
المرأة فكما ان
المرأة تحتاج
في صقلها الى
الالة وهو
المصقل والاستعداد
الذي يكون له
علم بهذه الصفة
فكذلك مرأة
القلب التي
يريد فيها تلك
الحفة الطيبة
لا غنى في
صقلها عن الالة
وهو الذكر وعن
الاستعداد
وهو الشيخ
المرشد لعله
يعلم كيفية
استعمال الالة
على الترتيب
والقانون الذي
لا بد منه ليقع
الاستعمال
محصلا للغرض
وقد يجعل
لبعض الناس
تقصية ما بسبب
الرياضات
والمجاهدات
ودوام الخلوة
ولكن لا يفتتح
روضة القلب
بلا الحفة
الطيبة ومع
هذا فلا يوثق
بها فانها على
شرف الغواية
ويخشى ان
تغتفر فواتها
قلما يمكن
صاحبها من ان
يعود اليها او
يتقاد

وتسقية من طائفة الادوية التي يزول مرضه هذا قانون الحكمة والتربية
الباب الخامس في ذكر السند لمبس
الحركة والمقنن الذكر ونسبها الى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك **ان** العفة الى الله تعالى
محمد بن احمد لمبس خاله العارف بالله تعالى لي شجيب مدين بن احمد المايكي اعاد الله على المسلمين
من ركانة في الدنيا والاخرى وموليس للشيخ شهاب الدين احمد بن سليمان الزاهد وموليس
من الشيخ حسن بن عمر التستري وموليس من الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الله الكوراني
لله شاهد بالجمي وموليس من يد الشيخ نجم الدين محمود الامصغياني ومن الشيخ حسن الشمشي
والشيخ حسن الشمشي لمبس من الشيخ بدر الدين الطوسي ومن الشيخ نجم الدين محمود
الا فاني وموليس من الشيخ نور الدين عبد الصمد النظري وموليس من الشيخ غيب الدين
علي ابن بزغوش الشيرازي وموليس من الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي وموليس من
ابي النجيب السهروردي وموليس من الشيخ القاضي وجيه الدين وموليس من ابيه محمد السهروردي
الشيخ الجموي وموليس من الشيخ احمد الطستود الدينوري وموليس من الشيخ محمد
الدينوري والقاضي وجيه الدين ايضا لمبس اخي فزع الزجاني وموليس من علي العباس
النهادي وموليس من عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي وموليس من القاضي رديم
النهادي ومحمد القاضي رديم لمبس من الشيخ ابي القاسم الجنيدي وموليس من جعفر
للحداد وموليس من ابي عمر والاصطخري وموليس من شقيق البلخي وموليس من ابي ابراهيم
ابن ابراهيم وموليس من موسى ابن يزيد الراعي وموليس من ابي القاسم وموليس من
امير المؤمنين عمر بن الخطاب وامير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما وموليس من
بامر النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه الحركة تذكر قبل نسبها خلاف لمقنن الذكر
فان نسبته تذكر بعده ونسبه الحركة تذكر قبل نسبها خلاف لمقنن الذكر
روي الامام احمد بن حنبل في مسنده والطبراني وغيرهما عن جابر بن عبد الله قال

هذا هو الحق
والشيخ جبريل
المزياي قد علم
سنة اعلم اي
الطالب الصالح
ان الذكر على
مثال المصقل
والقلب مثل
المرأة فكما ان
المرأة تحتاج
في صقلها الى
الالة وهو
المصقل والاستعداد
الذي يكون له
علم بهذه الصفة
فكذلك مرأة
القلب التي
يريد فيها تلك
الحفة الطيبة
لا غنى في
صقلها عن الالة
وهو الذكر وعن
الاستعداد
وهو الشيخ
المرشد لعله
يعلم كيفية
استعمال الالة
على الترتيب
والقانون الذي
لا بد منه ليقع
الاستعمال
محصلا للغرض
وقد يجعل
لبعض الناس
تقصية ما بسبب
الرياضات
والمجاهدات
ودوام الخلوة
ولكن لا يفتتح
روضة القلب
بلا الحفة
الطيبة ومع
هذا فلا يوثق
بها فانها على
شرف الغواية
ويخشى ان
تغتفر فواتها
قلما يمكن
صاحبها من ان
يعود اليها او
يتقاد

هذا هو الحق
والشيخ جبريل
المزياي قد علم
سنة اعلم اي
الطالب الصالح
ان الذكر على
مثال المصقل
والقلب مثل
المرأة فكما ان
المرأة تحتاج
في صقلها الى
الالة وهو
المصقل والاستعداد
الذي يكون له
علم بهذه الصفة
فكذلك مرأة
القلب التي
يريد فيها تلك
الحفة الطيبة
لا غنى في
صقلها عن الالة
وهو الذكر وعن
الاستعداد
وهو الشيخ
المرشد لعله
يعلم كيفية
استعمال الالة
على الترتيب
والقانون الذي
لا بد منه ليقع
الاستعمال
محصلا للغرض
وقد يجعل
لبعض الناس
تقصية ما بسبب
الرياضات
والمجاهدات
ودوام الخلوة
ولكن لا يفتتح
روضة القلب
بلا الحفة
الطيبة ومع
هذا فلا يوثق
بها فانها على
شرف الغواية
ويخشى ان
تغتفر فواتها
قلما يمكن
صاحبها من ان
يعود اليها او
يتقاد

حدثني لي شدة ادبنا وليس وعيادة بن العاصم حاضر فضدقه وفي نسخة يصدقه
قالب كما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال مل فيكم غريب يعني اهل الكتاب
 قلنا لا يا رسول الله فامر بخلق الباب وقال ارفعوا ايديكم وتولوا لا اله الا الله فرفعا
 ايدينا ساعة ثم قال الحمد لله انك نجيتني بهذه الكلمة واسرني بها وودعتني عليها
 الحنية وانك لا تخلف الميعاد ثم قال لا اله الا الله ثم قال فان الله قد غفر لكم ذكركم الامام الحافظ
 المندوي في كتابه الترغيب والترهيب **قال** الشيخ جبريل الخزماي
 وهما منا اصل يجب رعايته فلان الذكر بدون رعايته لا يصلح للعقود وان كان
 لا يخلو عن فائدة ما وموان يكون لمقتضى الذكر من شيخ مرشد تنقل صحبتته وطريقته
 بالحضرة النبوية فان الذكر بدون التلقين مثل الشاب الذي يشتري من صانعه ومثل
 الذكر الذي يكون تملقن الشيخ مثل الشاب الذي يوحده من السلطان فانما وان سار
 فيه الشكافية ودفع الحضرة ولكن اين لشاب النبال من نقاب السلطان في الناموس والورع
 وحماية صاحبه ودلايته وكل من يتعلق به انتهى كلامه الشيخ جبريل الخزماي **قال**
 الشيخ جمال الدين يوسف الكوراني الشهير بالبحي ولهما لما سئل علي رضي الله عنه النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على اقرب الطرق الي الله واسهلها علي
 عباده وافضلها عند الله فقال صلى الله عليه وسلم يا علي عليك مداومة ذكر الله
 تعالني في اللوات فقال علي هكذا افضل الذكر وكل الناس ذاكرون فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم يا علي لا تقوم الساعة وعلي وجه الارض من يقول الله الله فقال علي كيف اذكر
 يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل انت
 ثلاث مرات وانا اسمع فقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغضا عينيه
 ورافعا صوته وعلي يسمع ثم قال علي رضي الله عنه لا اله الا الله ثلاث مرات مغضا عينيه
 ورافعا صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ثم لفت علي رضي الله عنه الحسن البصري وهو

لحق جيب

لحق جيب العجمي ومولق داود الطائي ومولق معروف الكرخي ومولق الكرخي اخذ ايضا
 من علي الرضا ومولق من ابيه موسى الكاظم ومولق من ابيه جعفر الصادق ومولق
 من ابيه محمد الباقر ومولق من ابيه زين العابدين ومولق من ابيه الحسين الشهيد بن علي
 لرح طاب رضي الله عنهم ومولق من جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولق الكرخي
 لقن سري السقطي ومولق ابا القاسم الجيني ومولق ممشاد الديوري والقاضي روم الخياط
 فاما ممشاد الديوري فلحق احمد الاسود الديوري ومولق محمد السهروردي السهروردي
 ومولق ابنه القاضي وجيه الدين واما القاضي روم فلحق ابا عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي
 ومولق ابا العباس النعماني ومولق اخا فرج الزنجاني ومولق القاضي وجيه الدين
 ومولق ابن اخيه ابا الحسين السهروردي ومولق ابن اخيه الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي
 ومولق الشيخ بدر الدين محمود الطوسي والشيخ نجم الدين محمود السهماني وهما الفنا مولانا
 الفقيه حسن الشيرازي ومولق وتوب والبس الفقير الي الله تعالى حسن بن عمر الششتري
 والشيخ نور الدين علي صاحب الديك والشيخ حسن الششتري لقن سعد بن ابا العباس
 احمد بن سلمان الزاهد والشيخ علي والشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن سلمان الزاهد
 لقن سعد بن شيخنا العارف بالله تعالى شيخ عمر وفريد مرع ابا شبيب مدين
 بن احمد المالك رضي الله عنه ومولق والبس وتوب الفقير الي الله تعالى محمد بن احمد ولذا اخذ
 نفعه الله ونفع به وكله ببلوغ فوق الامال عن محمد واله امين وادعاء يتقوى الله
 وطاعته والاستقامة في نفسه باوامر الله ونواهيته ومتابعة محمد صلى الله عليه وسلم
 والدعا للاخوان والمسلمين في اوقات نطق الاجابة فان من استقام في نفسه يستقيم به
 غيره واذا لم ان يلبس للفرقة المباركة ويتوب ولحق الذكر لمن طلب منه ذلك علي سبيل
 التقية بالقوم ومزيد محبتهم من غير شرط تعليم الشرايط واما من طلب منه ذلك علي سبيل

والدين
 الشيخ جيب
 ومولق
 علي بن زعفران
 ومولق
 الشيخ نور الدين
 احمد بن سلمان

الارادة والسلوك فبعد ان يعرفه اداب كل منها وشرائطه المعتمد عند التوهم وار
علي قدر سلوكه فان من لم يسلك بنفسه ما يتقدر ان يسلك غيره **السادس** في اداب الذكر وما
المراد من الذكر تحقيق النفس بالله تعالى والوحشة من الخلق وادابه عشرون منها خمسة سابقة
على التلطف بالذكر وستة اثنى عشر في حال الذكر ومنها ثلاثة بعد الفراغ من الذكر
فاما الخمسة التي هي سابقة على الذكر فالاول **التوبة** من جميع المعاصي والزلات
وحقيقة ترك العبد ما لا يعنيه قولاً وفعلًا وادابة بعد التمام على ما عمل من المخالفات
وترك الزلة في الحال والعزم على ان لا يعود الي مثل ما عمل من المعاصي فتوبة العوام من الذنوب
وتوبة الخواص من الغفلة الى المحضوح لله تعالى قيل للكناني رحمه الله عند الوفاة
ما كان عليك قال لو لم يتقرب اجلي ما اخبرتك وقفت على باب قلبي اربعين سنة فكلمنا
مر عليه غير الله وددته عنه **الثاني** في الفصل والوضوء قال **الشيخ في الدين**
النووي قدس سره فينبغي ان يكون الذكر على اكل الصفات ولودكر لله تعالى على غير هذا
هذه الاحوال جاز ولا كرامة في حقه لكن ان كان بغير عذر كان تاركاً لافضل واجمع
العلمي على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والمخاض والنفس ولكن قراءة القرآن
حرام عليهم سواة او قليلا او كثيرا او مجوز لهم اجرا القرآن على القلب من غير لفظ وكذا
التلويح المصحف ذكر ذلك في كتابه المسمى بالاذكار **الثالث** السكوت
والسكوت يحصل الصدق بان يشغل قلبه بالله الله بالتفكير دون اللسان حتى لا يبتغي
خاطره لله الله ثم يوافق اللسان القلب بلا اله الا الله الرابع ان يستند بقلبه
عند شروعه في الذكر بمهمة **الشيخ** ولونادي **الشيخ** بلسانه في الاستغناء عنه **الاحتياط**
جاز قال **الشيخ** جبريل الحرما بادي قدس سره فاذ ابتدا
بالذكر يحضر صورة **الشيخ** في قلبه ويستمد منه اذ قلب **الشيخ** محادي قلب **الشيخ**

ال

الى الحضر النبوية وطلب النبي صلى الله عليه وسلم دايماً التوجه الى الحضر الالهية فالذكر اذا تقوى
مستحبه واستمد من ولايته تفيض الامداد من الحضر الالهية على قلبه كسيد المرسلين ومن قلبه سره
المرسلين صلى الله عليه وسلم على قلوب المشايخ على الترتيب حتى ينتهي الى **الشيخ** ومن قلبه **الشيخ** على قلبه
فينبغي على المستعمل الاله اذ هو في البداية على مثال الطفل ليس له قوة استعمال الاله على التوجه
الذي يوترد ويتبع محض الغرض وان كان جليد يستف الله وهو الذكر قال **الشيخ** صلى الله عليه وسلم
الذكر يستف الله ولكن ابن السيف ضارب الابقى استفادة من حضرة نبي السيف فاذ استمد
من **الشيخ** جاء المدد لقوله عز وجل وان استنصركم في الدين فعليكم النضر انتهى كلامه **الشيخ**
الخامس ان يذكر ان استمداد **الشيخ** هو استمداد من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نائبه
قال **الشيخ** يوسف العجمي لقوله صلى الله عليه وسلم **الشيخ** في قوله كالبني في امته
واما **الشيخ** في نفس الذكر فادلهما الجلوس على مكان ظاهر مرتباً
او جلوسه في الصلاة يستقبل القبلة ان كان وحده وان كانوا جماعة فيتحلقوا حلقة
ويفرق بعض المتأخرين فقال ان للمبتدئ ان يكون كجلوسه في الصلاة لانه امكن للالتفات بالذكر
والنهي يكون مرتباً **الشيخ** ان يضع راحته على خديه **الثالث**
تطهير مجلس الذكر بالراحة الطيبة للملايكة والجن الرابع ان يصبح لبس الباطن الطيب **حلا**
ورايه **الخامس** اختيار بيت مظلم **السادس** ان يفيض عينيه مع تبتاً توجهه الى الله
كان قبل غمضها فيستفيض عينيه بنسب عليه طرق الحواس الظاهرة وصدق طرق الحواس
الظاهرة شرط لفتح حواس القلب السابع ان يخيل خيال **الشيخ** بن عينيه ليكون رفيقه
في الطريق لما قيل الرفيق الرفيق ثم الطريق وهذا **الشيخ** شرط اكد الشروط **الثامن**
الصدق وهو استواء السر والعلانية والصدق كالسيف ما وضع على شيء الا قطعته قال **الشيخ**
بعضهم اذا طلبت لهم خال بالصدق اعطاك امرأة تبصر فيها كل شيء من عجائب الدنيا والاخر
التامع الاخلاص وهو تصفية العمل وكل شوب وبالصدق والاخلاص هو التخلص من الذنوب

وذكر في بعض النسخ ان هذا هو المقصود من قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

وذكر في بعض النسخ ان هذا هو المقصود من قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

وذكر في بعض النسخ ان هذا هو المقصود من قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

وذكر في بعض النسخ ان هذا هو المقصود من قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

وذكر في بعض النسخ ان هذا هو المقصود من قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

وذكر في بعض النسخ ان هذا هو المقصود من قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

وذكر في بعض النسخ ان هذا هو المقصود من قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

وذكر في بعض النسخ ان هذا هو المقصود من قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

وذكر في بعض النسخ ان هذا هو المقصود من قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

وذكر في بعض النسخ ان هذا هو المقصود من قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

وذكر في بعض النسخ ان هذا هو المقصود من قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

في خلقه من نور الله تعالى

السابع

من صدور الرجال بالذوق والله أعلم
في الدليل على الخلق وفي معرفة شروطها المعبر عن الصوفية الدليل
على خلق الصوفية هو ما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت أول
ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان
لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب الله الخلق كان ياتي حرا ففتحت
فيه الليالي دوات الحدود ونزود لذلك ثم يرجع الى خديجه رضي الله عنها فيتردد
لثلاثا حتى فاجاه الحق وهو في غار حرا فجاه الملك فيه فقال اقرأ الحديث قال
السهرو ردي فهذا الحديث المنبئ عن بدء امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
موالصل في ايشا والشيخ الخلق للمريد والطالب فانهم اذا اخلصوا
الله في خلواتهم يفتح الله عليهم ما يوسعهم في خلوتهم تعويضا من الله ايامهم عما
تركوا لاجله فاما المريد الطالب اذا اراد ان يدخل الخلق فأكمل الامر في ذلك
ان يتجرد من الدنيا ويغتسل غسلا كاملا بجد الاحتياط للتوب والمصلي بالنظام
والطهارة ويصلي ركعتين وينوب الى الله تعالى من ذنوبه بيكا وتضرع واستعا
وتخشع ويسوي بين السر والعلانية ولا ينطوي على غش وغل وحقد وحسد
وخيانة وشروط الخلق خمسة وعشرون شرطا الأول اذا اراد
الخلق ان يعود نفسه قبل دخولها السهر والذكر وخفة الاكل والعزلة حتى يميز
على ذلك الثاني ان يتأذن الشيخ في دخول الخلق ولا يدخل الخلق بلا اذن
الشيخ وحضوره قطعا الثالث ان يعتقد في نفسه انه انما
يدخل الخلق لكي يستريح الناس من شره الرابع ان يدخلها كما يدخل
المسجد متعودا بالله تعالى من شر نفسه مبسلا مخلصا منه منقطعا عما سواه
الخامس ان يدخل الشيخ الخلق ويركع فيها ركعتين قبل دخول المريد وجمع

الشيخ
في الحديث
الشيخ

قلبه مع الله تعالى فانه اذا فعل ذلك قرب القوم على المريد السالكين
ان يعتقد عند دخوله الخلق ان الله تعالى ليس كمثل شي فكما يتجلى له في خلوته من
الصور ويقول له انا الله فليقل سبحان له افصح بالله الذي ليس كمثل شي ولا يحفظ
صورة ما راى حتى يذكرها لشيخه وليله عنها وليستغل بالذكر حتى يتجلى له مذكور
فاذا افتاه عن المذكر به فتلك المشاهدة او النومة وسبيل التفرة بينهما ان
المشاهدة تترك في المحل شاهدتها فتقع الذقة عقيبها والتيقظ والنومة لا تترك
شيئا فيتبع عقيبها الندم والاستغفار السابع ان لا يعلق الهمة بكرامة
يحصل ولو عرض عليه جميع ما في الكون فليأخذ بادب ولا يقف عنده فانه يتبليه
ومما وقف مع شي فانه كل شي واذا حصل له نية شي وجميع المرشدين نفروا
المريد عن الميل الى الكرامات الحياتية وقالوا انها حيفض الرجال فليقتصد
السالك وجهه لله تعالى وليتنبه لهذا قال بن عطاء الله رضي الله عنه ما اراد
همة سالك ان تقف عنده ما كشف لها الاونادته هو اتف الحقيقة التي تطلب امامك
ولا تخرجت ظواهر المكنونات الاونادتك حقايقها انما نحن فتنه فلا تكفر
الثامن ان لا يستند الى جدار الخلق ولا يتكلى على شي مطرقا راسه
مغمضا عينيه فانه رفيقه في طريقه ومومعه بمعناه وروحانيته فان من
هو شيخ حقيقة تكن روحانيته متعلقة بكل مريد به ولو كانوا الفامثلا
السابع ان يشغل قلبه بمحضر الذكر مراعيًا معنى الاحسان وموان تعبد الله
كالمك تراه العاشير الصوم لان الصوم يؤثر في تقليل الاجرة الزاوية
والمالية فيصفوا القلب الحادي عشر ان تكفى الخلق مظلة لا يدخل فيها
شعاع الشمس وضوء النهار فيسد على نفسه طرق الحواس الظاهرة وسد طرق الحواس
الظاهرة شرط لفتح حواس القلب الثاني عشر ملازمة الوضوء فانه اذا اداوم

من ذكره
الشيخ

علي الوضوء أو شك أن تلام فيه الأنوار الربانية لقوله صلى الله عليه وسلم
الوضوء نور الثالث عشر دوام السكوت الاعني ذكر الله تعالى ينبغي أن لا يتكلم
الذاكر في خلوته كلما الا اذا تعين عليه في الشرع او احتاج اليه فيها هو بصدده
فمنها تكلم بكلمة غير ضرورة حرج شي من نورانية قلبه مع تلك الكلمة واذا ازدا
الكلمة الى الكلمة غير الضرورية خرجت الأنوار الحاصلة بالذكر وتبقى القلب خاليا
نعود بالله من ذلك قالوا اجب على المتقطع في الخلوة ان لا يتكلم ابدا
مع احد كائنا ما كان الامع شيئا لغرض واقعة ضرورة البيان او الخلق الذي
اقامه الشيخ في خدمة الفقر الحاجة الرابع عشر ان تكون الخلوة بعيدة
عن حس كلام الناس فان القلب الرقيق تورث فيه الحظرات المذمومة الخامس
عشر اذا خرج الى الوضوء او للصلاة مخرج مطرقا راسه الى الارض غير
ناظر الى احد ولحمه وكل لحد ونظر الناس اليه بحسن التبرك مغطيا راسه وقبته
بشي لانه ربما حصل له عرق من شدة الذكر فيلغى الهواء فيضرب ويقتوه زمانا
طويلا السادس عشر المحافظة على صلاة الجماعة وترك المحافظة على صلاة
الجماعة خطأ وغلطا فان وجد تفرقة في حروجه يكن له شخص يصلي معه جماعة
في خلوته ولا ينبغي ان يرعى بالصلاة منفردا البته فان تبرك الجماعة بخشي عليه
افات قال السهروردي رحمه الله وقد راينا من يتشوش وخله
في خلوته ولعل ذلك بشوم اصراره على ترك صلاة الجماعة غير انه ينبغي ان يخرج
من خلوته لصلاة الجماعة اذا اكره الا يفر عن الذكر ولا يكثر اوسال الطرف
الى ما يرى ولا يصغي الى ما يسمع لان القوة المحافظة والمخيلة كلوج يتنقش
بكل قناري ومسموع فيكثر لذلك الوسواس وحدث النفس والخيال
ويجتهد ان يحضر مع الجماعة بحيث يدرك مع الامام تكبير الاحرام فاذا سلم

الامام

الامام انصرف لاخلوته السابع عشر المحافظة على الامر الوسط
في الطعام لا فوق الشبع ولا الجوع المفرط وتجد بعض المتأخرين بان يكون طعام
صاحب الخلوة دسما من غير حيوان وسيل الشبلي عن اليقين فقال الجوع
وقال غيره الا فاته كلها مجموعة في الشبع والخيرات كلها مجموعة في خلوة البطن
ويستشهد على صحة هذا القول بقوله صلى الله عليه وسلم ما ملا ابن ادم وعاء
شرا من بطن فافات الشبع كثير منها انه يقبض القلب ويغلظ الحجب ويظلم
المسامك ويورث الكسل والبطالة وينقص الطهارة وذلك يورث اجتناب
الملائكة وتضييع الاوقات الثامن عشر ان لا ينام الا من غلبته وحده
الخلوة ان يتشوش عليه الذكر لان النوم راحة البدن والمجاهدة انتاب البدن
فينتضاد ان فاذا لزم المجاهدة وترك النوم والاستراحة دابت عليه الاركان
الاربعة من الترابية والمائية والهوائية والنارية فيعري القلب عن الحجب
محيفين ينظر الى عالم الملكوت معين قلبه فيشتاق الى ربه التاسع عشر
نفي الخواطر خيرا كان او شرادون للاستغفال بالتميز لا بخل النفس تشغل
بالعكس فيما خطر له قال الشيخ نجم الدين كبري رحمه الله واما امرنا المريد
في الابتداء بنفي الخواطر جميعا لانه دخیل في الطريق ليس له اهلية ان يميز
بين الخواطر وطريق تمييزه ان ينفي الخواطر جميعا فما كان محمودا كخاطر الحق والملك
والقلب فيثبت ولا يمتنع بنفيه وما كان من الشيطان والنفس فينتقى وساذكر
الخواطر الخمسة بعد الفراغ من شروط الخلوة لنسأل الله تعالى العون
جبريل الخزما بادي قدس له سره والذاكر في بدو السلوك ينفي الخواطر اجمع
ولا يشتغل بالتمييز اذا التميز بينهما ومعرفة اقسامها لا يكون الا بتحصيل انواع
الانوار والمبتدي لم يسلم له هذا المقام فيجب ان ينفي الجميع لئلا يضيع

اوقات ذكره لان السالك في ابتداء امره صاحب الولاية في باطنه النفس والشيطن
فاكثر حواطن حتى اكل شيطانية او نفسانية فيجب في الكل وانما ينفع التمييز
لوجوزه ان يجري على شئ منها ولما لم يجز له ان يعمل الا باشارة الشيخ فايق
في التفكير والتمييز سوي تضييع وقت الذكر واذا كان السالك في نصف الشيخ
وحكمه محرم عليه ان يجري على اشارة الغير وعمل بها حتى يرجع الى الشيخ اذ في
الطريق من المصلات والمرات ما لا يوقف عليه الا بنور النور او فرائض الشيخ
المستفادة من نور النور اذ هو خليفة لان الشيخ في قومه كالسي في امته لاجل
هذا قالوا المرید اذا لم به خاطر وجزم باطنه على انه من الله تعالى لا يجوز له ان
يعمل به حتى يخرجه بين يدي الشيخ اذ النور الفارق بين الحق والباطل الذي يجعل
به التيقن ليس الا نور النبوة والشيخ رضوان الله عليهم اجمعين خطوا ببركة المتابعة
بنور الفرائض المستفادة من نور النبوة فيعرفون بذلك والمرید لم يتمكن في هذا
المقام ولم يسلم له هذا النور ولا يعتمد على ما زعم وعلى تقدير ان يكون من الله تعالى
يحتمل ان يكون من الامتحان ويكن ان يكون له معنى ودا المعلوم الظاهري فيحتاج
الى التعبير والتاويل فيعرض على الشيخ لانه عارف بلسان الغيب انتهى كلام
الشيخ جبريل رحمه الله تعالى **قال** الشيخ زين الدين العراقي ولا يجوز
لذا كرتي مذهب اهل الذكر والخلع ان تفكر في معني اية او حديث او غيرهما
الا اذا ورد عليه معنى من المعاني في اثنا الذكر من التقييدات الالهية والواردة
الحقيقية من التدنس بالافكار البشرية فيفهمها ويستغل بالذكر وان خاف الفتنة
بالنسيان لنفاستها فليكتبها سريعا ويرجع الى الذكر **العشرون**
دام ربط القلب بالشيخ واستفادة علم الواقعات منه على وصف التسليم
والحبة والتحكم بالاعتقاد والاسمئداد ولهذا بالغ المشايخ في رعاية هذا

المراد

استمر في قلوبهم من علمهم في حقها الله وانه قد انعم بهم
فلا ينبغي ان ينسى الله تعالى ولا ينسى كلامه

في هذا الشرط وقد تقدم الاشباع في هذا الشرط في مواضع من الكتاب **الحادي**
في هذا الشرط وقد تقدم الاشباع في هذا الشرط في مواضع من الكتاب **الحادي**

العلم وزياوتهم والتبرك بهم وينظر والى حال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ابتداء امره وارادة تكليد حميد علي لله تعالى كيف كان يتجسس في فارح
بكرة ولا يستصحب احدا **الثاني** والعشرون انهم اذا شاهدوا شيئا
في الواقعة اما في القطة او بين النوم والقطة لا يستحسنون ذلك
ولا يستنجون ولا يزيدون ولا ينقصون ويعرضون جميع ذلك على نجم
من غير طلب تاويل فربما لا يرى الشيخ المصلحة في التاويل ولا يكتم من الشيخ
واقعة فان الكتمان منه خيانة وان لم لا يحب الخائنين ان الله يامرهم
ان تودوا الامانات الى اهلها ولا يعرف تاويل واقعة الذكر غير الذكر
والمعبر لمن مات العوام بمحزل عن معرفة واقعة الذكر في السالكين وينبغي
ان لا يظهر على واقعاته غير شيخه اللهم الا ان يامر باظهارها لمصلحة تعود
على بقية الفقراء من رغب ونشاط **الثالث** والعشرون ملازمة
الذكر ومولاه الله على ما اختار الحبيب وجماعه او الله الله على
ما اختاره العراقي وجماعة من المناخرين وفرق بعضهم فقال ان المبتدي
يقول لا اله الا الله والمنتهى يقول لله لله **قال** العفيف والتحقيق
في ذلك ان هذا امر راجع الى نفس الذكر السالك فان وجد التأثير في قلبه
بلا اله الا لله اكثر لزم ذلك وان وجد التأثير بلفظة الله اكثر لزمها
واجمع المشايخ المرشدون على انه ما سلك المرید طريقا اصح واوضح
من طريق الذكر ولا يصل احد الى الله الا بالذكر فينبغي للسالك ان يعرف
اوقات كلها بعد الصلوات المفروضة والسنن والنجوى بالذكر

في هذا الشرط وقد تقدم الاشباع في هذا الشرط في مواضع من الكتاب **الحادي**
في هذا الشرط وقد تقدم الاشباع في هذا الشرط في مواضع من الكتاب **الحادي**

اوليك الابطال الابدال حقا اوليك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة
او عذابا ذكرتهم فضرته بهم عنهم وقال النوري لكل شيء عقوبة وعقوبة
العارف انقطاعه عن الذكر وفي الانجيل اذكرني حين تغضب اذكرني حين تغضب
وارضي غضبي لك فان غضبي لك خير من غضبك لنفسك وقيل لراهب انت صائم
فقال بذكرى فاذا ذكرت غيرة افطرت وقيل اذا تذكرت الذكر من القلب فان دني
منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دني منه الشيطان فتجتمع عليه الشياطين
فتقول ما لهذا فيقال قد مسه الانس وقال سهل بن عبد الله ما رايت
معضية اتي من لسان هذا الرب وقيل الذكر الحق لا يرفع الملك لانه لا اطلاع
له عليه فهو سر بين العبد وبين الله تعالى وقال الجبري رحمه الله
كان رجل من اصحابنا يكثر ان يقول لله لله فوق علي راسه جدد فان شج راسه
وسقط الدم فاكتب علي الارض الله الله وقال بعضهم وصف لي ذاكرة اجمه
فايقته فبينما هو جالس اسبع عظيم ضربه ضربة واستلب منه قطعة فغشي
عليه وعلي فلما افقت قلت ما هذا قال قبيض لله لي هذا السبع فكلما
داخلت فتره عضني كما رايت وقال سهل بن عبد الله ما من يوم الا والجليل
سبحانه ينادي عبيد ما انصفتني اذكرك واثباتي وادعوك الي وتذهب بلا
غيري واذهب حكم البلاء وانت منكف على الخطايا يا بزر آدم ما تقول غذا اذا
جيتني قال القشيري سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يسأل ابا علي
الدقاق فقال الذكرا ثم ام الذكر فقال الذكر ثم سمعوا الشكر فقال الاسناد ابو علي
ما الذي يقع للشيخ فيه فقال الشيخ ابو عبد الرحمن عندي الذكرا ثم من الذكر
لان الحق سبحانه وتعالى يوصف بالذكر ولا يوصف بالنكرا وما وصف به الحق
اتم ما اختص به الخلق فاستحسنه الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى

وما للجب شان اشرف واعلام الاشتغال بذكر محبوبه علي رجا وصله
جمالته قال القشيري رحمه الله تعالى الذكر كن قوي في طريق بلع
الحق بل هو العبد ولا يصل احد الي الله الا بدوام الذكر وذكر اللسان به يصل
العبد الي ذكر القلب فاذا كان العبد ذا كرا بلسانه وقلبه منو الكمال في حال
سلوكه وقال ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى الذكر منشور الولاية فمن وقف
لذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر عزل وذكر الله تعالى بالقلب سيف
المريد ينقون به اعداءهم وبه يدفعون الافات التي تقبضهم في البلاء
اذا اخل العبد فاذا فرغ قلبه الي الله تعالى تحبب عنه في الحال كلما كرهه
وقال ذو النون المصري قدس له روحه من ذكر له تعالى ذكر اعلي
الحقيقة نسي في جنبه كل شيء وحفظ له عليه كل شيء وكان له عوضا عن كل شيء
قال السبلي قدس له روحه اليس له تعالى يقول انا جليس من ذكر لي
ما الذي استفدت من مجالسة الحق ومن خصايص الذكر انه غير موقت بل ما من
وقت من الاوقات الا والعبد ما مورب ذكر له تعالى فيه اما فرضا واما نقلا
والصلاة وان كانت اشرف العبادات فقد لا تجوز في بعض الاوقات
والذكر بالقلب مستدام في عموم الحالات ومن خصايص الذكر انه جولي في مقامه
الذكر قال الله تعالى فاذا ذكر وفي اذكركم وقيل ان الملك يستامر الذكر في
قبض روحه قال السيد الجند سمعت السري يقول قال الله تعالى في بعض
الكتب المنزلة اذا كان الغالب علي عبيد ذكري عشقتي وعشقتي ودوي السهرودي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حاكما عن ربه اذا كان الغالب علي عبيد الاستغفار
في حجتهم ولذته في ذكري فاذا اجملت همهم ولذته في ذكري عشقتي وعشقتي
ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه لاسموا اذا سمى الناس اوليك كلامهم كلام الانبياء

لساني

وانشد القليل . ذكرتك لا في نيتك لمحة . وايسر ما في الذكر ذكر
و كنت بلا وجد اموت من الهوي . فهام على القلب بالحققان .
فلما رايتي الوجدانك حاضري . شمتك موجودا بكل مكن .
فخطبت موجودا بغير تكلم . ولا حظت معلوما بغير بيان .
الوايع والعشرون الاخلاص وحسم مادة الوباء وطلب السمعة الكلبة
فان صحة الخلق مبنية على ذلك قال الشيخ نجم الدين كبري قدس له
روحه اول ما دخلت الخلق كان في قلبي نوع ربا وسحة وطلب لكلام هذا الطريق
حتى اعطى الناس في دهر المنابر واعد من جملتهم مع اني لست منهم فاعطيت شيئا
من الكشف بقدر ما علمت ان هذا الطريق صحيح ولكن كان بنا الخلق فاسدا
من اجل انه ما كان غرضي صحيحا ونيتي صادقة وكان لي شيئا من الكتب
خارج الخلق التفت اليها فاخرجت من الخلق في الحادي عشر ثم بقيت
خارج الخلق بقدر ما زال عني ضرب الخلق ثم اردت الدخول اليها فقلت
في نفسي ان دخلت كما دخلت اخرجت كما اخرجت ولكن ادخل مدخل صدق
حتى اخرج مخرج صدق فصفت النية لاجله ووضعت الروح في الكف
وقلت ها هو ذا اخذت ووقفت الكتب ودميت الثياب وتصدقت بالدارم
وبذت الدركاني وراي طهرني وجعلت القيامة بين يدي ^{خلعت عذار}
العار والشاراي العيب ان يقول الناس في ذلك واستكان او جن وكان
من امر ما كان وجعلت النفس بين يدي الشيخ كالمحيط لميت على اللوح
بين يدي العاسل وقلت الساعة ادخل القبر فلا انتشر منه الي يوم القيامة
حتى قلت هذه البقية من الثياب الكفر فيها فان قوت الخواطر بالخروج من الخلق
موتت شيئا في علي البدن جرقا جرقا حتى استحي من الناس فلا اخرج فيكون حينئذ

لباسي

لباسي جد وان الخلق وذلك كله من شدة شوقه لطلب النجاة فلما دخلت
هكذا اما اخرجت الا بادن الشيخ قالوا اجب على المريد الطالب الصادق ان
يجلس له فقال قلبه وقال له في جميع حركاته وسكناته وعدم التطلع
والالتفات الى شيء مطلقا سوى لم تعال وان تقطع علايقه من امور الدنيا قطعا
وتصح فرضه ويصدق مع الحق تعال ويصفي نية من كل شوب وهذا غير الاخلاص
فانه بذلك ينتقل الى درجة الصديقية كما تقدم في اداب الذكر ^{للماس}
والعشرون ان لا يجزى مدة يخرج بعد كمالها فان النفس يصير لها مدخل تطلع
الي انتضا المدد واذا كان الامر على هذا يحصل للقلب الشتات والفرقة
قال الشيخ نجم الدين كبري قدس له روحه قال شيخنا عمار اذا
دخلت الخلق فلا تحدد نفسك بانك تخرج بعد الاربعين فان من حدثها
بذلك اخرج من اليوم الاول ولكن حدثها بان هذا قبرك الى يوم القيامة
قال وهذا دقيق لا يشبه اليه الا الباخون فلينتبه المنقطع في الخلق
السالك لذلك ولا يانس السيار الى الخلق حتى بجانب كل من عاشر وصاحب
وملكه فاذا جاهد في الله صحت خلوته فيا نس اذا الى الخلق ثم اذا انسر الى
الخلق استوحش من صدها حينئذ يانس الى ذكر من الخلق لاجله وموذكر الحق
مبجانه وتعال ثم لا يزال مستانسا بالذكر والخلق حتى تنقطع عنه المضاد
فيكون انسه حينئذ باه وذلك نهاية ميدان صورة الخلق ومن ثم بداية
الخلق المعنوية فيكون بصورته مع الخيال ومعناه مع المعارف كان الخبيد
قدس له روحه يقول لم يرد به في اوقات الخلق ان كان انسلم في الخلق
بالخلق ذهب انسلم اذا خرجتم منها وان كان انسلم في الخلق به استوت
عندكم الصغاري والخلوات كان صاحب خلوة قد ذكر عند الشيخ ابي العجب

السهروردي انه انتهى استغراقه في الذكر الى حد يسبح الذكر من صدره
ولكنه اذا سمع صوتا او راي شيئا من عالم الشهادة تشتت عليه الذكر
وخرج صدره وغضب وانكر فكان الشيخ يامر مريديه فيقول لا تكونوا
مثلهم معنا صحوا الانس بالله حتى لا يشوشكم في **ص**ابط في
معرفة الخاطر للسالك المنقطع في الخلق قبل وصوله الى التمييز بين الخواطر
بالذوق قال **س** الشيخ نجم الدين كبري قدس سره روحه كنت
منقطعا الى الله تعالى في الخلق مواظبا لذكره في العز والخليل ليشوش
الخلق والذكر تظهر في يدي سيف الهمة مكتوب عليه من دبابته الى
قبضته الله الله فقلت انني به الخواطر المشغلة عن الله تعالى فانتقل الى
وسوسته اخري فقال ما احسن ما تعرف حيلي ووساوسي فلو جمعتها
كتابا وسميته حيل المريد على المريد كان ذخرا لك في الدنيا والاخر
ويستمسك به الطالبون وينجون من فكائد الشيطان وحيله
فقلت لا يصح الا باذن الشيخ فشا ورت الشيخ في الغيبة فسمعت
كلامه لصحة رابطة كانت بيني وبينه ان انتدع هذا الخاطر ان **لله**
بري من هذا الخاطر فانه خاطر الشيطان يصانعك في الخيل في الخلوقة
لا تفكر في الخيلة وسمي نفسه **م** من حيث انه لا يشتم نفسه واستبعد
ذلك منه وعرضه في ذلك ان **ل** شغلك عن ذكر الحق فيتنجس عليك
الامر فانتهت وانتهيت فاذا خطر خاطر قلبك او فضا صدرك
فشا ورت الشيخ فيه فان قال هذا خاطر الحق فاعلم انه كذلك وان قال
هذا خاطر الشيطان او النفس فاعلم انه كذلك وهذا ضابط لك بالم
مقيل لا الذوق فاذا وصلت الى الذوق دقت الخاطر فعرفته وبيته

عن غير حسب الفرق بين الشهد والختل بالذوق واما بالعجازه
فيصعب فيه نوع صعوبة فذلك شبه مبداء هذا الامر الى انتهاء فان
مبداء مرض ومنتهاه صحة فان القلب ذو مرض في الابتداء فاذا
دواه الشيخ الطبيب الحادق صح وصار سليما فاذا صح القلب
وسلم دوقه سلمت الاتباع كلها **س** ولله اعلم

الباب الثامن في معرفة السيرة

والترقي **ع** لم ان هذا الطريق اعني طريق الله الذي هو الصراط
المستقيم هو اجل الطرق واسناها لان الطرق فتشرف وتنضع بحسب
غاياتها ولما كان هذا الطريق غايته الحق سبحانه وتعالى والحق اشرف
الموجودات واعز المعلومات لا اله الا هو كان الطريق اليه اشرف الطرق
وافضلها والذال عليها سيد الادب والكلهم واعظمهم والسالك عليها **س**
السالكين والخاص فينبغي للعاقل ان لا يسلك من الطرق سواه لارتباط السعاده
الابدية به واعمل هذا الخبر المراقبه وهي علم القلب باطلاع الرب

قال ابو حامد الغزالي قدس سره لم يصل احد الى الله تعالى الا من
باب المراقبه حتى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لم يصلوا
الي الله تعالى الا من باب المراقبه فانه المقامات كلها مبنيه عليها واهم
ما للمريد في ابتداء امره في طريق القوم ان يدخل في طريق الصوفيه ويتزيا
بزمهم وجالس طاعتهم لله تعالى فان دخوله في طريقهم هجر حاله ووقته
وقد ورد المهاجر من هجر ما نهى الله عنه وقد قال الله تعالى ومن خرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله
فالمريد ينبغي ان يخرج الى طريق القوم لله ان وصل الى نهايات القوم فقد لحق

بالمنزل وان اذ ركه الموت قبل الوصول الى نهايات القوم فقد ومع اجره
علي الله وكل من كانت بدايته احكم كانت نهايته انتم قال سهل
الاستغنى رضي الله عنه اول ما يومر به المريدي المبتدي النبوي الحركات المزمومة
ثم التنقل بالحركات المحمودة ثم التفرد الامر لله ثم التثبت ثم البيان ثم القرب
ثم المناجاة ثم المصافاة ثم الموالاته ويكون الرضى والتسليم مراده والتقويض
والتوكل حاله ثم يمن الله تعالى بعد هذا بالمعرفة فيكون مقامه عند الله مقام
المتبري من الخلق والعقود وهذا مقام حملة العرش هذا الكلام سهل بعد الله
الاستغنى جمع فيه ما في البداية والنهاية وقال بعضهم
المراقبة هي دوام استحضار السالك لاطلاع له تعالى على جميع احواله
فيوجب ذلك دوام استحضار السالك لاطلاع حضور السالك بنى الخواطر
وصبغ الجوارح والانسار وعدم الغفلة عن حركاته وسكناته قال
السبح بحم اله بن كبري قدر لم سمع اعلم ان المراد لله والمريد نور منه وان الله
ما ظلم احدا وان كل احد فنيه روح منه وجعله سمعا وبصارا وافية
وان الناس في غي الامن كشف الله عنه الخطا والخطا ليس شيئا خارجا عنهم
بل هو ظلام وجودهم يا جيبى اطبق جفنيك وانظر ماذا ترى فان قلت لا اري
فهو خطا منك بل تبصر ولكن ظلام الوجود لغرط قربه من بصيرتك لا يتصرف
فان احببت ان تجتهد وتبصر قد امك مع امك مطبق جفنيك فانقص من وجودك
شيئا وطريق تنقيصه والابعاد منه المجاهد ومعنى المجاهد بدل الجهد
في دفع الاغيار او قتل الاغيار والاعيار الوجود والنفس والشيطان
وبدل الجهد مضبوط بطريق الاول تقليل الخد بالنتج
فاذا قل الخد اقل سلطانها الثاني ترك الاختيار واخاياه في اختياره شيخ

مبلغ

مبلغ ما موزن ليجتاز له ما يصلح مثل الطفل او الصبي الذي لم يبلغ مبلغ
الرجال او السعفة المذرة وكل هو لا يبدل له من وصي او ولي او قاض او سلطان
يتولى امرهم والثالث من الطرق طريقة الجنيب قد مر لله
روحه وهي ثمان شرائط دوام الوضوء ودوام الصوم ودوام السكوت
ودوام الخلق ودوام الذكر ومولا الله ودوام ربط القلب
بالشيخ واستفاضة علم الواقعات منه بغنا بقرقه في بقرق الشيخ ودوام
نفي الخواطر وعدم الاعتراض على له تعالى كل ما يرد عليه ضرا كان او نفعا
والفرق بين الوجود والنفس والشيطان في مقام المشاهدة ان الوجود مظنة
شديد في الاول فاذا صغر قليلا تشكل قد امك وانت مغض عينيكم بشكل
الغيم المستود فاذا كان عرش الشيطان كان احمر فاذا اصح وفي الخطوط منه
وبقي الحقوق صفا وابيض مثل المزن والنفس والشيطان في مقام المشاهدة
ان الوجود مظنة شديد في الاول فاذا اصغر قليلا اذا بدت تلونها لون
السماء وهو الرقعة ولها بنعان كبنعان الماء من اصل الينبوع والشيطان
ناو غير صافية حمراء بظلمات الكفر في هيئة عظيمة وقد تشكل قد امك
كانه زنجي طويل ذو هيئة عظيمة يسعي كأنه يطلب الدخول فيك فاذا اطلبت
الانفكاك منه فقل يا غياث المستغيث اغثنني فانه يفر منك واعلم انه يصبر
لك وتبصر به وثيا به مخيطة في ثيابك فاذا فصلت ثيابك عن ثيا به عني بص
وتحري عن ثيا به غير انه يدري انما تكون فيكون معك فيطع فيك وربما
يصفعك ويريد معاملك وملاعبتك ومعارضتك ولعنك اياه فان لعنته
او صفعته او كلمته كلمك وصفعك وقوي من اللعنة وطال امر معك
وماها سكت عنه وصفعك او كلمته كلمك وصفعك وقوي من ولم تصفعه

واتكلم على الله تعالى انظمت عنك ومنها قلت يا غياث المستغيثين اغثنى بقلبك
 قال انت مغاث بربه وهرب عنك والفرق بين نار الذكر ونار الشيطان ان نيران
 الذكر صافية سريعة سريضة الحركة والصعود الى فوق ونار الشيطان في كدر
 ودخان وظلمة وهي بطيئة الحركة وكذلك يفرق بين الناريين بطريق الحال فان
 السيار اذا كان في ثقل عظيم وصيق صدر وقد تعدر عليه الذكر ولا يطلق
 له القلب ولا ينشرح له الصدر وكان اعضاءه ترضض وضابا بالحجارة وموينا
 النار المظلمة في نار الشيطان وان كان السيار في خفة وقار وشرح صدر
 وطيب قلب وطما نية ومومع ذلك يرى نار اصاعدة صافية مثل ما يشاهد
 احدا النار في الحطب اليابس في نيران الذكر في فصا صدر الذكر لا ينق
 ولا تذوفا اذا دخل بيتا يقول انا ولا غيري وهو من معاني الآله الا الله
 فاذا كانت في البيت حطب احرقه فكان نارا واذا كان في البيت ظلمة افناها
 ونور البيت فكانت نورا واذا كان في البيت نور لم يكن ضده بل ذلك النور
 ايضا ذكر وذاكر ومذكور فيصطبجان جميعا نور علي نور للذكر حق وصفة
 حق يعني الخطوط وبتحق الحق فلامضادة بينهم والخطوط اجزا زائفة ودية
 حصلت من الاستراف فيقع فيهن نار الذكر فيفتينهن وكذلك الاجزا الخا
 من لغيات الحرام يقع فيها سلطان الذكر فيفتينها والوجود مركب من اربعة
 اركان كلها ظلمات بعضها فوق بعض التراب والماء والهواء والنار وانت
 تحت هذه كلها ولا مطمع لك في الانفصال عنها الا بايصال الحق الى المستحق وهو
 ايصال الجزا الى الكل فياخذ التراب الترابية والمائية والهوائية
 والنار النارية فاذا اخذ كل واحد نصيبه انفصلت عن هذه الاحمال
 وطريقنا طريق الكيمياء فلا بد من استخراج اللطيفة النورية من بين هذه الجبال

فتشاهد

فتشاهد في هذا الخط الترابي مفاوز تقطعها فتسير المعاوز تحتك وانما انت تسير
 ولكن من كان تسيره السفينة بحسب ان السواحل تتر عليه وتري الجبال تحسبها
 جامدة وهي تتر مر السحاب وتشاهد ايضا كانت في بير والبير ينزل عليك من فوق
 وانما تصعد الى فوق وتشاهد ايضا قرايا وبلاد او دورا تنزل عليك من فوق
 وتغنى من تحتك كما تشاهد الجدار على شاطئ البحر يقع فيه فيفرق واعلم انك لا تخلص
 من هذا الوجود الترابي والمائي والهوائي والناري بالكلية الا بالموت الكبير الاحير ولكن
 بهذا الموت يغني منك بعضه فتشاهد عيانا ما علمته عقلا واذا شاهدت تحارا
 تعبها وانت فيها مستغرق فاعلم انه فناء الخط المائي واذا كانت البحار صافية
 وفيها شمس عريضة او انوار او نيران فاعلم انها بحار الحرفه واذا شاهدت مطرا
 نزل فاعلم انه مطر ينزل من خزائن الرحمة لاجل ارض القلوب الميتة واذا شاهدت
 نيرانا وانت حايص فيها ثم تخرج عنها فاعلم انه فناء الخطوط النارية واذا شاهدت
 بين يديك قضا واسعا ورجا شاسعا ومن فوقه هواء صاف وتري في بانه النظر
 الوانا كالخضرة والحمرة والصفرة والذرة فاعلم ان عبورك على هذا الهوي الى
 تلك الالوان الوان الاحوال فلو ان الخضة علامة حياة القلوب ولون النار الصافية
 علامة حياة الهمة والهمة معناها القدرة والارادة والطلب للشيء بكيته وان كان
 اللون كدرا فذلك نيران الشدة وموان يكون السيار في تعب وشدة من المجاهدة
 مع النفس والشيطان والذرة لون حياة النفس والصفرة علامة الضعف
 ومنه معان تنطق بانفسها مع صاحبها بلساني الذوق والمشاهدة وما الشاهدان
 الحدلان فانك تذوق بنفسك ما تشاهد ببصيرتك وتشاهد ببصيرتك ما تذوق
 بنفسك وموانك متى ما شاهدت الحقة احسست من قلبك انطلاقا ومن صدرك
 انشراحا ومن نفسك طيبة ومن روحك لذادة ولبصيرتك قوة ومنه صفة الحياة

هذا هو اللون
 هذه هي
 هذه هي
 هذه هي
 هذه هي

وكذلك تستدل باحوال النبت فتقول النبت متى ما كان اخضر دل على قوته وحياته
وسرعة نموه ومتى كان اصفر دل على ضعف النبت لعارض الم به فان احد اللون
فما علم انه استقامته وجميعة في تلك الحالة واذا اجتمعت الالوان واختلفت
في حاله واحده فهو ملوون فان استمر لون الخضر واستقام فهو متمكن ولون
الخضر اخر لون يبقى ومن هذا اللون تستطع السواطع وتلمح البروق واللوامع
والخضر تصعوا وكذا فالصفاء من غلبات نور الحق والكدر من ظلمات الوجود
ثم بعد لون الحقيق وهو لون العقل الكبير وهذا اللون انما يظهر باليسر بعد
الصبر وموعس المجاهد فان المجاهد اذا رابط بفكر الصدق والاخلاص ينزل
عليه من الواردات الثقالة كأمثال الجبال الرأسيات حتى يند في الارض
ويصير لها فلم يضطرب ولم يتحرك فيبقى بذلك زمانا وهو حقيقة مرد العقل
الكبير بيد ولونه مجداً الجميلة كانه لوح اسود عليه نقطا حمراء كالعقرب تكبر
وتصغر بقدر حرق حجابها وموامن الحجب واصعب وهذا انما يكون في
النهايات لاني البدايات والحجب يستعون الحجاب عسك الاد مسكنه
في اللطيفة القلبية وعسك الاف مودعة في اللطيفة العسية وعسك
الاف مودعة في اللطيفة القلبية وعسك الاف مكنونة في اللطيفة السرية
وعسك الاف مودعة في اللطيفة الروحية وعسك الاف مودعة في اللطيفة
الحفية وعسك الاف مودعة في اللطيفة الحقة قال وقدرتها
ذكي الملة والدين من التناقض فجعل لون كل نور ستر اللطيفة من اللطائف السبع
يعني انما يظهر بعد وجعل لون اللطيفة القلبية دخاناً كدرا ولون نور اللطيفة العسية زرقة
صافية صفحت ولون نور اللطيفة الروحية اصفر ولون نور اللطيفة الحفية
القلبية احمر عقيق صافيا ولون نور اللطيفة السرية بياضا صافيا صفيتا

ولون نور اللطيفة الروحية اصفر ولون نور اللطيفة الحفية اسود براقا يظهر
نازلا من فوق الراس ولون نور اللطيفة الحقة خضر صافية فتساهد في اللطيفة
القلبية الخضر وفي النغمية الخضر وفي القلبية الخضر وفي السرية الملايكة وفي الروحية
الاوليا وفي الخضر الانبياء وفي الحقة نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم ومع هذا
فلا يقف مع شي ما ذكرناه الا بمقدار ما يفهمه حتى يذكره لشيخة وليعلم ان هذه
امارات وعلامات فاذا هرب من ملاحظة ذلك يعقبه ويبعه ثم هكذا الى
ان لا يبقى له مفردة ركب يومئذ المستقر فيصغر وجوده شيئا الى ان يغيب
وتبلاشي فيجلى حينئذ نور الحق فيبقى في نور جميع الانوار والنش في اللطيفة
بدا لك سر طالعك اكنامه ولاح صباح كنت انت ظلامه
فان حجاب القلب عن سر غيبه ولولاك لم يطبع عليه ختامه
قال الشيخ نعم الذي كبره وجهه له تقار واعلم ان اللطيفة لاجل ان
سقط من حاله الى حاله كالماتلون بلون الظرف والسمامون الجبل والجبل
هبل قاق ولذا سميت قلبا لانقلابه لذلك سمي قلبا لاجل انه قلب الوجود المعاني
والقلب لطيف يقبل عكس الاشياء والمعاني الدايمة حوالية فيصغر لون الشيء في اللطيفة
المثال لها كنعكس الصورة المرآة والميلاد الصافي هو الذي قلبه الله نور
في قلب قلب الوجود كسور يوسف عليه السلام في الحب واعلم ان قلب الوجود هيد و
من قد أمدك او جهدك عميقا لا تشاهد قال الشيخ جبريل الحرامادي
قدس له سر اعلم ايها الطالب الصالح ان الله تعالى خلق الانسان اشرف الموجدات
وجعله مجمع عالم الغيب والشهادة فحسبنا بينه على مثال عالم الشهادة ودوحا بينه على مثال عالم
الغيب ولم يخلق شي في الدنيا والاخر الا وخلق في وجود الانسان صفة تناسب ذلك الشيء
فضوات جميع العالم مودعة فيه ولاجل ذلك سمي العالم الا صغر فصار جميع المكونات

حجاب وقته وقد حرمها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فقال ان الله سبحانه الف
 حجاب من نور وظلمة فاذا توجه الطالب الى الخصلة الالهية وبني امر على الرياضة
 والمجاهدة على وجه السنة والمتابعة ودوام في الذكر باثبات يتبعه مرشد
 يعبر عنه على الملك والملكوت ويقطع الحجب بالتدريج وعلى قدر العبور ورفخ
 الحجب ينكشف له الاحوال في النوم او الواقعة وهي ما يرى بين النوم واليقظة
 او في اليقظة واعلم ان السالك ان تلم به الجدة في اول امره كان سيره
 وسلوكه على الترتيب فيقع سيره في الاول على عناصر وجوده ويكون الابتدا
 من العنصر الغالب عليه وهما تفاوت سلوك السالكين واذا اخذ في العبور
 على العنصر الثاني يري انه يخرج من المواضع المظلمة الضيقة والاماكن المستقلة
 ويطلع على المواضع العالية والجبال المرتفعة ويعبر عنها وكلما يصفوا هذا
 العنصر يري هذه الاشياء صافية ويرى الدور للسنة والبلاد المعجبة والقرايا
 المحيورة والجبال والتلاع الموثقة واذا اخذ في العبور على العنصر المائي يري
 في الاول مياه كدرة يخاف منها ولا يقدر على السباحة فيها وكلما يصفوا هذا
 العنصر بالمداومة على الذكر يري مياهها جارية وعيونا وحياض موثقة وحقارا
 صافية وامثال هذه يعبر عنها ويسبح فيها كما يريد وربما يقطع بالسباحة في
 طريقة عين مسافة الف سنة واذا اخذ في العبور على العنصر الهوائي يري في الاول
 هو الكدرا وسجما مظلمة ووعود او برقا يخاف منها واذا صفي هذا العنصر يري
 هوا صافيا وفضا وسبحا يمشي فيها ويجدوا ويطير في الهوي ويصعد على المنلال
 والروابي كالحب وامثال هذه واذا اخذ في العبور على العنصر الناري يري في الاول
 نيرانا كثيرة مظلمة مكدرة يخاف ان يحترق بدنه او يثابه ويهرب منها واذا صفي
 هذا العنصر بالذكر يري سرجا ومصابيح ومعوغا ومسا على وبروقا ونيرانا صافية

واما يرى انه يدخل في النار ويحس عليه من عيران تلحه مضرة وتيلد دبروته من
 الاشياء واذا راي هذه العناصر مكدرة قبيحة المظهر ينبغي ان يعلم انه بسبب
 تغير الباطن او التقصير في نفي الخواطر وتصفية هذه العناصر وتنقيتها لا يتفق
 لشيء اخر كما يكون بالذكر القوي وذكر الشيخ من صميم الارادة والمجته ورعاية
 الحضور واعلم انك لا تتخلص من هذا الجسم العنصري بالكلية الا بالموت الكري
 الاضطرارية وانما ينبغي بهذا الموت الاختياري منك البص الكفيف الذي يحجب
 ويغلب البعض فتري عيانا ما تعلمه عقلا واذا اخذ السالك في العبور على
 افلاك الوجود والسموات والاجرام يري الافلاك والكواكب السائرة والتواشيح
 وعلى قدر كدرة القوي الملكية التي وجوده يري هذه الاشياء مكدرة متغير
 منكسفة منخسفة واذا صفت هذه القوي يري كأنه يخرج الى السموات ويرتقي
 من سما الى سما ويدور في الافلاك كالحب وبريد واذا ارتقى الى ملكوت الكواكب
 يري الكواكب والنجوم والشمس والقمر والانوار فاداعره هذه الاشياء يصلي اليها
 الكرسي ثم الى العرش ثم الى اللوح ثم الى النور المجدي ثم الى الروح الاحدي ثم الى
 القلم وهذا انتهى السير والسلوك ثم يتبدل السير بالحداثة واذا عبر على الصفات
 الخواصية فاي صفة يعبر عنها من البهيمية او السبعية يري حيوانا تلك الصفة غالبه
 علمه فيري صورة الحص في صورة الفار والابل او حيوان اخر غلبت عليه هذه الصفة
 وصفة الشر مثلا في صورة الدب والخنزير والجل على صورة الكلب والقرود والخقد
 على صورة الحية والكلب على صورة الممر والغضب على صورة الغندم والشمق على
 صورة الحمار الذكر والشيطنه على صورة الشياطين والغدر والمكر والحيل على صورة
 الثعلب والارنب وعلى صور سائر الحيوانات التي هذه الصفة غالبه عليها
 على هذا الخامس فان راي ذلك الحيوان ضعيفا او مقنولا او مقهورا يدل على انه يعبر عنها

٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

قوله او مستويا
 يدل على ان الصفة
 يعبر عنها غالبه عليه
 وان راي ذلك الحيوان

وتخلص منها انتهى كلامه قال **الشيخ نجم الدين كبري وجه الله تعالى** **واعلم** ان اللطيفة لاجل انما لطيفة تتقلب من حالة الى حالة كالما يتلون بلون
الطرف والسما بلون الجبل والجبل جبل قاف ولذلك سميت قلبا لانقلابها ولذلك
سمي قلبا لاجل انه قلب الوجود والمعاني والقلب لطيف يقبل عكس الاشياء والمعاني
الدايرة حواليه فيتصور لون الشيء في اللطيفة المقابل لها كما تنعكس الصورة المرآة
والمياه الصافية ولذلك سمي قلبا لانه نوز في قلب قلب الوجود كنور يوسف
عليه السلام في الحب واعلم ان قلب الوجود يبد من قدامك خداه وجهك
عميقا لا تشاهد اعمق منه في عالم الشهادة وهذا البير يكون في الاول فوق راسك
ثم يبد وامن قدامك ثم من تحتك وذلك في نهايات الطريق وتري في قعر بئر
الوجود نورا اخضر وذلك نهاية الوجود والحدوث وهذا البير اذا اجعلك
في النقطة الست به وتنجبت منه واذا اجعلك في الغيبة دفعت عليك هيبة منه
وشدة وزلال حتى تكاد تفارق الروح ولا تلحق حينئذ من طريق الحالة الا الى الذكر
ويبد ولك في البير من عجائب الملكوت وعزائب الجبروت ما لا تنساها ابد الدهر
لشدة ما تقاها فيه من القوي والخوف والشدة ايد فتفرج به وتخاف منه وانس
اليه فتدق الاحوال المتضادة في حاله واحد وقد يجعل هذا البير في اول
المشاهدة تحت الخيال والبناء ظلمات في هيبة عظيمة ثم ينصلح البناء ويترتب لبنة
فوق لبنة ثم يغني البناء وصور اللبنة فلا تري البير من نور اخضر في الاول
انما كان ظلمات لانه كان منزك الشياطين وفي الثاني انما تنور واخضر لاجل انه
صار محيط الملايكه والرحمة **واعلم** ان الوجود ليس شيئا واحدا فمن
وجود الاو فوقه وجود اخر اخضر واحسن منه الى ان تنتهي الى وجود الحق وفي
كل وجود في الطريق بير ولكن الوجود ينحصر في سبعة ابار واذا خرجت على الابار

السبعة بدت لك سما الربوبية والتدرة وهو اها نور اخضر خضر عذبة
من نور تمشي ابد بعضها الى بعض وفيها من القوة ما لا تطيق الارواح ولكنها
مع ذلك عاشقة عليها عشقا ذوقيا وعلى السانق اسد حرق من نار دحل
وعقيق متناسبة الوضع خمس خمس تجد صاحب الحالة حنين وشوقا
اليها ويطلب الاالحاق بها قال **الشيخ نجم الدين كبري وجه الله**
روحه ايضا واكثر ورود الملايكه من ورا الظهر وقد ترد من فوق وكذلك
السكينة وهي جمع من الملايكه تنزل في القلب تجد من ورودهم راحة وطمأنينة
في القلب وتوخذ منك حتى لا يبقى لك اختيار في الحركة والقول والتفات
لخاطر الى سوا الحق وعلامات حضور الرسول صلى الله عليه وسلم معك ان تجرى
الصلاة على لسانك غير اختيارك **الاستغراق**
ثلاثة الاول استغراق الوجود في الذكر وهو انما يكون اذا احترقت الاجزاء
الحيثية وبقيت الاجزاء الطيبة سمعت حينئذ ذكر الوجود فتسمع في كل جزء
ذكر كانه يتفخ في البوق او يضرب دبدبة واذا استقام ذكر من صار كرنه الخلل
وقبل الاستقامة يقع الذكر في الراس لانه مصعده فتجد صوت الدبادب والكوكس
والبوق والذكر سلطان اذا نزل موضعنا نزل بد بادبه وبوقاته حتى رمانيتها
الامر الى ان تجن ويخاف عليه الموت ولكن الصادق لا يفهم ذلك **قال**
الشيخ نجم الدين كبري وجه الله روحه كنت في الخلق ذاكرة
فوجهت في راسي مثل هذه الاصوات مع اوجاع شديده وكنت في ذلك صادقا
باذلة للهجة لتراب تلك الحضرة فكيف اوجاع للشيخ فقال اخرج من الخلوة
ودع الذكر حتى لا تجن او تموت فقلت للشيخ لان اموت في الطريق احب الي من اموت
في المقام فقال كنت استنجز باطنك على ما انت عليه فمنها كنت صادقا عازما على بدل

المهجة فمات بال فمات بغير اسبوع حتى حل له تلك العترة ونزل الذكر في الرا
 واقام به وظهرت قوة العين ومنى النفس ولذا ذلة الارواح وطبيعة القلوب
 وما ادرى سببا لفتح هذا الباب على التوفيق لصديق وبقاى على قدم الاخلاص
 في تلك الايام وسر هذه الاصوات الشديدة ان الذكر عند ما سوي الحق
 فاذا وقع في موضع اشتغل به في الضد كما تجل من اجتماع الماء والنار
 وبعد هذه الاصوات اعني اصوات الدباب والبقوات تشع اصواتا مختلفة
 مثل خبز الماء ودوي الريح وصوت النار اذا تاجت وصوت الارحية وخط
 الخيل والرجل وصوت اوراق الاشجار اذا هبت عليها ريح عاصفة وسر
 ذلك ان الادي مركب من كل جوهر شريف ووضيع من هذه الاركان
 والارض والسما وما بينهما فهذه الاصوات اذا كان كل اصل وعنصر من هذه
 الجواهر ومن سمع هذه الاصوات فقد سمع لله تعالى وقد سمع بكل لسان
 وهو من شرائط الطريق وهذا الاستغراق نتيجة ذكر اللسان بقوة
 الاستغراق الثاني ونجد هذا يفتح الذكر بابا
 من فوق الراس فتارة شبه الدايح فينزل عليه من فوق ظلة ثم نار ثم
 خضرة وهي ظلة الوجود ونار الذكر وخضرة القلب والحق تعال تجازيه
 بالفضل والرحمة والواردات الروحانية والانوار القدسية فيملا
 من فرقه الى قدمه امنا وايمانا ورغبة وشوق ومحبة وايقانا وحرقة
 فيتمل وعند تلك ينطلق القلب ويرغب الى الرب جل جلاله فيستغرق الذكر
 في القلب لاستغراق الصفا فيحس القلب كأنه قلب والذكر ولو يقع فيه فيستغ
 المأمنة وعند ذلك يقع الطيران في الاعضاء وحركات ضرورية غير معهودة
 مثل حركات المرتعش ولما سلك عن الذكر تحرك القلب في الصدر حركلة الولد

بطن امه يطلب الذكر فان القلب مثل عيسى بن مريم عليه السلام والذكر لينة
 واذا اقوي وكبر صعد منه حنين الى الحق وصوت وصعقات ضرورية شوقا
 الى الذكر والمذكور وان كان صاحبه غافلا عن الذكر والمذكور قال
 الشيخ نجم الدين كبري قدس له روحه وذكر القلب يشبه رنة النمل لاصوت
 رفيع يشوش ولا يخفى شديدا للحفا وقد وقع لجامعة كثير من الاحجاب النضر
 يسمعون قلوبهم تقول لا اله الا الله والله يحرفها مفسرين ومن علامات
 وقوع الذكر في القلب ان تشاهد من قد امك ينبتو عا ينبت نور اسريع النبتا
 يجد السيار اليه طلائنة ويتخذها مولسا الاستغراق
 الثالث وقوع الذكر الى السرومي غيبة الذاكر عن الذكر في المذكور
 فذكر الهيمان والغرق فيه ومن علاماته انك اذا تركت الذكر لم يتركك الذكر
 وذلك طير ان الذكر فيك لينبئك عن الغيبة الى الحضور ومن علاماته شد الذكر
 راسك واعضاك جميعا فتكون كالمشود بالسلاسل والعتود ومن علاماته
 انه لا يتخذ نيرانه ولا تذهب انوار بل ترى ابدان نور واصاعدة واخرى نازلة
 والنيران حواليك صافية تتأخج وتتقد فذكر الحروف بالاحضور ذكر اللسان
 وذكر الحضور في القلب ذكر القلب وذكر الغيبة عن الحضور في المذكور ذكر السر
 فاذا رجعت الى الحضور وفهمت الذكر نزلت درجة فاذا ذهلت عن المذكور
 والحضور واحتضرت مجرد لقلعة اللسان نزلت درجة اخرى والاعلم
 ان الذكر وان كان مجرد اللسان سلطانا عظيما ولكنه لا يظهر عند الوجود لقوة
 احتجاب به عن سلطان الذكر فاذا اخرج السيار عن الوجود بالنوم او بالغيبة عند
 ضعف الوجود يظهر سلطان الذكر وهو نور يقع عليه من فوق او من وراء
 او من قدام فينزل ويلتفت ويقول حينئذ ضرورة الحفاقة لا اله الا الله

قال المؤلف

ايضا

ويجد قوة عظيمة وشدة شديدين حتى انه يسجد وينيب حينئذ الى الله تعالى
ويسلم ويومن وهذا يظهر بقدر خدمته للذكر ومواظبته عليه قال
الشيخ جبريل الخزما بادي رحمه الله تعالى ويد اوم على الذكر الى ان يتبدل الذكر
الانسي بالذكر القدسي ويرتقي من فاذا كوفي الى اذكر كرم ويبلغ في دوام الذكر
ويجتهد ان لا يكون نفس من انشائه خاليا من الذكر لئلا يعاتب بقوله عز وجل
واذكر ربك اذ نسيت نعم ينبغي ان لا ينسي حتى لا يحتاج الى الذكر فاذا انقضى
الذكر واستولى سلطان القبح لا يبيك عن الذكر للاستراحة ولا يزداد تغرره
في وقت اخر بل يتكلف ويبالغ ويبدل جهده ليتجاوز عن هذه العقبة ويحل من
العقد وقد صح عن المشايخ ان الذكر طريق الحق اذ الشيطان والنفس علي يقين
من انه لو دأب على الذكر تقوي روحانيته وتخلص من هترهما ولا يبقى لهما
حكم عليه ويكونان في حكم الروح فالطالب الصادق ينبغي ان يكون ثابت القدم
ويستمر عن ساق الجدة والاجتهاد وياخذ من نفسه ما اجتمع فيها من الهوي والشهو
ولا ينظر بعين همته لا الى الدنيا ولا الى الآخرة ويعرض عنها اعراض عن غير
الى الذي فطرهما فان وصل فقد فارغوا عظيمها وان لم يصل فلا اقل من ان لا يموت
في اديار الهوي والطبيعة فلا يتحرط في سلكه ولو ارادوا الخروج لاعدوا له
عرة الاله وانما يكون من جملة من مات في الطريق فينال رتبة ومن خرج من
بيته مهاجرا الى الله ورثه ثم يدرك الموت فقد وقع اجره على الله وما ادري
ايها اسعد من سعد بالوصول او من مات في الطريق واذا كان الطالب
صادقا غير متزلزل ادر كتمه العناية وتأخذ به تبعيه وتخرجه عن مضيق
الوحشة والتردد قال له تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين واذا تخلص
من هذا المضيق فقد خلف العقبة الاولى وبطل طمع النفس والشيطان فيه فاذا

داوم على هذا الوجه حدثت في اعضائه ومفاصله نوع وجع وياخذ قلبه
في الوجع مع قليل حرقه الله لا تحرم طالبيك من هذا الوجع ووفقهم ليشكروا
عليه ومنه الاوجاع منشأها ان الذكر يتلع اللذات والخطوط التي تمكنت في
قلبه وجوارحه واعضائه ايام الغفلة فيكون هذا بداية نفوذ الذكر في قلبه
وقد يتفق ان يحدث عقيب هذا الوجع في قلبه مثل حكة وكما داوم على الذكر
تقبيل الحكمة بالذوق فينفذ الذكر في اطوار القلب فاذا ازداد مواظبته على
الذكر يصل اثر الذكر الى الروح فيذكر الروح ويجلس على سرير القلب بالخلافة
وحكيم على الحواس الظاهرة والباطنة وتنزل النفس عن المنصب الذي عصبته
بالمكر والحيل من الروح ويرجع الروح الى منصبه وملكه وتكون النفس من رعايا
الروح ثم يصل اثر الذكر الى السرم الى الحق وحسب ان يكون الذكر في حايته
الصدق والاخلاص ويعبد الله وتكون قصده في العبادة الخرا على رضا
الله واذا حق العبودية لا يطعم في الثواب ولا الخوف من العقاب ولا يلتفت
الى حال من الاحوال او مقام من المقامات او مكاشفة من المكاشفات او كرامة
من الكرامات حتى الوصول وينظر الى توفيق الله تعالى ليعتق تحت ثقل المنة والشكر
ولا يري فعل نفسه في البين ومن خواص هذا الذكر اذا داوم عليه الذكر
ان يصل اثره الى جميع الاعضاء ويظهر تفرقه في الجوارح واذا وصل الى عضو
حدث فيه ضربان مثل ضربان الحروق النابضه واذا صار الذكر دائم الذكر
تقبيل المحبة بالعشق فيصير القلب مصقولا بمصقل الذكر فيجهد الذكر حقا في
الملك والملوك منطبقه في مرات قلبه فاذا ادي حق المقام بالذكر وكل
صفا قلبه يتجلى لله تعالى لقلبه فاذا احدث الذكر لثقة مشاهدة الجمال والجلال
يقع والها ولم يحلم انتهى كلامه قال ابن عطاء الله في الحكم لا تترك الذكر

لعدم حضورك فيه لان عقلك عن وجود ذكره اشدد من عقلك في وجود
 ذكره ففسي ان يرتفع من ذكر مع غفلة الي ذكر مع يقظة ومن ذكر مع وجود
 يقظة الي ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الي ذكر مع غيبة
 عما سوي المذكور وما ذلك على الله بعزيز قائل **الشيخ جبريل**
 الحرثي باثني قدس الله روحه فاذا داوم الطالب على الذكر تنفعه روزنة
 قلبه الذي هو منظر الحضرة الالهية فترحل راية الذكر في باطنه فتتهلج
 جنود النفس وينكسر عساكر الشيطان وكلما ازداد اجتهاده في الذكر
 ومواظبته عليه يزداد انفتاح روزنة القلب وهما هنا يخاف عليه
 من ان يخذله النفس والشيطان فيعصر في الذكر بالذبح فيرجع فيذكر
 فياخذ روزنة قلبه في الانسداد بالذبح كما اخذت في الانفتاح حتى
 تنفذ بالكلية فيكون تحت قدمي من اعرض عن ذكره فان له معيشة ضيقة
 ونحس يوم القيامة اعجز ومن عرف طريقا الي الله ثم تركه عذبه الله عذابا
 لا يعذبه احد من العالمين وهذا اقبح الامتناع قبل الشروع اذ مثل
 مثل من كفر بعد ان امن فيجب على الطالب ان يكون هذا الهم نصب عينيه ولا
 يصرف طرفه عنه طرفه عين ولا شك ان الذكر الحقيقي ذكر القلب وانما
 يصل الطالب اليه من طريق ذكر اللسان وذكر اللسان اما بعد ويكون
 طريقا الي ذكر القلب اذا كان عن جمعية القلب وجمعية القلب لا يمكن الا
 بتعطيل الحواس وليستوعب اوقاته بالذكر اذ طالب الكمال ينبغي ان
 يكون حارسا لنفسه ويجهده ان لا يخلو انفسه من انفسه من ذكر له تعالى
 ويتقرب بافضل الاعمال واعظم العبادات ان يعلم نفسه الي ذكر له تعالى فيسلم الذكر فيبقى
 بل يبقى خاطره خطوطة ويغني فيه حتى يغيب عن جميع الاشياء حتى عن نفسه وحتى عن الذكر ايضا فلا

سائر
 ما

في قلبه غير له انتهى كلامه رحمه الله تعالى امين **الباب**
التاسع في معرفة النفس
 النفس ثلاثة النفس الامارة بالسوء وهي نفس العامة تكون مظلمة فاذا وقع فيها
 الذكر كان الذكر مثل السراج الموقد في البيت المظلم فيبينه نصير لواءة لانها
 ان البيت ملان من نجاسة وكلب ونحس خنزير وفهد ونمر وحمار وثور وفيل وكل
 شيء مذموم في الوجود ثم يجتهد في اخراجه عن هذا البيت بعد ان تلطحت بانواع
 النجاسات وتجرحه ما يباب السباع فلا ترم ذكر الحق والانا به حتى يظهر سلطان الذكر
 عليهم فيخرجهم ثم تعرب من الطمانينة فلا تزال تجتهد في جمع اثاث البيت حتى تزيق
 البيت بانواع المحمودات فيتحلى بها ويصلح البيت لنزول السلطان فيه فاذا نزل فيه
 السلطان وتجلي الحق الطمانينة واعلم ان للنفس الامارة علامة في المشاهدة
 وهي دائرة كبيرة تطلع من قدامك مسودة كأنها قير ثم تقنى وتطلع وقد اركبها
 غيم ثم تطلع وقد اكشف من حافتيها شيء كلال يبد وطرف منه في اثنا الغيوم
 ثم تكون هلالا ثم اذا لامت نفسها تطلع من الحد الامن كأنها شمس حرا بعد الحد
 حرارتها وتارة تكون عذ الاذن وتارة عذ الجبهة وتارة فوق الرأس ومن
 النفس اللوامة هي العقل واما النفس المطمينة مائها علامة في المشاهدة
 وهي انها تطلع تارة قد اركب مثل دائرة الينبوع الكبير ففيض منها الانوار وتارة
 تشاهد في الغيبة دائرة مثل وجهك من نور صافية مثل السجندل المصقول وهذا
 اذا صعدت الي الوجه وفي فيها الوجه فيكون وجهك حينئذ من النفس المطمينة
 وتارة تشاهد هاهنا عيده هناك في الغيبة وبينك وبين دائرة الف منزل لودنوت
 واحد منها لا حترقت واعلم ان في الوجود دوائر تظهر في نهايات السير منها
 دوائر العينين تظهر ان في كل ملتفت يمينا وشمالا ودائرة اخرى دائرة نور الحق

بلغ قوله في سلفه
 الولد نور الورد على
 من لا يدرك خيل الحق
 وقدر الله الطامع اسيرة
 كبره من الهدى المدينى

تظهر من بين الحاجبين والعينين وهذه الدائرة لا نقطه في وسطها خلافاً لدائرة
العجبين فان في وسطها نقطة وربما تقطع دائرة العينين في النقطه فيبقى النقطه
وتعني الدائرتان ودائرة الروح وهي تظهر عند الانف ونور الساق ليس له دأ
وانما هو نور مطلق ورش محض لا دأ فيه ولا دأ فيه لنور السمع وانما
ذلك نقطتان من نور يظهران وبأدبيرة العينين واعلم ان المشاهدة
مشاهدتان اعلى وادنى فالمشاهدة التي في ادنى ما تشتمل به الارض
اعلى منها في الغيب لا في عالم الشهادة من صور والوان فالحار والبارد
ومعافون وبلا ذوقاً وبصورح الي غير ذلك والمشاهدة الاعلى المشاهدة
ما تشتمل من الشمس والقمر والكواكب والبروج والمساكن والكل شيء
فلا ترا ولا تشاهد الا بحضرة مال الشيخ محمد الدين الكبري قدس
الله روحه ولا تعتقد ان السما التي تشاهد في غير هذه السما
بل في الغيب سموات اخرها الطرف والخصر واصفي وانضرب الاعد
ولا حصر وكلما زدت صفات لك سما اصفي وابهي الي ان تستقر في صفات لله
وذلك في معانيات السير وصفا لله لا نهاية له فلا تعتقد ان الذي نلته ليس
وراه اعلامه واعلم ان من الانوار ما يصعد ومن الانوار ما ينزل
والانوار التي تصعد قلبية والانوار التي تنزل عرشية والوجود حجاب بين
العرش والقلب فاذا خرق الوجود فتح من القلب باب الى العرش وحق الجنس
الي الجنس فصعد النور الي النور وينزل النور على النور وحققة الحقيقة
من العرش انه مما حن القلب الى العرش فيلتقيان فيفني ما بينهما فكل ما نيك
من جوهر نفيس يوجب لك حاله او مشاهدة في السما مثله من نار شوق
ومحبة وعشق وكل ما صعد منك فو ينزل اليك نور وكل ما صعد منك نيران
نزلت

نزلت عليك نيران مثلها غير ان الجواهر في السما محدودة لا تجاوز حد ها خلافاً
الجواهر فيك فانها تقبل التربية والازدياد فاذا كان جوهر السما اقوى من مثله فيك
حن جوهرك الناقص الي الزايد وجده به القوي وان تساوي احنا وجده بافيلتيان
في وسط الطريق واذا كثرت الجواهر فيك صار كلا بالنسبة الي جوهره الذي هو
من جنسه في السما فيحن الجوهر السما وجده به جوهر كل الي نفسه وينزل عليك
وهذا سر السير والجذب فان السير ليس الا نضفة الجوهر لتعلم ان كان زايداً
جذب وان كان ناقصاً حن اذا صفت دائرة الوجه فاضت الانوار كالنبوع
بالمياه حتى يحس السيار شبعان الانوار من وجهه ويكون النبعان من بين العينين
والحاجبين ثم يستغرق الوجه كله ويكون حينئذ قد امك مجد او جهك وجه
ونور كذلك يلعب الانوار وترى من وراي ستره الرقيق شمساً تجي وتذهب
مثل الارجوحة قد لك الوجه في الحقيقة وجهك وتلك الشمس شمس الروح
في البدن ثم يستغرق الصفا جميع البدن فتراه بين يديك حينئذ
مختصاً من نور يتولد منه الانوار ويحس السيار تتولد الانوار
من جميع بدنك عدد الكرو وما يكشف الحجاب عن الانا بيه ما
تقرب بكل البدن واول فتح البصيرة من العين ثم من الوجه
ثم من الصدر ثم من البدن كله قال الشيخ في الدين
كبير قدس الله روحه وهذا الشخص النوراني الذي
تشاهد بين يديك تصيد القوم القلوب ويسمونه
شيخ الغيب ويسمونه معيزان الغيب وقد يستغيبك اول
السير ولكنه في اللون اسود رجلي ثم يغيب عنك خدرك
لا يغيب عنك بل انه هو قد دخل فيك وتجد بك وانما يكون اسود لاجل لباي الوجود

الظلماني فاذا افنيت الوجود عنه واحرقته لباسه ييران الذكر عمري الجوهر
عن اللباس فصار نورانيا كذلك قال الشيخ جبريل الخزما بادي
قدس له شرح العزيز النوار التي تشاهد على الوان مختلفة بين الازرق
والاحمر والابيض والاصفر والاسود والاخضر وسائر الالوان وعلى صور
البروق واللوامح والسرحة والمقوع والمشاغل والقناكيل وعلى صور الكواكب
الانوار بواسطة الشمس والقمر وسائر الصور فاعلم ان تلون المحال السالك في يكون على صورة
البروق واللوامح فالأكثر منشاء الذكر او الوضوء او الصلاة او زكوة او
الرحمانية وما يكون على صورة السراج والشمع وامثالهما اكثر يكون من ولاية
مسيح ودر الحقة النبوية او من انوار العلوم او القرآن او الايمان وذلك الشمع
والسراج قلبه تنور منه تلك القدرة وصورة المشكاة والفنديل على هذا وما
يشاهد على صور الكواكب وبما يكون صورة اخلاقه الحميدة واما يكون صور
الارواح الطبيعية والانبياء والاولياء والجن وبما يكون صورة عكس انوار الحق
وقد يكون نور العقل او الايمان وما يري على صورة القمر يكون في اغلب انوار القلب
وعلى هذا صورة المراه والقنديل اما صورة الشمس فهو الروح وما يشاهد من انوار
الحق سبحانه وتعالى في حاله ولا يجوز الى محرف اخر عند الطالب عند مشاهدته
دقيق ولذا يعلم بها انه من تلك الحقة واعلم ان الوضوء نور عظيم
ينور الخلق المظلمة وانه يشبه قرص الشمس يظهر في مقابل حبيبت السالك ومهما
سلط النظر عليه بجيب وسجد وظهور في الغالب ان يكون اذا رجع السالك الى
خطونه بعد ان توفى وشرع في الصلاة وفي النهاية يري ان تلك القرص يطلع من
صدره ويكون الطيف من نور الشمس واذا ادرك المبتدئ خلوته الى حد يري نقش
البساط والحصير فانه يكون مرتق ما بالذكر انتهى كلامه وقال الشيخ نجم الدين

اعلم ايها ان النفس والشيطان والملك ليست اشيا خارجة عنك ولا الجنة
ولا النار ولا الموت ولا الحياة وانما هي اشيا داخلية فيك وينسب اليك السيد
علي كرم الله وجهه انه قال دواك فيك ولا تشعروا دواك منه
وتحسب ان نفسك جز صغير وقد انطوي فيك العالم الاكبر
فاذا سرت وصغوت تبعيت ذلك ان شالله تعالى واعلم ان الله نور السموات
والارض ونور الرسول صلى الله عليه وسلم من نور العزة ونور الاولياء والمؤمنين
من نور الرسول صلى الله عليه وسلم فلا نور الا نور وقاتل ايضا اعلم
ان للبيان شاهد او هو الذي يقال له شيخ الغيب يرفع السيار الى السماء فيظهر
في السماء والدليل على انه شاهد بل هو هو ان السيار يتحرك بحركته ويمكن
ببكونه وينقبض لغيبته وينبسط لظهوره وهذا ماتي ما صفي وتنور دل
على ان الميزان قد رجع وان اسود او غاب او خفي ورا الحجاب دل على ان الميزان
قد خف وكذلك في وسط الطريق دايرة العينين متى ما ظهرت ادلتنا على حسن
الحال وان خفيت دلنا على سوء الحال وغلبة الوجود ومدى الدوائر تكبر
وتصغر وتقل وتكثر وذلك ايضا يدل على رجحان الميزان والنقصان الا
اذا هم على السيار ثقل العقل الكبير فحينئذ تلك تختفي الدوائر والميزان راجح
وعلامته ان يلتفت مطبقا جفنيه فيري نقط العقل الكبير وهي في لون العقيق
وقد يري في وسط الشدايق في الغيبة اذا صبر وصديق صبره لون الذهب والفضة
فذلك لون الاخلاص والصدق وقد يبد واسهيل الذكر من بعيد يتردد
ازنقا سهيل فذلك سهيل الذكر طلع من بين الايمان والايقان والعرفان
وقد يري السيار انه راكب حمارا فذلك علامته انه ملك السموات واذا راي انه راكب

فجأة فذلك علامة انه ملك النفس فان مات تحته واحد فذلك علامة موته
 فان راي انه راكب فرسا فذلك علامة سير القلب وان راي انه راكب جملا
 فذلك علامة انه يسير بالشوق فان كان يطير فذلك علامة الهمة فان راي انه
 راكب السفينة في البحر فالسفينة الشريعة والبحر الطريقه قال الشيخ
 نجم الدين كبري قدس سره روحه اذا اخذ الذكر في الذكر ودفع الذكر الى القلب
 بصيرته وافنى في الخلق وما خرج منها الحاجة ثم يدخلها ويشعر في الذكر
 به عليه جنود الذكر كأنها رجل درجاد ولها رنة كرنه الضل نجم عليه ورواية هي
 تحرم حر اليه مثل النار على الخطب وربما خرج من الخلق في الليل ويمشي في صحرا كبرى
 مدبصر مبنية وميسرة عنه وموفي القلب مثل السلطان وربما تمج عليه
 الواردات بالليل خارج الخلق حتى تغيب عنه الجادات فلا يشاهد الا زجاجا في رجا
 وذلك نهاية صفات الوجود وموان يكون في لون الزجاج وحسينه تزي شمس
 الروح من ورايه ان في جوف الارض نار او في اوج السماء نار اذا صار القلب كمن
 نيران الذكر والشوق والعشق نزلت اليه نيران ونبعت من الارض نيران
 كالشر من الكور ويصل السيار الذكر الى مقام يقال له لا تذكر لتي الذكر
 كيف يذوقها وانك قد طوقتها بذا طرو والاشان ابدامذ طرو الحق الا انه
 من عشرة الظلمات وطنافة الخبز لا يسمع ولا يجد ذلطا فاذا انفخرف في الذكر
 امره الشيخ سرط الذكر وقد ينتهي السيار بعد مدة مديدة من ذكر السات
 الى حواسم القلب عن ذكر اللسان وتكون ذكر اللسان تشويشا له فيقع السات
 عن الذكر له وام حضوره بالقلب والخبر في الذكر على اللسان ولو سيقين
 وهو موقوف الا في العلوان المفرد وكان غملا يفتقر في القلب فان القلب

لا يفتقر في الذكر المفرد فان ابداء لا يفتقر ما فيه ينطق قال الشيخ في حاشية
 روحه الذكر اذا وصل الى السركون الذكر عند سكون السيار طاعة عرس
 الا بر في لسانه لو ان وجهه كله لسان يذكر بنور فايقظ عنه السيار اذا
 صفو ونشئت له يد الهمة خد يد كالمخاض غيب هذه اليد وهي يد القلب
 فيها ياخذ في الغيب ويعطي منها في الغيب يا كل في الغيب وقد يتبع السيار
 في الغيب افوانا نكاحا في فقه الاذان ويصعد السيار وطرا ساجدا نشا
 امري ثم يتدارك حال الحق في شدة وذلك قد مر ما يطبقه ولو زاد في خبره
 في الكلام المذكور في كشور حال مركب السلام قال الله تعالى يا موكنا
 كالمناط بقدره غشوا او يحل لونه ناطق وتجلي من ذلك نفع الصور وينتهي
 ايام الله وهو ايام هي اهلها في قوما من من في قوله اخذتهم الصبي والرجل
 ثم يتداركهم لطلو الخوف وانوا من ساعته والسيار لا يفعل به ذلك فلا منه
 وطرا ما عر اسمه ليزداد ثباتا وقوة وابانا ووعر فابا اليها العاشر حاشية
 وينفقوه حق ثباته ويظهر من هذا سر قوله تعالى ولا ينقص عليك من انبا الرسل
 ما نسبت به فوادك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمد من هذا النقص هذا اللذان
 وكان يقول شيبان هوذ واحوا في ما في هذا المقام من تشييب النفاي

الباب الحاشي في معرفة

الحول للخواطر خطاب يرد على الضاير وهي خمسة فقد تكون من قبل الحق بتجانس
 بالقاء الملك وتكون من القلب وتكون اهلوية النفس وتكون بالقاء الشيطان الاول
 خاطر الحق وعلامته انه اذا خطره لا يقترض عليه ملك ولا قلب ولا نفس ولا شيطان
 الثاني خاطر الملك وعلامته انه لو سقط لا يجتر ابداء الحق على المحودات مع كراهية
 النفس الا اذا ركت قال الشيخ القشيري رحمه له واذا كان من قبل الملك فاما

لله

القاصدون

صدق لموافقة العلم ولهذا قالوا كل خاطر لا يشهد له ظاهر فهو باطل
الثالث خاطر القلب وموقر يرب خاطر الملك قال الشيخ نجم الدين
كبري قدس سره روحه الا ان بين خاطر القلب وخاطر الملك وزنا دقيقا فان الصحابي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جودا وكان اجود ما يكون في رمضان فاذا نزل
جبريل عليه السلام ليحيا روحه القدران كان اجود بالحيز والريح المرسلة وقال
الشيخ نجم الدين كبري قدس سره روحه ايضا خاطر القلب يفرق خاطر الملك في الشهوة
والشوق والحنين والطيب والظفران والاتصاف والرجبة والمحبة والعشق
والولع الجنون في الحق **قال** وهذا سبب ترجيح المؤمنين على الكافرين
واما الملايكة فمالها شهوة **الواحد** خاطر النفس والشرع يدعو الى
اتباع الشهوات والهوى واستشعار الكبر وعلامته انك تحسن في القلب
الحا وفي الصدر وضيقا وفي الاعضاء وجعا وفي النفس خيفة **الثاني**
خاطر الشيطان خبيث والشرع يدعو الى الفضالة وله لطايف عجيبة في الاضلال
فينقل كل احد بحسب ما يليق به وعلامته انه اذا خطر يستوفز ويستعمل
ولا يجد في القلب راحة منه وكانك استقبلت الظلمات وبما زجرك الريا
والانفاتح لا غير الحق وتندق اعضاءك عند نزوله عليك وخاطر الشيطان
اصعب من خاطر النفس فان الشيطان دوافنون فانه بالغ في المكر والحيل
ياقي للانسان من كل طريق الامس باب الاخلاص من كل ياخي مخلصا واذا كان
خاطر النفس يسمى هوا جس واذا كان من الشيطان يسمى وساوس ويزول السيد
الحبيد قدس سره روحه بين خاطر النفس وخاطر الشيطان فقال ان النفس
اذا طالبتك بشي الحث عليك فلا تزال تعاود ولو بعد حين حتى تصل الى
مرادها وتحصل مقصودها اللهم الا ان يدوم صدق المجاهد ثم انها تعاود

ونظرة

وتعاود واما خاطر الشيطان اذا دعي الى زلة مخالفة ترك ذلك يوسوس بزره اخري
لان جميع المخالفات عنده سواء وانما يريد ان يكون ابدا داعيا الى زلة ما لا عرض له في
تخصيص واحد دون اخر **قال** الشيخ جبريل الحزما بادي رحمه الله تعالى
قيل خاطر اذا كان من النفس يكون مطالبة شهوة واذا كان من الملك يكون تحريضا
علي العبادات واذا كان من النفس يكون مطالبة شهوة واذا كان من الشيطان يكون ترغيب
معصية واما لو يدعو الشيطان الى عبادة وعرض عليها او على ذكر اخر او على شهوة فيشبهه
بالنفس والملكي واما يعرف بان خاطر الملك يتولد منه السكون والطمانينة والسيطرة في عقبه
الوحشة والثقاله وبان النفس اذا طلبت شيئا ولم تجد ترجع وتطلب ذلك الشيء وتبذل في
الطلب ولا تتجاوز عنه على مثال الطفل اذا طلب شيئا لم يجده ولا يقبل البديل فلا
ينفي هذا خاطر الابسعي تام وجد يلين والشيطاني اذا غلبته شيق في المال ولكن بعقبه
خاطر اخر واحد مقصود الشيطان الاضلال والافساد **الثاني** في تلك الوقت واذا خال الفقرة
واذا هاب للجمية باي شي كان بذلك خاطر او خاطر اخر انتهى كلامه **قال**
الشيخ نجم الدين كبري قدس سره روحه وان الحق سبحانه بلطف شأنه رعاي يوصل العباد
الى درجة القرب بواسطة الشيطان يلقي في قلوبهم حب العبادته بمراة الخلق
فاذا عبدوا الله لاجل الثقات الخلق اليهم فاذا انقضت الخلق اليهم ازدادوا رغبة
فانما استعملوا ذلك فيفسون في عمر العبد والعبادة تاتي ان تكون الا لخلق فيجدون
طعم لذة العبادة للحق بواسطة الاذكار فيجربون في الخلق ويشغلون بالحق
ومن قصر عن ذلك حقيقة الخواطر والنفس عليه الامر فليزول الخواطر ولا يميز ان
الشرع فما كان من ذلك فلا او فرضا ممضيه وما كان من ذلك محرما او مكرا وهما ينفيه
فان استوي خاطر ان في نظر العلم ينبغي اقر بهما الى مخالفة هو النفس فان النفس
يكون لها هدي كما من في احدهما والغالب في النفس الاعوجاج والركون الى الدور

الباب الحادي عشر في معرفة النوازات

عليها سبيلها فما ينقسم

فمن ذلك الوقت قال القشيري رحمه الله تعالى سمعت ^{الشيخ} ^{ابا علي} ^{الدينوري} يقول
الوقت ما انت فيه ان كنت بالدنيا فوقك الدنيا وان كنت بالعقب فوقك العقب
وان كنت بالسور فوقك السور وان كنت بالحزن فوقك الحزن يريدون
بمعنى ان الوقت ما كان الغالب على الانسان ويقولون الصوفي ابن وقته وقد يريدون
بالوقت ما يصادف قلوبهم من تصرف الحق دون ما يجتارون لانفسهم وفي ذلك
المقام وهو ما يتحقق العبد بمنزلة ^{الادب} ^{ما يتوصل اليه بنوع} ^{نقوص} ^{وتحقق}
به بضرب تطلب وتفاعلات تكلف وفي ذلك الحال وهو عند القوم معني يرد
على القلب وغير فعل منهم ولا اكتساب لهم من طرب او حرب او قبض او بسط او شوق
او انزعاج او هيبه او اهتياج فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب والاحوال
تأتي من غير الوجود والمقامات تحصل ببدل الجهد فكل من ازدادت وظائفه
ازدادت ^{من} ^{للم} ^{لطاقفه} ^{ومر فذلك} ^{القبض والبسط} ^{فما فتان بها بقا}
القلب وفيها لقاء الحب وهما حالتان بعد ترقى العبد عن حالتي الخوف والرجاء
ويقال القبض عن الاغيار والبسط بالمبار القبض للارواح والبسط للاشباح
القبض ^{الاشكال} والبسط ^{بفتح} ^{الحال} القبض ^{صدوده} والبسط ^{شهود}
فالقبض للعارف بمنزلة الخوف للمستأنف والبسط للعارف بمنزلة الرجاء للمستأنف
فصاحب الخوف الرجاء يخلق قلبه في حالته بأجله وصاحب القبض والبسط
احيد وقته بوارد غلب عليه في عاجله ومن آد في موجبات القبض ان يرد
على قلبه وارد موجه اشارة الى عتاب او رمز باستحقاق تاديب فيحصل
في القلب قبض وقد يكون موجب بعض الواردات اشارة الى تزيين او اقبال

بنوع لطف وترحيب فيحصل للقلب بسط وفي الجمل قبض كل واحد
على حسب بسطه وبسطه على حسب قبضه وقد يكون قبض ^{شكلا} ^{على} ^{صاحبه}
سببة يجد في قلبه قبضا لا يدرك ما سببه وما موجهه فسيبيل صاحب هذا
القبض التسليم حتى يمضي ذلك الوقت واذا استسلم لحكم الوقت فخرج قريته يزول
القبض فان الحق سبحانه قال ولله يتقبض ويبسط وقد يكون بسط ^{يرد} ^{بغته}
ويصادف قلبه فلتة لا يعرف له سببا يميز صاحبه ويستغفره فسيبيل صاحبه
المسكون ومراعات الادب فان في هذا الوقت له خطا عظيما فليحذر مكر اخفا
قال بعضهم فتح على باب البسط فزلت زلة فحجت عن مقامي ولهذا قالوا
قف على البساط واياك والابسطا قال ^{القشيري} ^{رحمه الله} وقد
عد اهل التحقيق حالتي القبض والبسط رجلة ما استعادوا منه لانهما بالاضافة الى
ما فوقهما استهلك العبد وانذاره في الحقيقة ففر وعز قال ^{السهروردي}
وكل قبض يوجد عقوبة لان كل قبض ^{سد} ^{في وجه} ^{باب الفتوح} ^{والعقوبة} ^{بالقبض}
اوجبه المفرط في البسط ولو حصل الاعتدال في البسط ما وجبت العقوبة بالقبض
والاعتدال في البسط بايقاف النازل من المنح على الروح والقلب والايقات
على الروح والقلب من غيب النفس في مطاوي الانكسار فذلك ^{الفرا} ^{من} ^{لله}
الي الله وهو غاية الادب والافراط في البسط يبعد باب المزيد ^{من ذلك}
الهيبة والانسان فلهيبة الخلال الوصال بشهود الجلال او تعظيم جلال الحق
باقلال الخلق او اغتناس الوصف عند تواجد الكشف او تحير القلب
عند كشوفات الرب او تعظيم جميع ^{الاسترار} ^{بفتح} ^{الانكسار} ^{او فخر} ^{يرد}
وكشف بفتح فلتة ^{والان} ^{عن} ^{السر} ^{من غير} ^{ملاحظة} ^{البر} ^{الان} ^{حياه} ^{القلب}
بنسيم القرب ^{السر} ^{يرد} ^{الحياة} ^{بوجد} ^{الموا} ^{فاه} ^{الان} ^س ^{وعدان} ^{الحبيب} ^{بفتح} ^{القلب}

الاشد وق الوصول فوق الماحول وما فرق القبط والبسط فكما ان القبط
فوق بقية الخوف البسط فوق منزلة الرجا فكذلك الهيبة اعلا من التفض
والانس اتم من البسط وحقيقة الانس محو حق فكل مستأثر صاح قالوا اذني
محل الانس انه لو طرح في لظى لم يتكدر عليه انسه قال التشيري كنت اسمع
السري يقول يبلغ العبد الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وكان في قلبي
منه شيء حتى بان يا ان الامر كذلك قال التشيري وحال الهيبة والان
وان جلت فامل الحقيقة بعد ونها نقصا لتضمنها تغير العبد فان امل التمكن
سمنا حواله عن التخيير وهم محجوز وجود العيز فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم
ولا حس والحكاية المعروفة في سعيد الخزاز انه قال تمت
في الباكية مرة فكننت اقول الله اتيه فلا ادري من التيه من انا
سوي ما يقول الناس في وفي نفسي الله اتيه علي جن البلاد واسمها فان لم يجد
مخفا اتيه علي نفسي الله قال التشيري سمعت هاتقا يهتف في ايام
يري الاستجاب اعلي وجوده ويخرج بالتيه الذي وبالله فلو كنت من
امل الوجود حقيقة لجنبت عن الكوان والعرش والكرسي وكنت بلا حال
مع الله واقفا نضان عن التذكار للجن والانس الله وانما يترقى العبد عن هذه
الحالة بالوجود ومن تلك التشيري التواجد والوجد والوجود والخلية
فالتواجد استجاب الوجد بفرب اختيار من تذكر او تفكر قال السهروردي
والوجد فرجة يجرها المخلوب عليه ينظر منها الى الله تعالى والوجود انشاع
فرجة للموجوه بالخروج الى نضال الوجد ان فلا وجد مع الوجدان ولا خير
مع العيان فالوجد بعرضية الزوال والوجود ثابت بثبوت الجبال
قال التشيري فالتواجد بداية والوجود نهاية والوجد واسطة

بين البداية والنهاية وقال التشيري ايضا سمعت الاستاذ ابا علي
الدهقان رحمه له يقول التواجد يوجب استيعاب العبد والوجد يوجب
استغراق العبد والوجود يوجب استهلاك العبد فهو كمن شهد الحرام بك
الحرام عرق فيه ولا يكون وجود الحق الا بعد حمود البشرية لانه لا يكون
للشريعة بقا عند سلطان الحقيقة وهذا معنى قول لي الحسن النوري
انا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقد اذا وجدت ربي فقدت قلبي
فقد اذا وجدت قلبي فقدت ربي وفي هذا المعنى التشيري
الله وجودي ان اغيب عن الوجودي بما يبدا اعلي السهروردي
والخلية وجد متلاحق فالوجد كالبرق يبدا والخلية كئلاحة البرق
وتوارثه تغيب عن التمييز فالوجد ينطق سريعا والخلية تنطق لاسرار مدحا
ومن ذلك التشيري الجمع والجمع الجمع لفظ الفرق والجمع تجري في
كلهم كثيرا قال التشيري قال السهروردي
رحمه الله واعلم ان الوجد مشعر بسابقه فقد فمن لم يفقد لم يجد وانما كان الفقد
لمزاحة وجود العبد بوجود صفاته وبقاياها فلو تخلف عبا تخلف حرا ومن
تخلف حرا فلت من شرك الوجد فشرك الوجد بصطاد البقايا ووجود البقايا
لنخلف شي من الخطايا قال الحصري ما ادون حال محتاج الى مزج مزجه
فالوجد وارد يرد من الحق ومن يرد لله تعالى لا يفتن بما من عند الله ومن صار في
محل القرب متحكما لا يلهمه ولا حركه ما من عند الله فالوارد عند الله تعالى
مشعر ببعد والقريب واجد فما يصنع بالوارد والوجد نادر القلب الواحد
بربه نزر والنور الطيف من النار والكثيف غير مسلط علي اللطيف فما دام
العبد البالغ مستقرا علي جادة استقامته غير منحرف عن وجهته مقبولا

الجمع والتزقة وتحققك في سري فنا جاك لساني فاجتمعنا لمعان
واقترنا لمعان ان يكون عينك التذليل عن لفظ عيا في فلو قد
صيرك الوجد من الاحشاء اتي ومن ذلك الفنا والمبقا
قال السهروردي قدس له وجه الفنا ان تفنى عنه الخطوط
فلا يكن له في شيء حظ يفنى عن الاشياء كلها شغلا بمن في فيه والبقا يعقبه وهو
ان يفنى عن حاله ويبقى بماله فتكون كل حركاته في موافقة الحق دون مخالفة
فكان نايبا عن الخالقات باقية في الموافقات وقيل الفنا هو الغيبة عن الاشياء
كما كان فنا موسى عليه السلام حين تجل رب له للجبل وقال الخزاز
الفنا هو الثلاثي بالحق والبقا هو الحضور مع الحق قال القشيري
ومن استولي عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الاعيان ولا عينا ولا
اثرا يقال فني عن الخلق وبقي بالحق ففنا العبد عن افعاله للذمومة
واحواله الخسيسة يرتقي بذلك الى ان يكون محفوظا فيما لا عليه مصرود
عن جميع الخالقات وقال ايضا رحمه له فنا العبد عن نفسه
ومن الخلق بزوال احساسه بنفسه وبه ما فتكون نفسه
موجودا في الخلق موجودا في بزوال احساسه بنفسه وبه فتكون
نفسه موجودة والخلق موجودين ولكنه لا علم له بهم ولا به ولا احساس ولا
ولا خبر وقد يرى الرجل يدخل على دي سلطان او محتشم فيد هل عن نفسه
وعن اهل مجلسه وربما يد هل عن ذلك المحتشم حتى اذا سئل بعد خروجه
من عنده عن اهل مجلسه وهبة ذلك الصدر وهبته نفسه لم يمكنه الاحاد
عن شيء قال له تقال فلما رايه اكبره وقطع ايديه لم يجد عند لقاء
يوسف عليه السلام على الوهلة اله قطع الايدي وفن اضعت الناس وقلنا هذا

بشر

بشر اول قد كان بشرا وقلنا ان هذا الاملك كرم ولم يكن ملكا فهدا انما قل بالخلق
عن احواله عند لقاء الخلق فما ظلك بمن يكاشف بشهود الحق سبحانه فلو تقا فل
عن احساسه بنفسه وانا احسسه فاي العجوبة في ذلك انتهى ومن ذلك
الغيبة والحضور فالغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لا اشتغال
الحس ما ورد عليه فمنهم من تمتد غيبته ومنهم من لا تمتد غيبته والحضور معنا
ان يكون العبد حاضر اقبله لربه غير غافل عنه ولا ساه مستديم للذكر ثم يكون
مكاشفا في حضوره على حسب مرتبته بمكان خصيه الحق سبحانه وتعالى بها
وقد يقال الرجوع العبد الى احساسه باحوال نفسه واهوال الخلق انه حضري
وجع عن غيبته ومن ذلك الصحو والسكر فالصحو رجوع الى
الاحساس بعد الغيبة والسكر غيبة بوارد قوي والسكر زيادة على الغيبة
مروجه وذلك ان صاحب السكر قد يكون مبسوطا اذا لم يكن مستويا في سكره
وتلك حال المتساكر الذي لم يستوفه الوارد فيكون للاحاساس فيه مساع وقد يقوي
سكره حتى يزيد على الغيبة فربما يكون صاحب السكر اشد غيبة من صاحب الغيبة
اذا قوي سكره وربما يكون صاحب الغيبة اشد غيبة من صاحب السكر اذا
كان متساكرا غير مستويا فالغيبة قد تكون للعباد بما يغلب على قلوبهم من موجب
الرغبة والرغبة ومقتضيات الخوف والرجاء والسكر لا يكون الا لاصحاب الوجد
فاذا كوشف العبد نعت الجبال حصل السكر وطرب الروح وهام القلب واعلم
ان الصحو على حسب السكر فكل من كان سكره بحق كان صحوه بحق ومن كان سكره بخفا مشوبا كان
صحوه بخفا مشوبا ومن كان خفا في حاله كان محفوظا في سكره والصحو والسكر يشيران الى
طرف من التفرقة فاذا ظهر من سلطان الحقيقة علم بصفة العبد الشور والتهر
وفي معناه ان اذا اطلع الصباح ليخرج راح تساوي فيه سكران وصاح

قال له تعال فلما تجل ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا قال القشيري
هذا مع رسالته خر صعقا وهذا مع صلابته وقوته ظل دكا منكسرا والصحو
بعد الذوق والشرب ومن تلك الذوق والشرب والري من جملة
ما يجري في كلامهم الذوق ويعبرون بذلك عما يجدونه من ثمرات القلب ونتائج التنوير
وموارد الوردات فاول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري فصفا معاملاتهم توجب لهم
ذوق المعاني ووفاء منازلهم توجب لهم الشرب وودادهم موصلا تهم تغنيهم الري
فصاحب الذوق مقتسا كرو صاحب الشرب سكران وصاحب الري صاحب وان من
قوي حبه لترمد شره فاذا دام بهذه الصفة لم يورثه الشرب سكران فكان صاحبها
بالحق قانيا عن كل حظ لم يثاثر بما يرد عليه ولا يتغير عما هو به ومن صفا شره لم يتكدر عليه الشرب
ومن صار الشراب له غذاء لم يصبر عنه ولم يبق دونه والنشوة اما الكاس وضاع حينها
فاذا ما لم ندفعه لم نعش وان شربوا شربا كاسا بعد كاس فما تعد السرايا لا روية
وتقال كتب يحيى بن محلة الى لي يزيد البسطامي ههنا من شرب كاسا لم يطا بعد
فكتب اليه ابو يزيد عجبت من ضعف حالك ههنا من خشي بحار الكون وهو فارغ لستين
واعلم ان كاسات القرب تبعد عن الخيب فلا تدور الا على اسرار معتقة وروح
عن ريق الاشيا محرومة وان شربوا فاسكر القوم ذو كاس وكان سكري من المديون
وان شربوا الى سكرتان ولندمان واحد شي خضعت به من جنهم وحدي
وان شربوا سكران سكر هوي وسكر مدامة فمقي فيق في به سكران قال
السهروردي قدس له روحه وهكذا سنة له جارية ان كل صاحب له ذوق فيه لابد
ان يكشف له علم حال اعلي مما هو فيه فيكون في حاله الادنى صاحب ذوق وفي الحال
التي كوشف به صاحب علم وحال فوق ذلك صاحب ايمان حتى لا يزال طريق الصلح
مسلوكا فيكون في حال الذوق صاحب قدم وفي حال العلم صاحب نظر وفي حال فوق

هذا هو المقصود من الشرب
والري من جملة ما يجري
في كلامهم الذوق
يعبرون بذلك عما
يجدون من ثمرات القلب
ونتيجة التنوير
وموارد الوردات
فاول ذلك الذوق
ثم الشرب ثم الري
فصفا معاملاتهم
توجب لهم ذوق
المعاني ووفاء
منازلهم توجب
لهم الشرب وودادهم
موصلا تهم تغنيهم
الري

منه

صاحب ايمان ومن تلك المحو والاثبات والحق فالخروج
او صافه العادة والاثبات اقامة احكام العباد من نفا عن احواله الخصال
الزمنية واتى بذاتها بالافعال والاحوال الخبيثة فهو صاحب محو واثبات وسقيم
المحو الى محو الزلة عن الطواهر ومحو الغفلة عن الصاير ومحو العلة عن السراير فمحو
محو الزلة اثبات المعاملات وفي محو الغفلة اثبات المنادلات وفي محو العلة اثبات
المواصلات قال القشيري رحمه له فاما حقيقة المحو والاثبات فصادران
عن القدر والمحو والاثبات فمصوران على المشيئة قال له تعال محو الله ما يشاء
ونبت قيل محو عن قلوب الحارفين ذكر غير الله ويثبت على السنة المريد من ذكر الله تعال والحق
فوق المحو ان المحو يتل اراء الحق لا يبقى اثر او غاية هذه القوم ان يحكم الحق عن شاهد من غير
يرد من اليهم بعد ما يحكم عنهم ومن ذلك السوء والحق والحق رفع حجاب
البشرية والاستتار ان يكون البشرية هائلة بينك وبين سواد الخيب قال له
الشيخ جبريل الخزما بادي رحمه له تعال الخجل عيان عن ظهور ذات الحق سبحانه وتعالى
ولروح ايضا تجليات طو المذاق حتى يحسب الطالب انها من تجليات الحق سبحانه وتعالى
دقيق جدا لكن تشير الى ما يمكن اظهاره وخوفا من المشايخ اعرضوا عن اظهار امثال
هذه المعاني ولم يتكلموا فيها غيرة عليها من اعين الاغيار الا انها لما قلت اليوم بل اقل من
القليل وكاف ان يعرف عليها اية كان لم تغن بالامر اقتضى ان تشير الى بعض ما لا بد منه على
الاجال وهو ان التجليات الروحانية تبرز الخور والحب وتكن قلوب الطالب وتذهب
بالخوف والمسكنة وتحدث الكسلية اذا السنن والنوافل وتجليات الحق سبحانه وتعالى
ذلك واعلم ان السالك قد يكون له في الاول تجليات الحق سبحانه وتعالى ما يخاف
عليه ان يصير من الجسمة او المشبهة ان لم يكن تحت حكم شيخ مرشد ثم يصل الى تجل
للافعال اي تجل صفات الفعل وههنا يخاف عليه ان يقع في الخلول والزلزلة

ان لم ياخذ بيد نعرف الشيخ ولا يته ولا ترقى عن هذا المقام يصل الى تجلي
الصفات فيطلع على اسرار الاسماء والصفات وفي اي صفة يتجلى له الحق بعد ذلك
ذلك في نفسه ويعلم انما اي صفة فعل التجلي بصفة الحياة مجد حياة ابدية وفي
السمعي فيهم كلام الحكايات والنباتات والحيوانات وفي البصير يصل الى المشاهدة والباقي
على هذا حتى يتجلى له الحق في جميع صفاته الذاتية والفعلية ويتجلى في كل صفة مرارا
فيخاف عليه في هذا المقام ان يقع في العلوم الفلسفية واذا وصل الى طالب الى التجليات
بحق لطلب صفة همت فهو بعد في عالم التلوين فيكون ثابت القدم ويدوم على الذكر ولا يلام
صحة الشيخ ويقوم بخدمة واداءه ليصل بركته الى تجلي الذات ويتشرف به وهاهنا
يتخلص من افة الحلول والاتحاد والتشبيه والتعطيل ويعلم سرقا علم انه لا اله الا الله
ويامن القهقري وسعد في مقام التكن بقبول لا رد بعد ويخلص من عبادة الاصنام
فلا يجتهد الا لله ويتمسك من الدين الحقيقي بالعروة الوثقى حيث لا يتلبى بافة الانقطاع
والحرمان من يكفر بالطاعات ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها
ولله سميع عليم واعلم ان معرفة هذا الطريق مما لا يقناه ولا يدخل تحت
الصنعة ولا يحتمل تحريف ولا يغني به عبادة وتقرير وانما ذكرنا منه ما يكون دليله الطالب
وهاهنا له والا فالقمامات والاحوال والمكاشفات والمشاهدات والوافقات مما لا
يحصرها حاصر فوجب على المريد الصالح ان اراي شيئا لا يعبر بنفسه ويجر ضربه بين يدي الشيخ
لا يلقح في فتنه واري فتنه الى ان يبلغ مبلغا يفهم الغيب غير ان يكون هو في الدين
ووما يروي السالك شيئا واحدا بعينه في مقامات مختلفة فيجبر في كل مقام بما يناسب
ذلك المقام مثل ان يري الفار في مقامات مختلفة فان تكون علامة العبور على العنصر الناري
واخرى علامة حرمان الطالب وربما يكون من غلبته الغضب او من غلبت صفات الشبهة
وقد تكون نور الذكر وقد يكون نار الشوق تغني حطب الصفات البشرية او نار العزم

اونار العشق اونار الهداية اونار الحجة اونار الولاية اونار المشاهدة او غير هاهنا النبوة
ولا يفرق بينها الا الشيخ الكامل وقد يفتح له باب من المكالمات وهي متنوعة فليته وملكية
وروحية ولهامية وغيرها والتميز عسر جدا وقد يري البصير مواطن كثيرة فنان
يكون علامة العبور على العنصر المائي وقد يكون بحر القلب او بحر الروحانية او بحر الطريقة
او بحر الحقيقة او غيرها من البحار ولا يفرق بينها الا الشيخ صاحب تجربة فانه بحر
لا ساحل له فليسك فنان القلم فان الحديث فيه طول عرفه وعرفه وجهه من جهله انتهى كلام
الشيخ جبريل الخزما بادي رحمه له تعالى قال **الشيخ** العنبري رحمه له تعالى العوام في مقام
الستر والخواص في دوام التجلي وفي الخبر اذا تجلى لشيء خضع له وصاحب التجلي ابدان يفتحه
والستر للعوام عقوبة والخواص راحة الاول انه يستمر عليهم ما يكا شفهم به للانشوا
عند سلطان الحقيقة ولكنه كما يظهر لم يستر عليهم قال **الشيخ** جبريل الخزما بادي
رحمه له تعالى **واعلم** ان الذكر اذا استشهد بالجليات يغني وجوده في ظهور التجلي
وهاهنا يقتل الصبر الى الله ويكون ابتداء السير في الله فيجلى له في
كل صفة صفاته الجمالية والجلالية ويعطيه في كل قبل ما لا يكا ديد ركه العقول ولا يحيط
به الافهام ثم يصل الى بحر الحياة الذي يظهر به جميع الادناس وهاهنا يبلغ مبلغ الرجال
ويكون جديرا بان يطلق عليه اسم الرجولية ووصول الطالب الى الحضرة الالهية عبارة
عن هذا المعنى فالذي يدعي انه وصل الى مقام لا يضر الاسترسال في الكلام لا يكون المستد
مكورا به ومن تكلم بكلام كان مستغنيا عنه اقله ان يستقط من درجة حسن الكلام لقوله
عليه وسلم من حسن اسلام المرتركه ما لا يجنيه وفي ترك السكوت افة لا يطالع عليها كل احد
لدهقته والخوضه وموان الطالب الذكر ان لم يكن ما مور بالسكوت وترك الكلام في النقطة
فاذا حصلت له غيبة يظهر له الشيطان في صورة صديق او اجني ويناظره ويشغله
بالكلام ويكون معقوده ان يفوت وقت الذكر او يوقع في قلبه شبهة خلاف ما اذا كان

ما مورا بالسكوت في اليقظة وصار محوذا على هذا فانه اذا غاب ^{في} الراح السكوت
في الخيبة كما يراعي في اليقظة فيبقى وقته محفوظا وعقيدته مصونة واسوال المعاصي
حديث النفس والفرص والمجاهدات والرياضات ليس غير وتظهر الباطن وليس
في الاعمال الكثر فانه من تظهير الباطن قال ابو اسعيد قدس له سره نهاية
الرياضة ان تجد قلبك مع الله انتهى كلامه قال القشيري سمعت منصور
المعري رحمه الله يقول واذا بعض الفقراء اجابوا احيا العرب فاضافه شاب فيمنها الشاب
في خدمة هذا الفقير اذ غشي عليه ضال الفقير عن حاله فقالوا له بنت عم وقد علمت
فمنست في خيمتها فزاري الشاب هناك ففعلت عليه فمضى الفقير الى باب الخيمة فقال
ان للزبيب فيكم حرمة وذا ما ما وقد جيت متسكفا اليك في امر هذا الشاب فتعلم
عليه ما به من هو اك فقال انت المرأة انت سليم القلب انه ما يطيق شهود غباري
ديلي فكيف يطيق صحبتي وعوام هذه الطائفة عيشهم في القلي وبلاهم في الستر ولما
الخو اص منهم بين طيش وعيش اذا تجلى لهم طاشوا واذا ستر عليهم رددوا الى الخطايا ^{التي}
فخاشوا وقيل انما قال لموسى عليه السلام وما تلك بميتك يا موسى ليسر عليه
ببعض ما يجعله بعض ما اترفيه من المكاشفة بنجاة السامع وقال صلى الله
عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر له في اليوم سبعين مرة واستغفار
طلب الستر لان الخوف هو الستر ومنه غفر التوب والمغفر وغيره فكانه صلى الله
عليه وسلم اخبر انه يطلب الستر على قلبه عند سطوات الحقيقة اذ الخلق لا يتكلم
مع وجود الحق وفي الخبر لو كشف عن وجهه لاحت سحجات وجهه ما ادرك بصير
وذلك ^{المحاضر والمكاشفة والمجاهدة} المحاضر والمكاشفة والمجاهدة ابتداء المكاشفة
بعد ثم المشاهدة فالمحاضر حضور القلب وقد تكون بتواثر البرهان وهو بعد
ورا الستر وان كان حاضرا باستيلا سلطان الذكر ثم بعد المكاشفة وهي حضور

القلب

في الراح السكوت

القلب ينقث البيان غير متفكر في هذه الحالة الى تأمل الدليل وتطلب السبيل ^{مستجير}
من دواعي الريب ولا يحجب عن تحت الخيب وقد حدها بعض المحققين فقال المكاشفة ^{في}
كلامهم عبارة في ظهور الشيء للقلب باستيلا ذكره من غير تفكير وبما ارادوا بالكا
ما يقرب مما يراه الراي بين اليقظة والنوم وكثيرا ما يجتره هؤلاء عن هذه الحالة بالسبات
ثم المشاهدة وهي وجود الحق من غير تفكير وبما ارادوا بالمكاشفة ما يقرب ^{من}
براه الراي بين اليقظة والنوم وكثيرا ما يجتره هؤلاء عن هذه الحالة بالسبات ثم المشاهدة
وهي وجود الحق من غير تفكير وبما ارادوا بالصبر عما السر عن غيوم الست فتمس السهود
مشرقة عن برج الشرف قال الامام القشيري رحمه الله تعالى المشاهدة شهود
انعين بلاين المشاهدة قيام الذات وسقوط الذات المشاهدة بسقوط الخيب لسقوط
الريب المشاهدة ظهور ثبوت المشاهدة وجود بلا حدود وحق المشاهدة ما قال
الحفيد وجود الحق مع فقد انك فضا حجب المحاضر مربوط باياته وصاحب المكاشفة
مبسوط بمصفاته وصاحب المشاهدة ملق بذااته فضا حجب المحاضر بمدية
عقله وصاحب المكاشفة يدينه علمه وصاحب المشاهدة يتحوم معرفته
وقال الامام القشيري ايضا ولم يزد في بيان المشاهدة احد على ما قاله
عمر بن عثمان المكي ومعنى ما قاله انه تتوالى انوار التجلي على قلبه من غير ان يتخللها
ستر وانتفاع كما لو قدر انضال البروق فكما ان الليلة الظلمة يتوالى البروق وانضالها
اذ قدرت تصير في منوالها وكذلك القلب اذا دام به دوام التجلي متع غمار
فلاليل والشدوا ليل بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري

قال النوري لا يعم للعبد المشاهدة وقد بقي له عرق قائم وقالوا اذا طلع الصباح كب
استغفر المصباح والشدوا فلما استبان الصبح ادرج ضوء بانوار انوار الكواكب

يجرهم كاسا لوانبل اللطيف. تخرج طارت كاسرع ذاهب ^{كاس} كاس واي كاس تقطعه
عنهم وتغيبهم وتخطفهم منهم ولا تتبعهم كاس لا تتبع ولا تذرهم نحو الكلية ولا تتبع شطبه
من انوار البشرية كاس قال قائلهم ساروا فلم يبق لارسم ولا اثر من ذلك
اللواح والطواح واللوامع والطوارق والشوارق والمقصود ان هذه الاشياء كلها ميا
الاحوال ومقدما لها فاذا هي الحال استوعب هذه الاشياء كلها فهي من صفة المل البديا
في الترتيب بالقلب فلم تدم لهم بعد شئ من المعارف لكن الحق سبحانه يرزق قلوبهم في كل
حين فكما اعلم عليهم سائر القلوب بحجاب المخطوط سيج لهم فيها لواح الكشف وتلا لواح
القرب وهم في زمان سترهم يرقون فجاء اللواح كاس قال القائل يا ايها البرق الذي
من اي اكناف السماء تسطع وان وايا الذي زار وما زارا. كانه مقبض نارا
مرباب الدار مستجلا ماض لودخل الدار ^{كاس} واللوامع اظهر اللواح وليس
زوالها تنبلك السرعة فقد تبق وقتين وثلاثة فاذا لمح مطعك عنك وجعل به الطواح
ابقي وقتنا واقتوى سلطانا وادوم مكنا وادهب للظلمة وانق للتمية لكنها موقوفة على
خطر الخوف وهذه المعاني التي هي اللواح واللوامع والطواح والشوارق
تختلف في الغضا يا فتها ما اذا فات لم يبق عنها اثر كالشوارق اذا فلت فكان الليل
كان دايما ومنها ما يبقى عنه اثر فان زال رقبه بقي المة وان ضرب انواره بقي المة
بعد سكون غلبا نه بحيث في ضياء بركاته الى ان يلوح ثانيا يبرج وقته على انتظار عود
هذه كلها انوار تظهر في السير للمبتدئين فهي علامات دالة على صحة الطريق والوصول
الى الله تعالى ولا تترك الا بالذوق وتتميز الجنيين وقد تقدم ذكر ذلك في باب الوصول
السير والترقي قال الشيخ ابو العباس البرقي قدس الله سره العزيز
لعفته اصحابه ليكن ذكر ك له فان هذا الاسم سلطان على شئها وله بساط وشمس في
الحلم وشمسه النور ثم النور ليس مقصودا لنفسه وانما يقع به الكشف والعيان قال

الغزالي رحمه الله تعالى ولا يزال قايلا بلسانه الله على الدوام مع حضور القلب
فلذا فعل ذلك فقد تعرض لتفحات الرحمة فلا يبقى الا الانتظار لما يفتح الله من رحمة فتجا
على الانبياء والاولياء بهذا الطريق وعند ذلك اذا صدقت ارادته وصفت همة
وحسنت مواظبته ولم تجابه شهواته ولم يشغل حديقته النفس بغير الله
فيلمح لوامع الحق في قلبه ويكون في ابتداءه كالبرق الخاطف لا يثبت ثم يعود وقد يتأخر
وان عاد فقد يثبت وقد يكون مختطبا وان ثبت فقد يطول ثباته وقد لا يطول وقد
يتظاهر امثاله على التلاحق وقد يقتصر على فن واحد ومنازل اوليا له عز وجل فيه
تفاوت خلقهم واختلافهم وقد رجع هذا الطريق الى تظهير بعض من جانبك وتصفيه ^{حاج}
ثم استعداد وانتظار فقط قال ايضا في موضع اخر في الاحياء فان الله
حجابا من نور ولا يصل السالك الى حجاب تلك الحجب في الطريق الا ويطن انه قد وصل واليه
طيشانه يقول تعالى اخبرنا عن ابراهيم عليه السلام فلما راي كوكبا قال هذا ربي وليس المعنى من
الاجسام المضيئة فانه كان يراها في صغر ويعلم انها ليست الهة فمثل ابراهيم لا يخر الكوكب
الذي لا يخر السوادنة ولكن المراد نور من الانوار التي هي حجاب رجب لله تعالى وهي على
طريق السالك ولا يتصور الوصول الى الله تعالى الا بالوصول الى هذه الحجب وهي حجب من نور
بعضها اعظم من بعض واصغر النيران الكوكب فاستعير له لفظه واعظمها الشمس ومنها
رتبة القمر فلم يزل ابراهيم عليه السلام لما راي ملكوت السموات والارض يصل الى نور
نور وتجايل اليه في اول ما يلقاه انه قد وصل ثم ينكشف له ان دراه امر ايقن في اليه
ويقول قد وصلت فيكشف له ما وراءه حتى وصل الى الحجاب الاقرب الذي لا وصول الا بعد
قال هذا الكبر فلما ظهر له انه مع عظمتها غير خال عن الهوي في حضيض النفس والخطايا
عز ذوق الكمال قال لا احب الاقلين اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وسالك
هذا الطريق قد اخترت في الوقوف على بعض هذه الحجب وقد خيرا بالحجاب الاول واول الحجب

بين الله تعالى وبين العبد هو نفسه فانه امر رباني وهو نور من انوار الله تعالى اعني سر الله الذي
يتجلى فيه حقيقة الحق كله حتى انه ليسع لجملة العالم ويحيط به ويتجلى فيه صورة الكل عند
ذلك يشرق نوره اشراقا عظيما اذ يظهر فيه الوجود كله على ما هو عليه وهو في اول
الامر محبوب بمشكاة هو كالسائر له فاذا تجلى نوره وانكشف جمال القلب بعد اشراق
نور الله تعالى عليه وبما التفت صاحب القلب الى القلب فيرى في جماله العليق ما يدع شهته فرما
يسبق لسانه في هذه الدهشة فيقول انا الحق فان لم ينضج له ما ورا ذلك اغتربه وقف
عليه وهلك وكان قد اغتر بصغير من انوار الحضرة فلم يصل بعد الى القمر فظلال الشمس
فهم مغرور وهذا محل الالتباس اذ المتجلى يلقيس بالمتجلى فيه كما يلقيس لون ما يراي في الآلة
بالمرأة فينظر انه لون المرأة وكما يلقيس ما في الزجاج بالزجاج كما قيل رزق الزجاج ورقت
ففسا كل بها فتشاكل الامر **فكانا خروا قدح** وكانا قدح ولا خمر **فكانا خمر**
وبهذه العين نظرت النصاري الى المسيح فتراوا اشراق نور الله تعالى قد تلاط فيه فخلطوا
فيه كمن يرى كوكبا في مرآة او في ماء فينظر ان الكوكب في المرآة او في الماء فيجد اليه اليد
ليأخذه وهو مغرور وانواع الخمر وزيج سلوك الطريق الى الله تعالى لا تحصى **تستيقظ**
الابعد شرح جميع علوم المكاشفة وذلك ما لا رخصة في ذكره ولعل القدر الذي
ذكرنا ايضا الاولي تركه اذ السالك لهذا الطريق لا يحتاج الى ان يسمعه زعيمه والذي
لم يسلكه لم ينتفع بسماعه بل ربما استنصر به او يورثه ذلك دهشة رحيث ليعلم مالا
يقوم انتهى كلامه ومن ذلك **القلوب والتمكين والقلوب صفة**
ارباب الاحوال والتمكين صفة اهل الحقايق فادام العبد في الطريق فهو صاحب قلوب لانه
يزنق في حال الى حال **وصاحب التمكين وصل قال** بعض المشايخ انتهى سفر
الطالبين الى الطفر بنفوسهم فاذا طفروا بنفوسهم فقد وصلوا قال **القميري رحمه الله**
يريد به انحناس احكام البشرية واستيلا سلطان الحقيقة فاذا دام بعبد هذه الحالة

هو

هو صاحب تمكين وما دام العبد في الترقى فهو صاحب قلوب يصح في نفعه الزيادة في احواله
والنقصان منها فاذا وصل الى الحق باحناس احكام بشرية مكنه الله سبحانه بان لا يردده الى حاله
معلولات النفس فهو مكن في حاله على حسب محله واستحقاقه ثم ما يتجلى الحق سبحانه في كل
فلا حد لقد ورائه فهو في الزيادة من ملون وفي اصل حاله مكن قابلا يتكيف في حاله اعلا
ما كان فيها قبله ثم يرفى عنها الى ما فوق ذلك اذ لا غاية لمقدورات الحق تعالى ومن
فكان **القرب والعبد التزويج والحق والحق** **القرب**
انقطاع المسافة وارتضاع المخافة القرب اسباب الوصف والكمال الكشف القرب
دون لا يتجدد ويحجب عند توحيد القرب احداق التقوي عند اوقات التجلي فاوكل
رتبة في القرب القرب طاعته والانتصاف في دوام الاوقات بعبادته واما البعد
فهو التدنس بخالفة والتجاني وطاعته فيقرب العبد الاقرب بايمانه ونضد يقف ثم
قرب باحسانه وتحقيقه وقرب الحق سبحانه وتعالى العبد ما خصه اليوم به
من العرفان وفي الاخيرة ما يكرمه به من الشهود والعيان وفيما بين ذلك بوجوه اللطف
والامتنان ولا يكون قرب العبد من الحق الا ببعد عن الخلق وقرب الحق سبحانه بالعلم
والقدرة عام للكافة وباللطف والنسبة خاص بالمؤمنين ثم خصا بصر التائيس بخص
بالاوليا قال **للمنفرد** وغزا قرب اليه منكم وقال ونحن اقرب اليه جيل الوتر
وقال وهو معكم ايز ما كنتم وقال **ما يكون** في نحو ذلك الامور اجمع ومن تحقق
بقرب الحق قادونه دوام مراقبته اياه لان عليه رقيب التقوي ثم رقيب الحفاظ والوقا
ثم رقيب الحيا والانس **رواه** كان رقيباً منك يرعى خواطري واخر يرعى ناظري **لساني**
فما رقت عينا يبعدك منظره يسواك الاقلت قد رمقاني **ولا بد** رقت في ذلك نقطة
لغيرك الاقلت قد سمعاني **ولا خطر** في السر بعدك خطرة لغيرك الا عرجا بجان **لا**
واخوان صدق قد شيمت حديثهم وامسكت عنهم ناظري ولساني **وما انزل** هذا على غير اني
وجهدتكم مشهودي بكل مكاني **لا**

وكان بعض المشايخ يصرح واحد بظهوره باقباله عليه فقال اصحابه له في ذلك فذفع الي كل واحد منهم
طيرا وقال اذبحه بحيث لا يراه احد فتضي كل واحد ودح الطير بمكان خال وجا هذا الانسان
والطير معه غير مذبح فساله الشيخ فقال امرتني ان اذبحه بحيث لا يراه احد ولم يكن
موضع الا للحق سبحانه وتعالى يراه فقال الشيخ لهذا اقدم هذا عليكم الغالب عليكم حديث
الخلق وهذا غير فاعل الحق وروية القرب مجاب عن القرب في شاهد لنفسه محال
او نفسا من موكوربه ولما اقالوا اوحشك لله من قربك اي شهودك لقربه قال
التفسير رحمه الله فاما القرب بالذات تعال الملك الحق عنه فانه مقدس لا يحد ولا
والنهاية والمقدار عما انقلبه بخلق ولا انفصل عنه حادث مسبوق جليلة العبدية
عن قبول الفضل والوصل وذلك السريرة والحقيقة الشرعية امر
بالترام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فالسريرة ان نعبد والحقيقة ان نشهد
واعلم ان السريرة حقيقة حثيثان وجبت بامر والحقيقة ايضا سريرة حثيثان
المعارف به بحان ايضا وجبت بامر وذلك النفس النفس تروى القلب
بطايف الغيوب وصاحب الانفس ارق واصغر وصاحب الاحوال فكان صاحب الوقت
متبعي وصاحب الانفس منته والاحوال بينهما فالأوقات لصاحب القلوب والاحوال
لا رباب لا رواج والانفس لا مل السرير وقالوا افضل العبادات عند الانفس مع الله
وقالوا اخلق الله تعالى القلوب وجعلها معادن للمعرفة وخلق الاسرار وجعلها محال للتوحيد
فكل نفس حاصل غير دلالة المعرفة واسارة التوحيد على بساط الاضطراب فهو ميت
وصاحبه مسؤول عنه يعني بذلك ان كل نفس خرج من غير حضور مع الله تعالى ومراقبته
ومن ذلك علم اليقين وعيني اليقين وحق اليقين ومن عبارات عن
علوم جليلة فعلم اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان وعيني اليقين ما كان
بحكم البيان وحق اليقين ما كان نبحت الحيات فعلم اليقين لا رباب القلوب وعيني اليقين

لا رباب

اصحاب العلوم وحق اليقين لا رباب المعارف ومن ذلك الورد والوارد
ومجري في كلامهم ذكر الورد والوارد ويقولون لا يورد له نظام لا يورد له في سريره
والوارد ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة فلا يكون بتجمل العبد والورد يكون بتجمل العبد وكذلك
ما يكون من قبيل الخواطر ضواريه ثم تكون وارد من الحق ووارد من العلم فالواردات
اعم من الخواطر لان الخواطر تختص بنوع الخطاب والواردات تكون وارد سرور ووارد حزن
ودارد فتن ووارد بسط الى غير ذلك من المعاني ويفرق بين الواردات الروحانية الملكية
والواردات الروحانية النارية الشيطانية بما تجدد في نفسك عند انقضاء الورد وذلك
ان الورد اذا كان ملكيا فانه يعقبه برد ولذة ولا تجد الماء ولا تتغير لك صوة ويشرك علما
واذا كان شيطانيا فانه يعقبه تمليس في الاعضاء والم وكره وحين قد له بعض المشايخ
وهو كما قال قال بن عطاء رحمه الله تعالى في الحكم لا يستحق الورد
الا جهول الورد يوجد في الخلق والورد ينطوي بانطواء هذه الدار الورد هو طلبة منك
والواردات انت طالبتها منه وانما هو طالبتك مما هو مطلبك منه وقال ايضا
ودود الامداد بحسب الاستعداد وقال ايضا قل ما تكون الواردات الا للهية الالهية
عبيانة لها ان يدعيها العباد بوجود الاستعداد وذلك لفظ الشاهد
كثيرا ما يجري في كلامهم فلان يشاهد العلم وفلان يشاهد الوجد وفلان يشاهد الحال
ويريدون بلفظ الشاهد ما يكون حاضر قلب الانسان وهو ما كان الغالب عليه ذكر
حتى كانه يراه ويصبر وان كان غائبا عنه فكل ما يستولي على قلب صاحبه ذكر
منه شاهد ومعنى الشاهد الحاضر فكل ما هو حاضر قلبك فهو شاهدك وشيئ
الشيل في الشاهد فقال راين لنا هذه الحق لنا شاهد الحق اشار بشاهد الحق
الي المستولي على قلبه والغالب عليه ذكر الحق والحاضر في قلبه دائما من ذكر الحق فان
الحجة توجب دوام ذكر المحبوب واستيلاؤه عليه وذلك السرد السرور

قال القشيري رحمه الله تعالى السر يحتمل بها لطيفة مودعة في الغالب كالارواح
واصولهم تقتضي انها محل المشاهدة كما ان الارواح محل للحجة والقلوب محل للمعارف
وقالوا السرمالك عليه اشراف وسر السرمال الاطلاع عليه لغير الحق سبحانه تعالى
وعند القوم على موجب اصطلاحهم ومقتضى اصولهم السر اللفظ والروح والروح
اشرف من القلب ويطلق لفظ السر على ما يكون مصونا مكتوما بين العبد والحق
سبحانه وتعالى في الاحوال والحق اطلاق الروح اجلا للتعظيم ذي الجلال
وقد فلكم الانفصال والانفصال لا انفصال مكان شتات القلوب
وهذا الاستمرار وقال بعضهم الانفصال وصول السرمال مقام الذهول
وقال بعضهم الانفصال ان لا يشهد العبد غير خالقه ولا يتصل بسرع خاطره
لغير صانعه والواصل الذي لا يحجب شي وقال ابو علي القاسمي الواصل
الذي يصل الحق فلا يخفى عليه القطع ابد او قال السيار الوصول مقام جلال
وتلك لزمه تعالى اذا احب عبدا ان يوصله اختصر عليه الطريق وقرب اليه البعيد
قال بن عطاء الله لو انك لا تصل اليه لا بعد فنا مساويك ومحو دعاويك لم
تصل اليه ابد او لكن اذا اراد ان يوصلك اليه ستر وصفك بوصفه وغطى
نحتك بعبته فوصلك اليه بما منه اليه لا بما منك اليه قال السهروردي رحمه الله
ومنهم من يوقف في مقام الهيبة والانفس بما يكاد يثقل قلبه بمطالعة الجلال والجلال
وهذا اجل بطريق الصفات وهو رتبة في الوصول ومنهم من يرتقي الى مقام الفناء
مستملا على باطنه انوار اليقين والمسامحة مغيب في شهوده وجوده
وهذا ضرب من تجلي الذات لخواص المقربين وهذا المقام رتبة في الوصول لسمو
وفوق هذا حق اليقين ويكون ذلك في الدنيا لخواص المحررين وهو سريان نور المشاهدة
في كليات العبد حتى يخطى به روحه وقلبه ونفسه حتى قابله وهذا من اعلى رتب

الوصول واذا تحققت الحقايق يعلم العبد مع هذه الاحوال للشرية انه بعد في
اول المنزل فابن الوصول هيئات منازل طريق الوصول لا تنقطع ابدا ابدا في عمر
الآخر الا بدي فكيف في عمر الدينوي القصير ان في تلك الذكر لمن كان له قلب او سمع
وموشهد قال بن عطاء قلب لا حظ الحق بعين التعظيم فدا به له انقطع
اليه عما سواه قال الواسطي اي لذكره لغوم محض صين لا لساير الناس لمن كان له قلب
اي في الازل وهم الذين قال له تعالى فيهم او من كان ميتا فاحيئناه وقالست ايضا للناس
تذهل والحجة تفهم لان له تعالى اذا تجلى لمشي خضع له وخضع قال السهروردي وهذا
الذي قاله الواسطي صحيح في حق اقوام ومن الية حكم خلاف هذه الاقوام اخبرني
ارباب التكميل بحمد بن الفهم والمشاهدة فموضوع الفهم محل الحاشية والمكالمه وهو
سمع القلب وموضع المسامحة بصر القلب فله سمع حكمه وفائدة وبصر حكمه وفائدة
فمن لم يوفق في سكر الحال يغيب سمعه في بصر وهو في حال الصحو والتكلم لا يغيب سمعه في
بصر لتلك ناصية الحال ويفهم بالوعاء الوجودي المستعد لفهم المقال لان الفهم هو
الاهام والسمع والاهام والسمع يستبدعيان وعاء وجوديا وهذا الوجود موهوب
منفعا انفسا ثانيا للممكن في مقام الصحو وهو غير الوجود الذي يتلأش عند لمعان نور
المشاهدة لمن جاز على عمر الفناء الى مقام البقاء قال بن عطاء وصاحب الحقيقة
غاب عن الخلق بشهود ذلك الحق وفنى عن الاستجاب بشهود مسبب الاسباب فهذا العبد
مواجه بالحقيقة ظاهرا عليه سناها ساكنا للطريقة عزيز الانوار ومطمئن الآثار
قد غلب سكره على صحوه وجمعه على فرقه وفناؤه على بقاءه وغيبته على حضوره واكمل
منه عبد شرب فازداد سحورا وغاب فازداد حضورا فلا جمعه بحجبه عن فرقه ولا
فرقه بحجبه عن جمعه ولا فناءه يبرقه عن بقاءه ولا بقاءه يبرقه عن فناءه يعطى كل
ذي مستطاع يوفي كل ذي حق حقه انتهى كلامه والانفصال هو التخلص عن لوث

الصلصال برودة رايده الاتصال وقيل الانفصال العود الى ترتيب الافعال
وتدبير الافعال وذلك **المحمود والمحمود والمحمود** يكونان
بعد انطق النيران المذمومة ونار الشهوة وجوع القلب والعطش ونار
الشرية وما يشتمل عليها **المخال المذمومة** فاذا كان كذلك برد الداخل
من برد يبعده واخر ينزل فيصير السيار كالجذوة الجذوة ومو برد العفد وقد يجرد
محمودا غير مذموم في راحة وخفة وطرب ونشاط لا تنفعه الثياب الكثيرة ولا البيت
الذي **ذلك البرد** ولو دخل النار فيظهر حينئذ معنى قوله عليه السلام اللهم اغسلني
بما الثلج والبرد والمحمود والمحمود حالتان يتعاقبان معا فكلما أخذت النار جردت اماكنها
و**ذلك** البوادة والمحمود البوادة ما ينجا قلبك **الغيب على سبيل** ^{الوجه}
اما موجب فزح او موجب ترح والمحمود ما يرد على القلب بقوى الوقت من غير تضيق
منك وتختلف في الانواع على حسب قوة الوارد وضعفه فمنهم من تغير البوادة
وتغيرت الهواجر ومنهم من يكون فرق ما ينجاه حالا وقوة اولئك سادات الوقت
كما قيل لا يتبدى نوب الزمان اليهم ولهم على الخطب الجليل **ذلك**
التجريد والتفريد اشارة منهم في التجريد والتفريد الى ان العبد يتجرد عن الاعراض
فيما يفعل لا ياتي باي شيء ينظر الى الاعراض في الدنيا والاخر بل ما كوله شدة من
حق العظمة يوديه حسب جمود عبودية وانقياد والتفريد ان لا يرى نفسه فيها
ياي به بل يرى منه من لم تغار عليه فالجريد بنفي الاعراض والتفريد بنفي نفسه واستغراقه
في نعم الله عليه وغيبته عن كسبه ولله اعلم **ذلك** للسامع وهو تفرد
للاولاد في مخفي مناجاتها ولطيف مناجاتها في سر السر بطيف ادراكها للقلب
تفرد الروح بها وتلزمه بهادون العلم **ذلك**

الباب الثاني عشر

هذا الباب هو الذي
يشرح فيه
المراد من
المراد من
المراد من

ذكر

ذكر شي من البدايات والنهايات

فمن هلك التوبة قال **لذلك** وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون احكم تقلمون روي
القشيري **تسند** عن النبي بن مالك رضى الله عنه انه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول التائب من الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب ثم تلا ان الله
يجب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله وما علامة التوبة قال الندامة
وروي القشيري ايضا **تسند** عن النبي بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء
احب الى الله من شأب تائب التوب **تسند** اول منزل من منازل السالكين واول مقام
من مقامات الطالبين وحقيقة التوبة في لغة العرب الرجوع يقال تائب اي رجع
فالتوبة الرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود فيه وكما قال القشيري
التوبة الندم على ما اجترم التوبة **تسند** على ما سلف التوبة استسجار الخجل بما
عمل من الزلل التوبة تلطف القلب على ما سبق من الذنب التوبة دوام البكا على ما سلف
الحظ والاسباب ان يعيد قاصحابه واجابته وان يصح حسابه والمغيب
من تركه افاته وتدارك ما فاتة الانابة ترك كل الخطية والرجوع الى الله بالكلية
الانابة **تسند** على السالف والقشيري المستأنف الانابة توبة لا تنقض وصحة لا تر
والاداة الرحيم الرقيق القلب وقال القشيري سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول تائب بعض
المريدين ثم وقعت له فترة فكان يذكر وقتا لو عاد الى التوبة كيف حكمه فتمتف به هاتفا يا ابا فلان
اطعنا فشكرناك ثم تركتنا فامهلناك فان عدت الينا قتلناك فعاد الغنى الى الارادة وغد
وقال **تسند** بن عطاء الله اذ وقع منك ذنب فلا يكره ان يوسيك حصول الاستقامة من ذلك
فقد يكون ذلك اخرا ذنب قد وعليك ولزيم له شيء من هذا الا بعد فراغه من ارضاء حضوره
والخروج عما لزمه من مظالمه فان اول منزل في التوبة ارضاء المحصور بما امكنه فان التسع ذات
به لا يصلح حقوقهم اليهم اذ سمحت نفوسهم باحلاله والبراءة عنه والا فالعزم بقلبه على ان يخرج

عن حقوقهم عند الامكان والرجوع الى الله تعالى بالابتهال والدعاء لهم وقال الجنيد رحمه الله تعالى التوبة على ثلاثة معان اولها الندم والثاني العزم على ترك المعاصي الى ما بقي الله عنه ورسوله والثالث السعي في رد المظالم وقال سهل رحمه الله التوبة ترك التسويف وقال الجنيد رحمه الله دخلت على الصوري يوما فوجدته متغيرا فقلت له مالك فقال دخل علي شاب فسالني عن التوبة فقلت له ان لا تنسى ذنبك فعادني وقال بل التوبة ان تنسى ذنبك فقلت له الامر عندي ما قاله الشاب فقال لم قلت لاني اذا كنت في حال الجنون فقلتني في حال الوقا فذكر الجنون في حال الصفا فقلت فقلت في حال السري اشار الى احوال المريد في المبتدئين واما الجنيد فانه اشار الى توبة المحققين لا يذكر ذنوبهم مما غلب على قلوبهم عظمت له ودوام ذكره وهذا يشبه ما قاله الشيخ ابو مدين قدس الله روحه قال ترك البكي وهو متسفي في مقام العلم من اعلام الخذلان وسيل ذو النون المصري عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وقال الكافي وقعت على باب قلبي اربعين سنة فكلم امر عليه غير الله وحدث عنه فشتان بين تاييب يتوب من الزلات وتاييب يتوب من الغفلات وتاييب يتوب من روية الحسناء وقال الواسطي التوبة النصوح لا ينفع على صاحبها اثر من المعصية سرا ولا جهرا ومن كانت توبته نصوحا لا يبالي كيف لمسي واصبح وقال ذو النون المستغفار ومن غير اقلع توبة الكذابين وقال رجل لاربعة افي اكرت من الذنوب والمعاصي فلو تبت هل يتوب علي فقال لا بل لو تاب عليك لتبت قالوا جلد اذا علي العبد اذا علم انه ارتكب ما يجنب عنه التوبة دوام الاخسار وملازمة النفل والاستغفار كما قالوا استغفار الرجل الى الاجل وقال عز من قائل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكان من مكنه عليه السلام دوام الاستغفار وقال يحيى معاذ زلة واحد بعد التوبة اقبح من تسويف قبلها ولم يلزم المجاهد قال له تعالى الذين جاهدوا فاني لاهديهم سبيلا عن لي سعيد الخردني رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الجهاد فقال

كلمه هو عند سلطان جابر ودعت عينا لي سعيد قال القشيري رحمه الله سمعت ابا علي الدقاق يقول من ذنب ظالمه بالمجاهدة حسن له سرايره بالمجاهدة وقد يقال المجاهد بذل المسطاع في امر المطاع او يقال ان لا تدع ميسورا ابذله ولا تترك مأمورا الا نازله او يقال ان لا تفرح على تقصير ولا تفرط في مأمورا او يقال بذل الجهد في القصد صدق الجهد في الجهد او يقال خلع الراعي وان تكسر من القلب جاهد قال القشيري سمعت ابا علي الدقاق يقول من لم يكن له ثبوت ابيه قومه لم يكن له في نهايته جلوسه قال سمعت سمعت يقول قولهم الحركة بركة حركات الظالم توجب بركات السراير وقال الجنيد السري يقول يا معشر الشباب جدوا قبل ان تبلغوا مبلغا فتضعفوا وتقصروا كما قصرت وكان في ذلك لا يلحقه الشباب وقال ابراهيم الخولعي رحمه الله ما هالني امر الا ركبته وقال ابو عثمان لا يرى احد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيئا وانما يرى عيب نفسه ومن يتبعها في جميع الاحوال وقال ابو حنيفة ما سرع هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصي يريد الكفر وقال ذو النون المصري انما دخل العباد على الخلق رسته اسيا اولها ضعف النية بعجل الاخر والثاني صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم والثالث غلب عليهم طول الامل مع قرب الاجل والرابع اثروا رضى الخلقين على رضى الخالق والخامس استعوا الموامم ونبذوا سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وراهم وراهم والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجة انفسهم وذهنوا كثيرا من مناجاتهم وله علم ومن ذلك الخلو والخلة روي القشيري بسنده عن ابي مريقة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير معايش الناس طهور رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله ان يسمع فرعة او هيلة كان على متن فترسه يبيت في المور او العنق في مكانه او حل في غنيمته له في راس شحفه من الشحاف او يلجز واد من الاودية بغير الصلاة ويوتي الزكاة ويعبد ربه حتى ياتي به البقيز ليس من الناس الا في خير الحسن صفة اهل الصفة والعزل من اماراة الوصله ولا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن ابنا حنيفة ثم في نهايته من الخلق

في كتابه في غرر الحقايق

لحققة ومن حق العبد اذا اثر العزلة ان يعتقد باعتراله عن الخلق سلامة الناس من شره
ولا يقصد سلامته من شر الخلق فان الاول **والثاني** نتيجة استنصار نفسه والثاني
شهود مرتبته على الخلق ومن استنصر نفسه فهو متواضع ومن راي لنفسه منزلة على
احد فهو متكبر روي بعض الرهبان فاعلم له انت راض فقال لا انا حارس كلب ان نفسي كلب
حقير الخلق اخرجني من جنهم ليسلموا منها ومن اداس **العزلة** ان يحصل العزلة
ما يصح به عقد توحيد لكيلا يستهوي الشيطان بوساوسه ثم يحصل من علوم الشرع ما يورث
به فرضه ليكون ناسا اساسه على امر محكم فالعزلة في الحقيقة اعتزال الخصال للذمومة لا
النكاح عن الاوطان ولهذا قيل من العارف قالوا كايين كايين مع الخلق باين عنهم بالسر
قال **التشيري** سمعت ابا علي الدقاق يقول السمع الناس ما لم يسمون وتناول ما يكون
وانفرد عنهم بالسر قال **وسمعت** يقول جاني انسان وقال جيتك من مسافة بعيد
فقلت له ليس هذا الحديث من قطع المسافات ومقاسات من الدقائق الاسفار فارق نفسك
خطوة وقد حصل معضودك وحكي عن ابي يزيد انه قال رايته في المسام فقلت كيف اجدك فقال
فارق نفسك وتعال وجا رجل الى زيارتي بكر الوراق فلما اراد ان يرجع قال له اوصني فقال وجدت
خير الدنيا والاخرى في الطلوع والعزلة وشربها في الكثرة والاختلاط وقال ذوالنون لمارشيا
اجت على الاخلاص من الخلق وقال ايضا ليس من احتجب عن الخلق بالخلق كن احتجب عنهم بالله
وقال يحيى بن معاذ الواحد جليس الصديقين وسمع رجل السبلي يقول الافلاس الافلاس يا ناس
فقل له يا ابا بكر ما علامة الافلاس فقال من علامات الافلاس الاستيناس بالناس وقال يحيى بن
ابي بكر كثير من خايط الناس دارهم ومن دارهم رايهم وقال ابو علي السوسي الانفراد لا يقوى
عليه الا الاقوياء ولا مثالي الاجتماع انفع يعمل بعضهم على روية بعض وقيل لبعضهم هاهنا
نستأنس به فقال نعم ومد يدك الى مصحفه في حجره وقال هذا وانشدوا
وكتبك حولي ما تفارق مضجعي وفيها شفا الذي انكأتم وقيل اذا اراد له ان ينقل العبد من

دل المعصية الى عز الطاعة انفسه بالوحد واغناه بالقناعة وبصر بعيوب نفسه فمن
اعطى ذلك فقد اعطى خير الدنيا والاخرى ومن حكمه **التقوى**
قال له تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله اوصني فقال عليك بتقوى الله فانه جامع لكل خير وعليك
بالجهاد فانه رهابينة المسلم وعليك بذكر الله فانه نور لك وقال انس مالك رضي الله عنه
قيل ما محمد من الك قال صلى الله عليه وسلم كل تقى التقوى جامع الخيرات وحقيقة التقوى
الخبر وبطاعة الله من عقوبته يقال انني فلان بترسه التقوى الخرز عن الخواف والشم
في الوظائف او نقول التقوى حفظ الخواص وعد الانفاس وقد يقال التقوى تنزيه
الوقت من موجبات الحقت او يقال التقوى حفظ الامر وترك الوزر او يقال التقوى
الاحتياط عن مساخط الحولي واصول **التقوى** اتقا الشرك ثم بعد اتقا المعاصي
والسيئات ثم بعد اتقا الشهوات ثم يدع بعد الفضائل وقال التشيري رحمه الله تعالى وجا
في تفسير قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وقال ابن عساف
سمعت سهل بن عبد الله يقول لا معين الا الله ولا دليل الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زاد
الا التقوى ولا عمل الا الصبر عليه وقال ابو بكر الرازي سمعت الحريري يقول من لم يحكم بينه وبين الله
التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة وقال النضر باذي التقوى ان يتبع الجيد ماسواه
وقال سهل بن عبد الله من اراد ان تفهم له التقوى فليترك الذنوب كلها وقال ابو عبد الله الرودباري
التقوى بجانب ما يبعدك عن الله تعالى وقال ابو الحسين الفارسي سمعت بن عطاء يقول للتقوى ظاهر
وباطن فظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص وقال طلق بن حبيب التقوى على
بطاعة الله على نور من له مخافة عقاب الله وقال ابو الحسين الرضا في من كان راس ماله التقوى
كلت الا لشره من وصف ربه في عتبة العالم يتصيب عرقا في الشتاء فقل له في ذلك فقال
انه كان غصيت فيه ربي فسيل عنه فقال كسشت من هذا الجدار فطعت طين غسل صنفه به

ولم استحل صاحبه وعن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نظر إلى محاسن امرأة ففصر
بصره في أول من قلح ذلك لله لم يجز له عبادة يجده حلا ونهاية قلبه ولله علم ومن ذلك
الورع عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه
الورع ترك الشهوات الورع ترك ما لا يربيك وتقي ما يعيبك الورع الأخذ بالآخرة وحل
النفس على الشهوة الورع تفتيش المال وتشوئش المظلمات الحالة الورع النظر في المطعم
واللباس وترك ما به بأس الورع محاربة الشهوات ومراقبة الخطات وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه
كانت في سبعين بابا من الحلال مخافة أن تقع في باب من الحرام وقال صلى الله عليه وسلم لا يورع
كن ورعا تكن عبد الناس وقال الثعلبي الورع أن تتورع عن كل ما سوى الله وقال إسحاق بن خلف
الورع في المنطق أشد منه في الذهب والفضة والزهد في الرياسة أشد منه في الذهب والفضة
لأنك تبدلها في طلب الرياسة وقال أبو عثمان الورع خفة الحساب وقال يحيى بن معاذ الورع
الوقوف على حد العلم من غير تامل وقال أيضا من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل إلى الجليل
والأحط وقال معروف الكرخي احتفظ لسانك من الدخ كما تحفظه من الذم وقال علي بن العطار مررت
بالصخرة في بعض الشوارع فإذا امرأة في فتود وصبيان يلعبون فقلت أما استحيون من هؤلاء
المسايخ فقال صبي منهم هؤلاء المسايخ قل ورعهم فقلت هيبتهم وكان الحادث المحاسن إذا مد
إلى طعام فيه شبهة ضرب على رأسه أصبعه عرق فيعلم أنه غير حلال ودخل المحسن البصرة مكة
فراي غلاما من أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه استند ظهره إلى الكعبة يحيط الناس فوقه
عليه الحسن وقال ما هلاك الدين قال الورع فقال لما أفة الدين قال الطمع ففج الحسن منه
وقال من قال زنة من الورع خير من الف مثقال من الصوم والصلاة وقال القشيري أوحى له
تعالى إلى موسى عليه السلام لا تتقرب إلى المنقر بون بمثل الورع وقال سهل بن عبد الله من لم يعجب
الورع أكل رأس الفيل ولم يشبع ومن ذلك الزهد قال له قتل بنية له
خير لكم أن كنتم مومنين روي القشيري بسند عن أبي خلاد وكانت له حجة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الرجل قد أعطي زهدا في الدنيا ومنطقا فاقربوا منه
فانه يلقى الحكمة اختلف الناس في الزهد فمنهم من قال الزهد في الحرام لأن الحرام
مباح من قبل الله عز وجل ومنهم من قال الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة
فإن اقلال المال والعبد صابرة حاله راض بما قسم الله قانع بما يعطيه أتم من توسعه
وبسطه في الدنيا وإن لم يتحمله وتعارف هذا المطلق في الدنيا بقول قل متاع الدنيا
قليل وقد يقال الزهد ترك الفضل والبذل على الوهلة الزهد غروب القلب عما فيه
ريب الزهد أن تترك ما يملك ولا يؤثر ما يدرك الزهد ترك الاستغفار على معدوم ونفي الفرج
بمعلوم الزهد منع الحرام من الشدق وصرف القلب من الخلق وقال شيخان الثوري الزهد
في الدنيا قصر العمل ليس بأكل الخليط ولا لبس العبا وقال الحنيد سمعت السري يقول
إن الله تعالى سلب الدنيا عن أوليائه وحماها عن أصفيائه وأخرجها عن قلوب أهل وداده
لأنه لم ير منها لهم وقال ابن الجلاء الزهد النظر إلى الدنيا بعين الزوال لنضرة عينيك
فيسهل عليك الاعتراض عنها وقال النضر أباذي الزاهد عزيب في الدنيا والعارف عزيب
في الآخر وقيل من صدق في زهد انتبه الدنيا راحة وقال أبو سليمان الداراني الزهد
ترك ما يشغل عن الله تعالى وقال الصري لأبي طيب عيش الزاهد إذا اشتغل عن نفسه ولا
يطيب عيش العارف إذا اشتغل بنفسه وقال أبو عثمان إن لله تعالى يعطي الزاهد ثوق
ما يريد ويعطي الراغب دون ما يريد ويعطي المستقيم موافقة ما يريد وقال يحيى بن معاذ
الزهد يسهل الكحل والحزول والعارف يشمك المسك والعنبر وقال محمد بن الفضل أثار
الزاهد عند الاستغناء وإثارة الفتان عند الحاجة قال له تعالى ويؤثرون عاقبتهم
ولو كان بهم خصاصة وقال الكتاني الشيء الذي لم يخالف فيه كوفي ولا مدني ولا عراقي
ولا شامي الزهد في الدنيا ومخاوف النفس والنصيحة للخلق يعني أن هذه الأشياء لا يقول
أحدانها غير مجوده وقال البيهقي من تكلم في الزهد ودعا الناس ثم رغب في مال

رفع الله حب الاخرة من قلبه وقيل اذا زهد العبد في الدنيا وكل الله ملكا يغرس الحكمة في قلبه
وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه الزهد على ثلاثة اوجه ترك الحرام وهو زهد العوام والثاني
ترك الفضول والحلال وهو زهد الخواص والثالث ترك ما يشغل عن الله عز وجل وهو زهد
العارفين وقال عن رجال الدنيا كالعروس ومن يطلبها ما سطتها والذاهد فيها يسمي زاهدا
ويبقى شعرها ويجرق ثوبها والعارف مشغول بالله عنها لا يلتفت اليها وقال
السري مازيت كل شيء من امر الزهد فقلت منه ما اريد الا الزهد في الناس فاني لم اجد له طعة
وقال النضر ابادي حقن دما الزاهدين وسفك دما العارفين وقال الفضيل عياض
جعل الله الشكر كله في بيت وجعل مفتاحه الدنيا وجعل الخبز كله في بيت وجعل مفتاحه
الزهد ولما علم ومن ذلك **الصمت** في هرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يوم من بالله واليوم الآخر فلا يؤذي حيا
ومن كان يوم من بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وكر كان يوم من بالله واليوم الآخر فليقل
خبيرا اولي صمت وعن عتبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما الجاه قال احفظ عليك
لسانك وليسحك بئيك وابك على خطيئتك وقد يقال الصمت فقد لحاظ بوجد حاضر
الصمت سقوط النطق لظهور الحق الصمت انقطاع اللسان عند لوم العيان الصمت
بعت القلب ثم قد كشف الغيب الصمت سلامة وهو الاصل وعليه نداه اذ ورد عنه
الزجر قال لوجب عليه ان يعتبر الشرع والامور السكوت في وقته صفة الرجال كما ان
النطق في موضعه من اشرف الخصال قال القسيري رحمه الله تعالى سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس والصمت من اداب المحضر قال له تعالى واذا
قري القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
وكم بين عبد ليسكت نقا ونا عن الكذب والعجبة وبين عبد ليسكت لاستيلا سلطان
الهيبة عليه وفي معناه انشدوا افكر ما اقول اذا التقيت واحكم دايما حجج المقال

فانها

فانها اذا غنى التقيت فانطق حين انطق بالمحالف **وانشدوا**
فانها لكر من حاجة في مهمة اذا جيتكم لم ادر يا ليل ما هي **وانشدوا**
كر من حديث لك حي اذا مكنت من لقياك انصيت **فاما** ايتا رباب المجامدة السكوت
فلما علموا ما في الكلام من الافات ثم ما فيه من حظ الفتن واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز
بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من افات الخلق وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم
في حكم المنازلة وتنديب الخلق وقيل ان داود الطائي لما اراد ان يتعدى بيته اعتقد ان يحضر
مجالس في حنفية رحمه الله تعالى اذ كان تلميذ له ويقعد بين اقاربه من العلماء والايام في مسيلة
فلما قوي نفسه على ما رسته هذه الحضرة سنة فقد في بيته عند ذلك واثر العزلة وكان عمره عند ذلك
اذا كنت كما بافاستحسن لفظا منقذ الكتاب وغيره وقال بشر بن الحارث اذا اعجبك الكلام
فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم والصمت ليس مخصوصا على اللسان لكنه على القلب والجوارح
وسيل ابو بكر الفارسي عن صمت السرف قال ترك الاشتغال بالماضي والمستقبل وقال ابو بكر
الفارسي اذا كان العبد ناطقا فيما يجنيه وجالابه له منه فهو في حد الصمت ويروي عن معاذ
ابن جبل انه قال كمل الناس قليلا وكل ربك كثيرا لعل قلبك يري الله وقيل في النون المصري من
اصون الناس لنفسه فقال امكهم لسانه وقال بن مسعود ما من شيء يطول السجى احق من اللسان
وقال علي بن بكار جعل الله لكل شيء باين وجعل للسان اربعة ابواب فالسنة ان مصرعان والاشنان
مصرعان وقيل ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يمسك في فيه حجر اليتل كلامه وقيل ان
ابا حنيفة البغدادي كان حسن الكلام فمقد به هاتق تكلمت فاحسنت ثم ان سكت ففحص فاستلم
هذه حتى مات ومات قريبا من هذه الحالة على راس اسبوع او اقل او اكثر وربما يكون السكوت يقع
على المتكلم ناديا له لانه اساء اذ يقول شي وكان السبيل اذا قد في حلقته ولا يسالونه يقول ووقع عليهم
القول فاطموا فاهم لا ينطقون وربما يقع السكوت على المتكلم لان في القوم من هو ولي منه في الكلام
قال بن السكاك كان بين شاه الكرمان ومحي بن معاذ صداقة فجمعها بلد فكان شاه الكرمان لا يجهر بلسه

فقبل له في ذلك فقال الصواب هذا لما ذاب الواب حتى حضر يوم ما جلس وقعد ناحية لا يشعر به حتى
فلما اجتمع في الكلام سكت ثم قال ههنا من هو اولي مني بالكلام وارجع عليه فقال شاه قلت لكم
الصواب ان لا احضر مجلسه وربما يقع السكوت على المتكلم بمعنى في الحاضرني وهوان يكون هناك
من ليس باهل لسامع ذلك الكلام فيصون له لسان المتكلم غيره وصيانة لذلك الكلام عن غير اهله
ودعي ابراهيم بن ادم الى دعوى فلما جلس اخذوا في الغيبة فقال عندنا يوك كل اللحم بعد الحذر وانقم
امتد اتم باكل اللحم اشار الى فقال احب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا ذكره حتى وقيل مثل اللسان
مثل السبع ان لم تؤثقه عد عليك وقيل صمت العوام بلسانهم وصمت العارفين بقلوبهم وصمت
المجيبين من خواطر اسرارهم وقال بعضهم مكنت ثلاثين سنة لا يسمع لساني الا من قلبي ثم مكنت ثلاثين سنة
لا يسمع قلبي الا من لساني وقيل الحجة اذا سكنت هلك والعارف اذا سكنت ملك وقال الفضيل
من عد كلامه من علمه قل كلامه الا فيما يعنيه ومن نكث الحوف
قال له تعالى يدعونهم خوفا وطمعا وعن يه هريق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يلج اللبني في الصرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله
ودخان جهنم في منخرتي عبدا ابد او اسرا مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تعلمون ما اعلم لصنكم قليلا ولبيكنم قليلا وقد يقال الحوف ارتقاء القلب لما حل من الذنب
الحوف ان مقرب العقوبة وتجنب عيوبه الحوف رعيته السر لما افشى من الامر الحوف توقيع
البعد بذكر الخطا الحوف انزعاج السرير لما عمل من الجبرير وقيل الحوف معناه متعلق في المستقبل
لانه انما يخاف ان يحل به مكروه او يفوته محبوب ولا يكون هذا الا لشيء يحصل في المستقبل والحوف
من لم يحانه وحال هو ان يخاف ان يعاقبه اما في الدنيا واما في الآخرة وقال ابو خض الحوف سراج
القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر وقيل ليس الخاف الذي يبكي ويحس عيبه الخاف من يترك
ما يخاف ان يعذب عليه وقال يحيى بن معاذ مستكين ابن ادم لو يخاف من النار كما يخاف من العقق
ادخل الجنة وقال ابو القاسم الحكيم من خاف من شيء هرب منه ومن خاف من الله هرب اليه وقال

معاذ بن جبل رضي الله عنه عن الحسن بن الحسن لا يطهرين قلبه ولا يسكن روحه حتى يخلف جسر
جهنم وقال لسمه ابو حنيفة ان العاراني ما فارق الحوف قلبا الا خرب وعن عائشة رضي الله
عنها قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكون من الموتى وما يكون من قلوبهم وجلة ان هو الرجل
يفسق ويتر في دهره من الخير قليلا ولكن الرجل يقصوم ويصلي ويتصدق ويخاف ان لا
يقبل منه وقال ابن المبارك الذي ينج الحوف في بيته في القلب ودام المراقبة في السر
والعلانية وقيل ان ما ظهر على المس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل بيكيا في زمانا طويلا
انما هي لتبصر اليها ما لا يتبين كل هذه البكا فقالا لا يارب الا من مذكر فقال الله تعالى كونا
هكذا الخ برائنا قلمي وحسبي ع السري انه قاله في انظر في انفي في اليوم كذا كذا امره
خافة ان يكون قد استود لما اخافه من العقوبة وقال ابو حفص منه اربعين سنة
اعتقد في نفسي ان الله ينظر الى نظره السخط واعماله يدل على ذلك وقيل مرض سقيا
الثوري فخره ليله على الطبيب فقال هذا رجل قطع الحوف كبد ثم جاء وجلس عرقه ثم قال
ما علمت ان في الحيفية منسلة الله الحلم ومن ذلك الرجا قال الله تعالى
من كان يرجوا لقا الله فان اجل الله لا ت وعن علي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل قال قال ربكم عز وجل عبي ما عبتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئا غفر
لك ما كان فيك ولو استقبلتني ملا الارض خطايا وذنوبا استقبلتك بملهم غفرة فاغفر لك
ولا ابالي وقيل الرجاء نطق القلب بمحبوب يحصل في المستقبل او يقال الرجاء الكرم بشا
الندم وقد يقال الرجاء سرور الفؤاد بمحبس الميعاد او يقال الرجاء تطلع الانعام
توقع الانتقام او يقال الرجاء ترويح القلب بضمان الغيب او نقول الرجاء روية الموعد بحسن
التوحيد والعقد بين الرجاء التمني ان التمني يورث صادة الكسل ولا يسلك طريق الجهد
والجهد وبكسه صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتمني محلول وقال ابن حبيب الرجاء الرجاء
رجل على حسنة فهو رجوا قبوطا ورجل على سيئة ثم تاب فهو رجوا المغفرة والثالث الرجل

تيمادي في الذنوب ويقول ارجوا المغفرة ومن عرفه ففهمه بالاسباب ينبغي
ان يكون خوفه غالباً على رجائه وقيل الرخا هو النظر الى سعة رحمة الله تعالى
وقال يحيى بن معاذ يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاعمال
لا في احد في اعتمد على الاخلاص في الاعمال وكيف احرزها وانا بالافقة معروف
واحد في الذنوب اعتمد على عفوكم وكيف لا تغفروا وانتم بالجود موصوف
قال القسيري رحمه الله تعالى في بعض الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على اصحابه من باب بني شيبه فراهم يتفخخون فقال ان تفخخون لو تعلمون ما انا
لفمكتهم قليلا ولبلبتم كثيرا ثم رجع القسيري وقال نزل علي جبريل واتي بقوله نبي عبي
اني انا الغفور الرحيم وعن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله ليضحك من ناس الجباد ومن قنوطهم وقرب الرحمة منهم فقلت يا اي
يا رسول الله او يضحك ربنا عز وجل قال والذي نفسي بيده انه ليضحك فقال لا بعد هذا
خيرا اذ اضحك واعلم ان الضحكة وصفة تعبر من صفات فعله وهو اظهر فضله
كما يقال ضحكت الارض بالنبات وضحك من قنوطهم اظها تحقيق فضله وقيل
ان محوسيا استضاف ابراهيم الخليل عليه السلام فقال ان اسلمت اصفيتك فمر المجوسي
فاوجي الله تعالى الي ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم لم تطعمه الا تغفرد بينه نحن
من سرحن سنة نظره على كفره فلو اضعفته ليلة ماذا عليك فمر ابراهيم عليه السلام
خلف المجوسي واضافه فقال المجوسي ابش كان السبب في الذي بدا لك فذكر له ذلك
فقال اهكدا ايحاملني ثم قال اعرض علي الاسلام فاسلم وروي ملك بن دينار في المنام قيل
له ما فعل الله بك فقال قدمت علي ربي بذنوب كثيرة مجاهدي حسن ظني بالله وقيل
انها او قهرهم في الذنوب حين سمى نفسه عفورا وقيل لو قال لا اغفر الذنوب ليريد بن مسلم
نقط كما انه لما قال لا يغفر ان يشرك به لم يشرك به مسلم ولكن لما قال لا يغفر ما دون ذلك

لم

لمن يشاء طمعو في مغفرته وحكي عن ابراهيم بن ادم قال كنت انتظروا من الزمان
ان يخلو المطاف لي فكان ليلة ظلماء لمطر الشد يد فخل المطاف فدخلت المطاف وكنت
اقول اللهم اعصمني فسمعت هاتفا يقول يا ابراهيم انت قسالي الغصة وكل الناس يسألوني
الغصة فاذا عصمتكم فقل من ارحم وقيل كان رجل مشربا مع قوم من ثغرية فخرج
الى غلام ارحمه وراهم وامره ان يشترى شيئا من الغواكه للجلس فمر الغلام بباب مجلس
فمضوا من غلام ومضوا صال فغير شيئا فمضوا من دفع اربعة دراهم دعوت له اربع
دعوات قال فدفع الغلام الدراهم فقال مضوا وهذا الذي تنوي ان اءهوك فقال لي
سيد اريد ان اتخلص منه فعني وقال الاخر فقال ان يغفر الله لي ولسيدتي ولكم وللقوم
فدعا مضوا فخرج الغلام الى سيد فقال له ابطات ففقد عليه الغصة فقال وهو عني
فقال سيدك مضوا فمضوا اذهب فانت حر وايش الثاني فقال ان تخلص الله علي الدرام
فقال له اربعة للاخ هم فقال وايش الثالث فقال ان يتوب الله عليك فقال ثبت الي الله
فقال وايش الرابع فقال ان يغفر الله لك وولي وللقوم ولذلك كذا قال هذا الواحد ليس بلا
فلم يات ربي في المنام كاني قايلا بطلانة انت فعلت ما كان اليك تزياني لمار فعل ما كان
الي قد غفرت لك وللغلام وللمصور بن عمار وللقوم الحاضرين لاروي عن عبد المجيد
الشفق قال رايته جارية يحملها ثلاثة من الرجال والحراء قال فاجدت من ان الجارية
ودهنها الي المقبرة فصليت عليها ودفناها ففعلت المرأة من ان هذا جنك قالت ابني
قلت ولم يكن لكم خير ان قالت نعم ولكنهم حقروا امرى فقلت وايش كان هذا قالت
مخنت فرحمتك وذهبت بها الي غفرتي واعطيتك ففعلت وحفظة وثيا باومت تلك الليلة
فرايت كانه ابني ات كانه العز ليلقة البعد وعلية ثياب بيض فجلتني فقلت
من انت فقال انا الجنة التي جفتموني اليوم ربي يا جنتار الناس اياي قال
القسيري رحمه الله تعالى سمعت الاستاذ ابا علي الهادي رحمه الله يقول مر ابو عمر والبيه في

يؤمن ببسكة فرائي فؤما ارادوا اخرج شارب من المحلة لفساده وامرارة تبيك قبل
 انها امة ترحمها ابو عمرو فيشفع له اليهم وقال هبوع مني هبوع الموع فان عاد
 الى فساد فشانكم فوهبوع منه ومضى ابو عمرو فلما كان بعد ايام اجاز تلك
 السكة فسمع بكاء العجوز من وراء ذلك الباب وسالها عن حال الشابة فخرجهت
 العجوز وقالت انه مات فسالها عن حاله فقالت لما قرب اجله قال لا تخبروك
 الجيران بموتي فلقوا اذيتهم وانهم يشمتون في ولا يحضرون جنازتي واذا
 دفنيتي فهذا الخطام مكتوب عليه اسم الله فادفنيه معي فاذا فرغت من دفني
 فتسفي في الى ربي قال تسفي ففعلت وصيته فلما انصرفت عن راس
 قبره سمعت صوته يقول انصرفي يا مائة فقد قدمت على رب كرم وقيس
 اوحى الله الي داود عليه السلام قل لخلقهم لا ربح عليهم وانما
 خلقتهم ليزخروا على ولا علم ومن ذلك الحزن
 قال لهم تعال وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وروي عن ابي سعيد الخدري
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب العبد المؤمن من
 وصب او مضى او حزن او الهزيمة الا كفر الله عنه من بيناته وتقال الحزن
 يقبض يقبض السمع بمناجاة الامر الحزن انكسار الفؤاد بعقوبة المبراد
 او يقال الحزن انحصار النشاط لعله الاختلاط او يقال الحزن سقوط
 البهجة وهجوم هم بلا فرجه او يقال الحزن زوال قوة القلب لدوام ورود الكرب
 وقيل الحزن يقبض القلب عن الفرق في اودية الغفلة والحزن من اوصاف المل
 السلوك وقال القشيري رحمه الله سمعت ابا عبد الله يقول
 يتقطع من طريق الله تعال صاحب الحزن في شرب ما لا يقطع من قبح حرمته تسفين وفي
 الحزن ان له تعال يجب كل قلب حزين وفي التوراة اذا اذهب الله تعال عبدا بضميمة قلبه

ناجحة

ناجحة واذا انصرفت عن راس قبره سمعت صوته يقول انصرفي يا مائة فقد قدمت على رب كرم وقيس
 اوحى الله الي داود عليه السلام قل لخلقهم لا ربح عليهم وانما خلقتهم ليزخروا على ولا علم ومن ذلك الحزن
 قال لهم تعال وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وروي عن ابي سعيد الخدري
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب العبد المؤمن من
 وصب او مضى او حزن او الهزيمة الا كفر الله عنه من بيناته وتقال الحزن
 يقبض يقبض السمع بمناجاة الامر الحزن انكسار الفؤاد بعقوبة المبراد
 او يقال الحزن انحصار النشاط لعله الاختلاط او يقال الحزن سقوط
 البهجة وهجوم هم بلا فرجه او يقال الحزن زوال قوة القلب لدوام ورود الكرب
 وقيل الحزن يقبض القلب عن الفرق في اودية الغفلة والحزن من اوصاف المل
 السلوك وقال القشيري رحمه الله سمعت ابا عبد الله يقول
 يتقطع من طريق الله تعال صاحب الحزن في شرب ما لا يقطع من قبح حرمته تسفين وفي
 الحزن ان له تعال يجب كل قلب حزين وفي التوراة اذا اذهب الله تعال عبدا بضميمة قلبه

اذا دخلوا السوق ان يشتروا غنم وقال سبل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا
 جعل في الشبع العصية والجمل وجعل في الجوع العلم والحكمة وقال يحيى بن معاذ
 للمريدين رايضه وللتائبين تجربه وللزهاد سياسة والعارفين مكرمة وقال
 عبد العزيز بن عمير جوع صنف من الطير اربعين صباحا ثم طاروا في الهوى فمروا
 بعد ايام وكان يفوح منهم ريح المسك وكان سبل بن عبد الله اذا جاع قوي واذا
 اكل شيا ضعف وقال ابو سليمان الداراني مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخر
 الجوع وقال ابو محمد الاصطخري سمعت سبل بن عبد الله وقيل له الرجل
 ياكل في اليوم اكله فقال اكل الصديقين قال فاكلتين قال اكل المؤمنين قال
 فتلا قال قل لا اله الا انت يا ذا الجلال والإكرام قال ابو سليمان الداراني لا تترك
 من عشاى لقمه احب الي من ان تقوم الليل كله الى اخره وقال جعفر بن احمد الرازي
 تشبه ابو الخير الحسناني السك سيق ثم ظهر له ذلك من وجه حلال فلما مديده
 اليه لياكل اخذت شوكة من غطاه اصبغه فذهبت في فكه يده فقال يارب هذا
 لمك لا يده تشمق الى حلال فكيف بمن مديده الى شهوة هرام وقال مالك بن دينار
 من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله وقال يوسف بن الحسين
 سمعت ابا تراب الخثمي يقول ما تمت نفسي من الشهوات الا مرة واحدة تمت خيرا
 وببعضا وانما في سفر فعدلت الى قرية فقام واحد وتعلق بي وقال كان هذا مع
 فضة بوزن سبعين ذرة ثم عرفني رجل منهم فقال هذا ابو تراب الخثمي واعتدروا الي
 فجلني رجل منهم الى منزله وقدم الي خبزا وببعضا فقلت نفسي كل بعد سبعين ذرة
 ومن ذلك الحشوع والتواضع قال لله تعالى قد افلم المؤمنون
 الذين هم في صلاتهم خاشعون وروي عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعود المريض فيسبح الجنازة ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم ترضيه

والنظر

والتظير على حمار مخطوم تحمل من ليف عليه اكار من ليف الحشوع الانقياد للحق والمواضع
 وحسن السلام للحق وترك الاعتراض على الحكم وقد يقال التواضع قبول الحق بحسن الخلق والروح
 ترك الوصول والتبري من القوة والحول التواضع طاعتها بانه بالله وترك الاستعانة به
 الله التواضع هو حفاظه الامر ومجانبة الوزر التواضع ذوقه المقصود في عين التواضع
 وقال حذيفة اول ما تفقدون من دينكم الحشوع وسبل بعضهم عن الحشوع فقال
 الحشوع قيام القلب بين يدي الحق بمجموع وقال سبل بن عبد الله من خضع قلبه لمقرب
 منه الشيطان وقيل من علامات الحشوع للعبد انه اذا غضب او خولف او رد عليه ان يستقبل
 ذلك بالقبول وقال بعضهم خشوع القلب قيد العيون عن النظر وقال محمد بن علي
 الترمذي الخاشع من خدعت نيران شهوته وسكن دخان صدره واشرق نور العظم في قلبه
 فثابت شهوده وحى قلبه فخشعت جوارحه وسبل الخشوع فقال تدل القلوب
 لعالم قال لله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال ابو علي الدقاق
 معناه متواضعين متخاضعين وانفقوا على ان الحشوع على القلب وقال مجاهد لما اغرق له
 قوم نوح اثنتي عشرة الف رجل وتواضع الجودي فجعله الله قارا السفينة نوح عليه السلام كان
 عمر الخطاب رضي الله عنه يسرع في المشي ويقول انه اسرع للحاجة وابعد من الزهد
 وروي ابو شجبه الخزازي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطف البعير ويقيم البيت
 ويخفف النعل ويرقع الثوب ويطلب المشاة ويأكل مع الخادم ويطن معه اذا اعيى وكان لا يمنع
 الحيان يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصاح في الغنى والفقير ويسلم مبتدئا ولا يخفق
 مادعي اليه ولو الى حشفر التمر وكان هين الموتة لمن الخلق كرم الطبيعة جميل المعاشرة
 طلق الوجه بساما من غير صكك مخزونا من غير عبوسه متواضعا من غير مذلة جوادا
 من غير سرف رقيق القلب رجيا بكل مسلم لم يتجش قط من شبع ولم يمد يده الى الطمع وقال
 الفضيل من رآه لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وسبل ايضا عن التواضع فقال

تخضع للحق وتنفاد له وتقبله ممن قاله وقيل لا يميز بين متى يكون الرجل متواضعا
فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حال ولا يرى ان في الخلق شرا منه وقال بر الاعرابي
بلخني ان سفيان الثوري قال اهل الخلق خمسة انفس عالم زاهد وفقير صوفي
وفني متواضع وفقير شاكرك وشريف سني وقال عبيد بن معاذ التكبر على من
تكبر عليك بماله تواضع وقال السبيل ذي عطل دل اليهود وقال شعيب بن حرب
بيننا انا في الطواف اذكر في انسان بمرقة قالفت فاذا هو الفضيل فقال باصالح
ان كنت تظن انه شهيد الموسم شرمي ومنك فليس ما ظننت وقال ابراهيم بن ابي
ماسررت في املاي الثلث مرات كنت في سفينة وفيها رجل مضطج كان يقول
كنا نأخذ العلي في بلاد الترك هكذا وكان يأخذ بشعر راسي ويمزني فسرني ذلك
لانه لم يكن في تلك السفينة احد احقر في عينيه مني والاخر كنت قليلا يدخل
الموذن وقال اخبرني فلم اطق فاخذ برجلي وجري لي خارج المسجد والثالث كنت
بالشام وعلى فرق وفنظرت اليه فلم اميز بين شعري وبين القمل لكثرة فسرت ذلك
وفي حكاية اخرى عنه انه قال ما سررت بشي الا اني كنت يوما جالسا فجا انسان
وبال علي وقال ابو حفص من احب ان يتواضع قلبه فليصحب الصالحين وليترحم بخيرتهم
فمن شق تواضعهم في انفسهم يقتدي بهم ولا يتكبر وقال السهروردي رحمه الله
رايته شخصا الدين ابا الجيب السهروردي قدس له روحه وكنت معه في سفر الى الشام
وقد جئت بعض ابناء الدنيا له طعاما على روس الاساري من الفرنج وهم في قيودهم
فلما مدت السفر والاساري تنظر اليا ان حتى تفرح قال الشيخ للخادم احضر لاساري
حتى يتعدوا على السفر مع الفقرا فجاءهم واقدم على السفر صفا واحدا وقام
الشيخ من سجاده ومشي اليهم وقعد بينهم كالواحد منهم فاكلوا وظهر
لنا على وجهه ما نازل باطنه من التواضع لله والانكسار في نفسه وانسلاخه

من التكبر عليهم بايمانه وعلمه وعمله وقال — ذو النون من علامات التواضع تصغير
النفس معرفة بالعيب وتعظيم الناس حرمة للتوحيد وقبول الحق والتضييع من كل احد
فالكبر الانسان نفسه فوق قدره والضعف وضع الانسان مكانا يزدري به ويغضى
الي تضييع حقه قال — السهروردي وقد بنهم من كثير من اشارات المشايخ في شرح
التواضع اشيا الى احد اقاموا التواضع مقام الضعة ويكون قصدهم المبالغة لفتح نفوس
المريد من خوفهم من الكبر والعجب فقل ان يتفكر من مريد في مبادي سلطان الحال من
العجب حتى نقل عن جميع من الدبار كلمات مودنة بالاعجاب وكلما نقل من ذلك القليل عن
المشايخ لبقاء السكر عندم وانحصارهم في مضيق سكر الحال وعدم الخروج الى مضيق
الصحة في ابتداء امرهم وذلك اذا حقق صاحب البصيرة نظره يعلم انه من استراق
النفس السمع عند نزول الوارد على القلب فيكون من ذلك كلمات مودنة بالبحر كقول
بعضهم من تحت حضرة السماء مثلي وقول بعضهم قدي على رقة جميع الاولياء وكقول
بعضهم اسرحت والجنت وطفت في اقطار الارض وقلت هل من مبارز فلم يخرج الي
احد اشارة منه الى تفرد في وقته ومن اشكل عليه ذلك ولم يعلم انه من استراق
النفس السمع فليزن ذلك بميزان احوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواضعهم
واجتنابهم امثال هذه الكلمات واستبعادهم ان يجوز للعبد النظا هرشي من ذلك
ولكن يجعل الكلام الصادقين وجهها في الصحة ويقال ان ذلك طغى عليهم في سكر الحال
وكلام السكارى يحمل فالمشايخ ارباب التفكير لما علموا ان في النفوس عن هذا الداء
الدنيته بالغوا في شرح التواضع الى حد الحق بالضعف مداواة للمريد والاعتدال
في التواضع ان يرضى الانسان بمنزلة دون ما يستحقه فالكبر ظن الانسان انه اكبر من
غيره والتكبر اظهار ذلك وذلك صفة لا يستحقها الله تعالى ومن ادعاه من المخلوقين
يكون كاذبا وقال بعضهم لبعض المتكبرين اولك نقطة مدرة واخر كجيفة قدرة وانت شيئا

بين ذلك تحمل الجذور واعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع الا عند لحان نور
المشاهدة في قلبه فعند ذلك تدب النفس وفي ذوبانها صفاء وهما من غش الكبر والعجب
فيلين وتنطبع للخلق وللخلق محو آثارها وسكون وهجها وغبارها ومن ذلك
مخالفة النفس وذكر عيوبها قال له نوار واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى وعن طبر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف ما اخاف
علي امتي اتباع المهدي وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصعد عن الحق واما طول الامل فيفني
الارض واعلم ان مخالفة النفس راس العبادته وقد سبل المشايخ عن الاسلام فقالوا ذبح النفس
بسيوف الخالفة وقال برعظا النفس مجبولة على سوء الادب والعبد ما مور بملازمة الادب
فالنفس تجري بطبعها في ميدان الخالفة والعبد يرد هاجمه عن سوء المطالبة فينطلق عنها
فهو شريكها معها في تضادها وقال ابو جعفر من لم يهتم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في
جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروها في ساير ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شيئا
فقد اهلكها وقال ابو بكر الطمستاني النعمة العظمى الخروج عن النفس لان النفس اعظم
حجاب عليك وبين له عز وجل وقال سهل بن عبد الله لما عجل له نوار بشي مثل مخالفة النفس والهوى
قال بن عطاء الله رحمه الله تعالى تشوفك الى ما يظن منك من العيوب خير لك من تشوفك لما ما يجيبك
من العيوب اصل كل مصيبة وعقبة وسوء الرضى عن النفس واصل كل طالحة وتوقلة وعقة عدم
الرضى عنها ولا تشجب جاهلا لا يرضى عن نفسه خيرا لك من ان تشجب عالما يرضى عن نفسه واي علم لعالم
يرضى عن نفسه واي جمل لجاهل لا يرضى عن نفسه الناس بمدحونك بما يظنون فيك فكن انت
ذاما لنفسك بما تعلم منها المو من اذا مدح استحي من الله ان يثني عليه بوصف لا يشهد
من نفسه اجمل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس وقد سبل الجليل عن اقرب شي الى
موت له نوار فقال روية النفس واحوالها واشد من ذلك مطالبة الاعمال على افعالها منه
وقال جعفر بن زبير سمعت ابراهيم الخواص يقول كنت في جبل كالم فرايت رما نانا شتهية قد نوت

فاخذت

فاخذت منه واحدا فشققها فوجدتها حاضنة فضيت وتركت الرمان فرايت رجلا مطروحا
قد اجتمع عليه الزناير فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقلت كيف عرفتن فقال
من عرف الله لا يخفي عليه شي فقلت اري لك حلالا مع الله تعالى فلو سألته ان يحبك ويحبك الاذي من
الزناير فقال واري لك حلالا مع الله تعالى فلو سألته ان يتركك ويتركك الاذي من
الانسان في الاخر ولذبح الزناير بجد المنة الدنيا فتركت ومصيت وقال ابو سليمان الداراني
من احسن في ليلة كوفي في نهار ومن احسن في نهار كوفي في ليلة ومن صدق في ترك شئ كفى مودته
وله اكرم من ان يجد قلبا ترك شئ لاهله وادعي الله تعالى لاداءه وود عليه السلام يا داود خذ
وانذر اصحابك اكل السموات فان القلوب المحلقة بشهوة ان الدنيا غفوها عن تجويزه وقال
الخواص حرك شئ فم يجد عوضها في قلبه فهو كاذب ومن فلان الحسد
قال له نوار قل اعوذ برب الفلق ثم قال ومن شر حاسد اذا حسد فحتم السوء التي حولها عوده الحسد
ودوي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث لمن اصل كل خطيئة فاقوهن واحذر دونهن اياكم
والكبر فان ليس حمله الكبر على ان لا يسجد لادم واياكم والحصر فان حله الحصر على ان اكل من الشجر
واياكم والحسد فان ابن آدم انما قتل احدهما صاحبه حسدا وقال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى
بقضا الواحد وقيل الحسد لا يسود وقيل في قول تعالى قل انما حرم ربي الم الفواحش مظهر منها وما
قيل ما يجر الحسد وفي بعض الكتب التي انزل الله الحاسد عدو قتل اثر الحاسد يمين فيه قبل
ان يمين في عدو وقال الاصمعي رايت اعرابيا اتي عليه مائة وعشرون سنة فقلت يا ابا طول عمرك
فقال تركت الحسد فبقيت وفي بعض الاحاديث ان في السما الخامسة ملك يمر به على عبد له ضو
كضوء الشمس فيقول تف فانما ملك الحسد اضرب به وجه صاحبه فانه حاسد وقال معاوية كل
انسان اقد ربي ان ارضيه الا الحاسد فانه لا يرضيه الا ذوال النعمة وقال عمر بن عبد العزيز
ما رايت ظالما اشبه بمطلوع من الحاسد غم دارم ونفس متتابع وقيل علامات الحاسد ان يلق
اذا حضر ويغتاب اذا غاب وشيئت بالمصيبة اذا نزلت وقيل ادعي الله الي سليمان عليه السلام

او صليك بسبعة اشياء لا تختار صالح عبادي ولا تخدم احد من عبادي فقال سليمان يا رب
حسبي وقيل راي موسى عليه السلام رجلا عند العرش فخطبه فقال ما صنعت فقال كان لاحسد الناس
علي ما اتهم الله من فضله وقيل اذا اردت ان تسلم من الحاسد فليس عليه امرك وقيل الحاسد مقتانا
علي من لا ذنب له فيخل بالامثلة وقيل اياك ان تقني في مودة من يحسدك فانه لا يقبل احسانك وقيل
اذا اراد الله ان يسلط علي عبد عدو الارجمه سلط عليه حاسده وانشدوا وحسبك من حادث امر
يري حاسديه له واجمينا وانشدوا اكل العداوة قد ترحي امانتها اعداؤه من عاداك من حسد
وقال ابن المعتز قل للحسود اذا تنفس طعنة يا ظالما و كانه مظلوم **وانشدوا**
ولذا اراد الله نشر فضيلة طويته اناج لها لسان خسود وانشدوا ايا حاسدي علي نعمته
اندري علي من اسات الادب اسات علي له في حكمه لانك لم ترض لي ما ذهب ومن ذلك
الغيب **انشدوا** قال له تعالى احبب احبكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وعلمه مرة رجل يوعظ ان
قام ولم يوح رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال بعض القوم ما اعجز فلانا فقال اكلتم اكلهم واغتنمتم
واوجي لهم الي موسى عليه السلام من مات تابيا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات عصرا علي
فهو اول من يدخل النار وقيل مثل الذي يختاب الناس كمثل من يغيب مخنيا يري حسنة شرا
وعن باختيار واحد اخر اسانيوا اخر حجازيا واخر تركيا فيفرق حسنة فيقوم ولا شيء معه وقيل
يوتي العبد يوم القيامة كتابه ولا يري فيه حسنه فيقول اين صوابي وصياحي وطاعتي فيقال ذهب
عملك يا غيبا بك للناس وقيل من اغترب غيبة خسر الله تعالى نصف ذنوبه وقيل يعطي الرجل كتابه
في يده حسنة لم يعملها فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت لم تشكر وسيل سفيل ان التوري
عقواصل له عليه وسلم ان الله يبغض المل البغيت المحبين فقال هم الذين يختابون الناس باكلون لحومهم
وذكر الغيبة عند الممارك فقال لو كنت مختابا احد الاغبيت ابوي لانها احق بحسناتي وقال
يحي بن معاذ ليكن خط المؤمن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تنصر وان لم تشفق فلا تقه وان لم
تدعه فلا تدمه وقيل الحسن البصري ان فلانا اغتابك فبعت اليه طبق حلوي وقال بلخي

ان

انك اهديت الي حسنة انك فكتك وقال الجنيد كنت جالسا في مسجد الشونيزية انتظر جنانا
اصل عليا وامل بجماد علي طبقاتهم جلوس فيظنون الجنان فرايت فقيرا عليه اثر النسيك يسال الناس
فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان اجل به فلما انصرفت الي منزلي وكان ياتي من الورد بالليل
حتى البكا والصلاه وغيرها فقلت علي جميع اورادي فسمعت وانا قاعد فقلتني عيني فرايت ذلك الفقير
جاءوا به علي خوان ممدود وقالوا لي كل لجة فقد اغتبتك وكشف لي عن الحال فقلت ما اغتبتك انما
قلت في نفسي شيئا فقلت لي مانت ممن يرضي منك بمثله اذهب واستعمله فاصبحت ولم ازل اتردد
حتى رايته في موضع يلتقط من الماء او راها من البقل لما ساقط من غسل البقل فسلمت
عليه فقال يا ابا القاسم تعود فقلت لا فقال غفر الله تعالى لنا ولك وقال ابو جعفر الخليلي كان عندنا
شاب من اهل بلخ وكان مجتهدا وتعبدا الا انه كان ايدا يغتاب الناس ويقول فلانا كذا او فلانا كذا
فرايته يوما عند المختارين الخصالين خرج من عندهم فقلت يا فلان ما حالك فقال تلك الواقعة
في الناس او تعطيني الي هذا ابتليت بجنيت من هو لا وانا هوذا اخذهم من اجله وتلك الاحوال كلها
قد ذهبت ومن ذلك **القناعة** قال له تعالى من حل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة قال كثير من اهل التفسير الحياة الطيبة في الدنيا القناعة وعن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة كثر لا يخفي وعي ليعبر به رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وقل الفحك فان كثرة
الفحك تميم القلب وقيل الفقر الموات الامن احياء له تعالى بجز القناعة وقد يقال القناعة
السكون عند الجماعة القناعة الاكتفاء بالبلغه والاجتناب بالمضغ القناعة السكون الجاش
عند ادني المعاش القناعة زوال الطلب بسقوط الارب القناعة الوقوف عند الكفاية
والاعتقاد بالطلب جنبا به وقال بشر الحافي القناعة ملك لا يسكن الا في قلب مؤمن وقال
ابو بكر الرازي العاقل من دبر امر الدنيا بالقناعة والتسوية وقيل في معنى قوله لا يزدقهم الله رزقا حسنا

قناعة القناعة
قناعة القناعة

يعني القناعة وقال ولعل ان العز والفتنة القناعة فاستقر اذ قيل من كان
قناعة بمعينه طابت له كل مرقه وفي الزبور القانع غنيا وان كان جايعا وقيل وضع له خمسة اشيا
في خمسة مواضع العز في القناعة والذل في المحصية والحبيبة في قيام الليل والحكمة في البطر الخالي
والغنى في القناعة وقال ذو النون المصري من قنع استراح من اهل زمانه واستطاع على امرانه
وقيل من قنع استراح من الشغل واستطاع على الكل وقيل من تبعته عينا ما في ايدي الناس طال
حزنه وقيل في قوله تعالى لا يبارك له نعيم هو القناعة في الدنيا وان النجار في نعيم هو الحر في الدنيا
وقيل في قوله تعالى فكدرت قلبه اي فكدرت قلبه من ذل الطبع وقيل في قوله تعالى انما يريد الله ليزهبنكم الى
الصلوة يعني الجمل والطبع وبطريقه نظير اربعين بالسحا ولا يبار وقيل في قوله تعالى لا يملك
لا ينبغي لاحد من عبدي اي مقام في القناعة انفرده عن اشكاله واكون راضيا فيه بقضائكم وقيل
في قوله تعالى لا يغذبه هذا ابا شديدا يعني الاسلام القناعة ولا يلينه بالطبع يعني اسال الله ان
يفعل به ذلك وقيل لا يزيدهم وصلته الى ما وصلته فقال جعفر اسباب الدنيا فرطتها جمل
القناعة ووضعها في مخيق الصدق ورحبت بها في بحر الياس واسترحت ومن ذلك
التوكل قال له قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وعبدوا
ابن سعد وروى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت الام بالموسم فرايت امتي قد ملوا السبل
والجبل فاجبتهم كثيرهم وهياتهم فقيل في ارضيت قلت نعم قال ومع هؤلاء سبعين الفا يدخلون
الجنة بغير حساب لا يكتدون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى رءسهم يتوكلون فقام كعاشه بن
الاسدي فقال يا رسول الله ادع له فقال ان يجليهم منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل
منهم فقام اخر فقال ادع له فقال ان يجليهم منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام كعاشه بن
انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل علي ناقة فقال يا رسول الله ادع له واتوكل فقال اقلها
وتوكل وقال حمدون التوكل هو الاعتصام بالله تعالى وقد يقال التوكل اطمان القلب في ضمان
الغيب التوكل هدم الصبر عند هجوم التقدير التوكل عدم الانزعاج في موطن الاحتياج

التوكل قلة الاضطراب عند عدم الاسباب التوكل رفع الحزن عن سابق العسر واعلم
ان التوكل لمحله القلب والحكمة بالظاهر لا لثاني توكل القلب بعد ما تحقق العبدان التقدير من قبل الله
عز وجل فان تقدر شي فتقدره وان انقضي فيقضي وتوكل على رحمة الله متى يكون الرجل
متوكلا فقال اذا رضي بالله تعالى وكفلا وقال ابو تراب الخشب التوكل طرح البدن في العبودية
وتعلق القلب بالربوبية والطمأنينة الى الكفاية فان اعطيت شكر وان منح صبر وقال ذو النون
التوكل ترك تدبير النفس والاخلع من الحول والقوة وانما يقوى العبد على التوكل اذا علم
ان الحق سبحانه وتعالى يعلم ويرى ما هو فيه وقال الحسين بن منصور لبراهيم الخواص ما ذا
صنعت في هذه الاشغال وقطع هذه المفاوز قال بقيت في التوكل اصح نفسي عليه ثلاثين سنة
فقال الحسين افنيت عمرك في عمران باطنك فابن الفناء في التوحيد وقال سهل بن عبد الله
التوكل الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد وقال ابو يعقوب النخعي جوري التوكل على الله تعالى
بكمال الحقيقة وقع لبراهيم عليه السلام في الوقت الذي قال لغيره عليه السلام اما اليك فلا
لانه غابت نفسه بالله تعالى فلم يرمح لله تعالى غير الله تعالى وقال عمر بن سنان اجتاز بنا ابراهيم
الخواص فقلت حدثنا باعجب ما رايت في اسفارك فقال ليقيني الخمر عليه السلام فسالني الصبر
فخشيت ان يفسد علي تركي بسكوني اليه ففارقته وجا رجل الى السبل يشكو اليه كثرة العيال
فقال ارجع الي بيتك فمن ليس رزقه علي له تعذر فطرده عنك وقال ابو جعفر الحداد مكنت
بضعة عشر سنة اعتقد التوكل وانا اعمل في السوق اخذ كل يوم اجرتي ولا انتفع منها بشرة ما
ولا بد خلة حمام وكنت اجي باجرتي الى الفقراء في السونيزي واكون على حالي وراي ابراهيم النخعي
رجلا مكيه حرسا الله تعالى لا يتناول شي الا شربة من ماء زمزم فمضى عليه ايام فقال له اهلهمان
يوما ارايت لو غارت زمزم ايش كنت تشرب فقام وقبل راسه وقال جزاك الله خيرا حيث ارشدتني
فاني كنت اعبد زمزم منذ ايام ومضى وقيل دخل جماعة على الجنيد فقالوا ان طلب الرزق فقال
ان علمت اي موضع هو فاطلبوه قالوا فسال له ذلك فقال ان علمت انه يغسلكم فذكروا فقالوا

ندخل البيت فتتوكل فقال التجربة شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة وقيل التوكل الثقة بما في
يدي لم يتوكلوا الياس بما في ايدي الناس وقيل كان في الزمن الاول وجل في سفر معه قرص
فقال ان اكلت مت فتوكل لله تعاليه ملكا وقال انا اكله فارزقه وان لم ياكله فادعطه عني
فلم يزل القرص معه الى ان مات ولم ياكل وقيل من وقع في ميدان التفويض يرف اليه
للراد كما تنزف العروس الى اهلها وقال ابو سعيد الخزاز دخلت البادية مرة بغير زاد
فاصابني فاقه فزيت المرحلة من الجيد ضررت بان وصلت ثم فكوت في نفسي اني سكنت
وانكلت على غيري فاليق ان لا ادخل المرحلة الا ان حمل اليها فخرت لنفسي في الرمل خيول
وداريت جسدي فيها الى صدي فسمعوا صوتا في نصف الليل عاليا يا اهل المرحلة ان الله
وليك حبه نفسه في هذا الرمل فالحق فجا جاعة فاجرجوني وحلوني الى القرية وقال
ابو حمزة الخراساني حججت سنة من السنين فبينما انا امشي في الطريق اذ وقعت في بئر
فما زلت عني نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما استتمت لظا طرحتي من راس
البئر رجلا فقال احدهما للاخر تعال حتى نسد راس هذا البئر لئلا يقع فيها احد فأتوا
بقصب وتراب وطموا راس البئر ففهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي اني من هو اقرب منها
وسكت فبينما انا بعد ساعة اذ انا بشي جا وكشف عني راس البئر وادلي رجلا فكانه يقول
لي تعلق بي في همهم لو كنت اعرف ذلك منه فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع ودر
فمنك في هائف يا با حمزة اليس هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف فمسيب وانا اقول
فما في حياي منك ان اكرم الهوي فاغنيقني بالهنم منك عن الكشف تلطف في امري
فابدية شاهدي الى غايي واللف يدرك باللف ١ ترايت لي بالغيب حتى كانا
نبتري بالغيب انك في الكف ٢ اراك وري من هيتي لك وحشة فتوسني باللف
منك وباللف ٣ وتحن محبا انت في الحب حقة وذات محبة كون الحياة مع الخلف ٤
ومن ذلك الشكر قال له قال لين شكرتم لازيدنكم وعظا

وجري عنه قال دخلت على عائشة رضي الله عنها قالت اخبريني بكما عجب ما رايته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يملك فقلت وقالت ما في شانه (الحكيك عجب) انما تاتي في ليل فدخل معي في فراشي
او فقلت يا اخي حبي من جلد جلد ثم قال يا بنت ابي بكر فدينني الجدة لربي عز وجل
فقلت اني لعب قريش فاذنت له فقيم الى يوم من ماء فتوضا واكره صب الماء ثم قام يصلي
فبكى حتى سالت موعنه على صدره ثم ركع فبكى ثم رفع راسه فبكى فلم يزل كذلك حتى
ها بلال فاذهبه بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل علي ان في خلق السموات
والارض الاية وقال القسيري رحمه الله الشكر عند اهل التحقيق الاعتراف
بمنعة النعم على وجه الخضوع والشكر ينقسم الى ثلاثة اقسام شك باللسان وهو
اعترافه بالمنعة بفتح الاستكانه وشك بالبدن والاركان وهو انصاف بالوقوف
والخدمة وشك بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود بادامه حفظ الحرمه وقال
الجنيد رحمه الله كنت بين يدي السري العبد وانا بن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون
في الشكر فقال يا غلام ما الشكر فقلت ان لا يصير لله منعة فقال يوشك ان يكون
حظك من له تعال لسانك قال الجنيد فلا ازال ابكي على هذه الكلمة التي قالها للسري
وقيل الشكر اعتراف بعطيته وانصراف عن خطيئه وقد يقال الشكر نشر الفضيل
منعت التذلل او يقال ان تذكر احسانه بعيني الاستكانه او يقول البكر صرف
النعمه في وجه الخدمة او نقول الشكر الاقرار بالافضل اهل وجه الاعظام والاجلال
وقال السجلى الشكر لوجه النعم لا لوجه النعمه وقال داود عليه السلام الهيك
يا شكر وشكري لك نعمة من عندك توجب شكري فارحم الله الان قد شكرتني وقال
ابو عثمان شكر العالم على المطعم والمطعم وشكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعاني
وقيل كان لبعضهم صديق محبته السلطان فارسل اليه فقال له صاحبه اشكر له تعال

راسك بل ترى غير الله تعالى فقلت الآن اذهب حيث شئت وقال ابو سعيد الخزاز العالم
ما استعملك واليقين ما حملك وقال ابراهيم الخواصر طلبت المعاش لا كل الحلال فاصطدت السمك
فيوما وقعت في الشبكة سمكة فاحزنتها وطرحت الشبكة في الماخو فقتل اهزي فيها فزمت
بها ثم عدت ففتفت به هاتفت له جده معاينا الا ان ناتي من يذكركنا فقتلهم قال فليست القصة
وتركت الاصطياد ومن فلكس الصبر قال له تعالى وما صبرك الا بالله
وعز عايشته رضي الله عنها ورحمته قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصبر عند الصدة
الاولى والصبر هو حبس النفس على المكره وعقد اللسان عن شكواه وسكابة الخصم
في تحله وقد يقال الصبر حبس القلب على حكم الرب الصبر الوقوف عند البلا والحكوف على الصفا
الصبر ترك الشكوي عند هجوم البلوي بخير الدعوي الصبر اسرار المحنة وانظار المنه وقال
الحبيب المسير من الدين الى الاخر سهل هين على المؤمن وهجران الخلق في جنب الحق شديد والمسير
من النفس الى الله تعالى صعب شديد والصبر مع الله تعالى اشد فصيل عن الصبر فقال يخرج المراد
من غير تعب يسوقان على بن ابي طالب كرم الله وجهه الصبر من الانشاق بمنزلة الرأس من الجسد
وقال ذو النون الصبر النبا بعد عن المحالقات والسكون عند تجرع غضب الله البلية واطهار
الغنى مع حلول الفقر بسبب احاطة المعيشة وقال الخواصر الصبر الثبات على احكام الكتاب
والسنن وقال صبرت على بعض الادي خوف كلة ودافعت عن نفسي لنفسي فغزت وجهها
المكروه حتى تدربت ولولم اجرها اذ الاشمازت الارب قال ساق النفس غرة وبارب نفس
بالند لل عزت اذا ما مددت الكفا الشمس الغني بلا غير من قال ايسلوني فسلته سامصير جهنم
ان يح الصبر غرة وارضي بديكاي وان يقلت وا شديد بعضهم
صبرت ولم اطلع هو ان علي صبري واخفيت ما بي منك عن موضح الصبري
مخافة ان يشكوا صبري صباي الى دمعتي سرا فتجري ولا اذكر د وا
قالوا عند العبد ما انت لابس صبري الطبيب قلت خلقة ساق عبد جر ع

فقر

فقر وصبرهما ثوبا في تحتها قلب يري ربه الاعداد والجحش
احري الملايس ان لمق الجيس بما يوم التزاوي في الثوب الذي خلعه
الدهر لي ما ثم ان عبت يا امي والعبد ما دمت لي مرا ومستمتعا د
وميل الصبر على الطلب بعنوان الظفر والصبر في المحن عنوان العجز وقيل
حبس الشبل في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من اتم فقالوا احبا وكر جاوكر زابرين
فاخذ يرميهم بالحجر واحد وايمرون فقال يا كذا ابن لو كنتم من المحبين لي لصبرتم
على بلاي وفي بعض الاحبار رجيني ما يتحمل المتحملون لاجلي قال له تار واصبر
حكم ربك فانك باعيننا وقال بعضهم كنت بكدة حرسا لله تعالى فزيت فقيرا طاف بالبيت
واخرج من جيبه رقعة ونظر فيها ومر على كان الغد فعل مثل ذلك ففرقته ايا ما
وهو يفعل مثله فيوما من الايام طاف ونظر في الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميتا فظهرت
الرقعة من جيبه فاذا فيها واصبر حكم ربك فانك باعيننا وقيل راي حدث يضرب
وجه شيخ بنعله فقيل لا تستحي تقرب حرق وجه شيخ مثل هذا فقال جرته عظيم فقيل
له وما ذاك فقال هذا الشيخ يدعي انه يرواني ومنه ثلاث ما رايتي وقال بعضهم دخلت
بلاد الهند فزيت رجلا بفردين يسمى فلانا الصبور فمنا لت عن حاله فقيل هذا في عنوان
شبابه سافر صديق له فخرج في وداعه فدمعت احدى عينيه ولم تنك الاخرى فقال
لعينه التي لم تدمع له لم يدمع على ذراق صاغي لا حرمك النظر الى الدنيا وغض عينيه
فمنذ سنتين منه لم يفتح عينيه وقيل فاصبر صبرا جميلا الصبر الجميل ان يكون صاحب
المصيبة في القوم لا يدري ما هو وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كان الصبر والشكر
بعمري لم ابال ايها ركبت وكان بن شبرمه اذا اقر له بلاك قال سمح به ثم تنقش وفي حيز
ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل عن الايمان فقال الصبر والسماحة وسيل السري عن الصبر
فجعل يتكلم فيه فذب على رجله عقر ب وبي تقربه بابرته ضربات كثير وهو ساكن فقيل له

للم تنجحها فقال استحي من الله ان اتكلم في الصبر ولم اصبر وفي بعض الاخبار الفقر الصبر
مهم جلسا لله تعالى يوم القيامة وقال بن عيينة في قوله تعالى وجعلناهم امة مبدون بامرنا
لما صبروا قال لما اخذوا براس الامرجلناهم وذا قال القشيري رحمه الله تعالى سمعت
الاستاذ الميموني الدقاق يقول ان الصبر حدة ان لا تعترض على التقدير فاما اظهار البلا
على غير وجه التمكن في الصبر ومن ذلك المراقبة
قال لله تعالى وكان لله على كل شيء رقيباً وقال تعالى ان الله كان عليكم رقيباً وعن جابر
ابن عبد الله الجاهلي قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل
فقال يا محمد ما الايمان فقال ان تؤمن بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله والقدر حين
وشره قال صدقت قال فتعجبنا من تصديقه النبي صلى الله عليه وسلم قال فاحبرني
ما الاسلام قال الاسلام ان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتقوم شهر رمضان
قال صدقت قال فاحبرني ما الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك اشارة الى حال المراقبة لان المراقبة علم القلب باطلاع الرب سبحانه وتعالى
عليه واستداعته هذا العلم مراقبته لربه وهذا اصل كل خير له ولا يكاد يصل الى
هذه الرتبة الا بعد فراغه من المحاسبة فاذا احاسب نفسه على ما سلف واصلاح حاله
في الوقت ولازم طريق الحق واحسن بينه وبين الله تعالى مراعات القلب وحفظ مع الله تعالى
الانفاس راقب لله تعالى في جموع احواله فيعلم انه سبحانه عليه رقيب ومن قلبه
قريب يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ومن تغافل عن هذه الجمل فهو مجزل
عن بداية الوصول فكيف عن حقائق التربة وقيل المراقبة اطلاق السريرة والى
من ارتكاب الجبرير ويقال المراقبة محافظة الاوقات بلا حظة الاسامي والصفات
او نقول المراقبة اجتماع القلب لاطلاع الرب او نقول المراقبة محاماة السريرة بمراعاة
الخواطر او نقول المراقبة تحقق بروتيه وتخلق بجودتيه قال الجبريري من لم يحكم بينه

وبين

ومن الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة قال القشيري رحمه الله
سمعت بعض الفقهاء يقول كان امير له غلام يتقبل عليه اكثر من اقباله علي بن عيسى من
غلمانه ولم يكن اكثرهم فيه ولا احسنهم صورة فقالوا له في ذلك فاراد الامير
ان يبين لهم فضل الغلام في الخدمة علي بن عيسى فبما من الايام كان راكبا ومعه
الحشم وبالعبد منهم جيل عليه ثلج فنظر الامير الى ثلج الثلج واطرق فركض
الغلام فرسه ولم يعلم القوم لما ذار كض فلم يلبث الا ساعة يسير حتى جاء ومعه
شيء من الثلج فقال الامير ما يدريك اني اردت الثلج فقال الغلام لانك نظرت اليه
ونظر السلطان الي شيء لا يكون غير قصد فقال الامير انا احضه باكراني واقبالي الان
لكل احد شغلا وشغله مراعات لحظاتي ومراقبة احوالي وقال بعضهم من راقبه الله
في خواطر عصبه لله تعالى في جوارحه وقيل كان بن عمر في سفر فراهي غلاما يري غنا
فقال تبيع واحد من هذا الغنم فقال ايه لميسر لي فقال قل لصاحبك اني اريد اخذ
منها واحد فقال العبد فابن الله تعالى فكان بن عمر يقول بعد ذلك الى من قال ذلك
العبد فابن لله تعالى وكان بعض المشايخ له تلامذه فكان يحض واحد اقباله اكثر مما
يتقبل علي بن عيسى فقالوا له في ذلك فقال ابنك لم يدع الي كل واحد من تلامذته طائرا وقال
له اذبحه بحيث لا يراه احد ودفع الي هذا ايضا فوضوا فرجع كل واحد منهم وقد فرغ
طيرهم وجاء هذا بالطير حيا فقال هلا بحتة فقال امرتني ان اذبحه بحيث لا يراه احد
ولم اجده موضعا لا يراه احد فقال لهذا الحصة باقباله عليه وقال ذو النون علامة المراقبة
ايها رما الله تعالى وتعظيم ما عظم الله تعالى وتضعيف ما صغر الله تعالى والنظر باذي
الرجاء كرك الى الطاعات والخوف يبعدك عن المعاصي والمراقبة تؤدبك الى طرق الحقايق
وسيل بن عطاء ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق على دوام الاوقات قال ابو عثمان
المعري افضل ما يلزم الانسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة وسياسة عمله بالفهم

وقال ايضا قال ابو جعفر اذا جلست للناس فكن واحدا لنفسك وقلبك ولا يفرزك
اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظالموك ولله تعالى رقيب باطنك ومن فلك
الرضي قال لله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالله
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى النبي موسى الاشعري اما بعد فان الخبز كله في الرضي فان
استطعت ان ترضي والا فاصبر وقبل ان عتبة الغلام بات ليلة يقول الى الصباح
ان تعذبني فاناك محب وان ترحمني فاناك محب وقد يقال الرضي ان لا يترجى العطا
على البلاء او يقال الرضي شوية السريين المخلق او يقال الرضي نفي المعارضه وترك
المعاوضه او يقال الرضي تلقى الممالك بوجه ضاحك او يقال الرضي شهود المنة
بعين المنة وقد اختلف العراقيون والمزايعيون في الرضي هل هو من الاحوال
او من المقامات فاهل حراسان قالوا الرضي من جملة المقامات وهو بمثابة التوكل ومعنا
يؤوله الى انه ما يتوصل اليه العبد باكتسابه واما العراقيون فانهم يقولون الرضي
من جملة الاحوال وليس ذلك كسب العبد بل هو نازله تحل بالقلب كساير الاحوال قال
التشيري رحمه الله تعالى ويمكن الجمع بين اللسانين فيقال بداية الرضي مكتسبه للعبد من
من المقامات ونهايته من جملة الاحوال وليست بمكتسبة وتكلم الناس في الرضي فكل عبر عن
حالة وشربه فهم في العبارة عنه مختلفون كما انهم في الشرب والنضيب من ذلك متفاوتون
فاما شرط العلم والذي لا بد منه فالراضي بالله تعالى هو الذي لا يعتز على تقديره وقال
ابو علي الدقاق ليس الرضي ان لا تحس بالبلاء انما الرضي ان لا تحترض على الحكم والعقوبة
وقال ايضا واعلم ان الواجب على العبد ان يرضي بالعقوبة الذي امر بالرضي به
ليس كما هو مقتضاه يجوز للعبد او يجب عليه الرضي به كالمعاصي وفنون محرمات المسلمين
وقال المشايخ الرضي باب لله الاعظم يعني من اكرم بالرضي فقد لقي بالترتيب الاولي واكرم

بالقريب الاعلى وقال عبد الواحد بن زيد الرضي باب لله الاعظم وحبته الدنيا
قال التشيري رحمه الله واعلم ان العبد لا يكافر رضي عن الحق سبحانه الا بعد ان يرضي
عنه الحق سبحانه لان له عز وجل قال رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال ابو علي الدقاق قاله
تلميذ الاستاذ هل يعرف العبد ان الله تعالى راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاه غيب
فقال التلميذ يعلم ذلك فقال كيف فقال اذا وجدت قلبي راضا عن الله تعالى علمت انه راض
فقال الاستاذ احسنت يا قلم وقال الجري من رضي به وفي قدره دفعه له فوق غايته
وقال ابو عثمان الجري مند اربعين سنة ما اقامني لله في حال فكرهته وما تغلني الى غيره
فمنعته قال بن عطاء الله ما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يجد في الوقت غير ما اظهره له
فيه لا تطلب منه ان يخرجك من حاله ليستعملك في سواها فلو ارادك في شغلك من غير
اخراج ومن فلك العبودية قال لله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين وعن محمد بن هريث رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله
يوم لا ظل الاظله امام عادل وشا به نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا
خرج منه حتى يعود اليه ورجل انما في له اجتمعا على فلك واكثر قاء عليه ورجل ذكر لله تعالى
خاليا ففاض عيناه ورجل دهنه امرأة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله عز وجل
ورجل يصدق بصدقة فاحقها حتى لا تعلم ثماله ما نفقت بميمنه العبودية القيام بحق
الطاعات بشرط التوفيق والتطهر الى ما منك بعين التقصير ويقال العبودية ترك التدبير
ودوية التقصير او يقال العبودية رفض الاختيار بقصد الافتقار او يقال العبودية
التبري من الخلق والعز والافراز بما يعطيك ويوليئك من الطول والمدة او يقال العبودية
اذا ما هو عليك وشكر ما هو اليك او يقال العبودية معانقة ما امرت ومفارقة ما عنه
زجرت او يقال العبودية حيس العنقا وترك الافتقار وسيل محمد بن حنيفة من تصح
العبودية ان يكون العبد في حال كماله اذا طرأ عليه سواه وصبر معه على بلوافة

وقال سدد والنوف العبودية ان تكون عليه في كل حال كما انه ركب في كل حال وقال الجري
عبيد النعم كثيرون وعبيد المنعم عزيز وجودهم وقال ابو علي الدقاق انت عبد من
انت في رقه واسره ان كنت في اسر نفسك فانت عبد نفسك وان كنت في اسر نيكاك
فانت عبد من انت عبد دنياك قال سدد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقس عبد الله
تقس عبد الدنيا تقس عبد الخمر تقس عبد الغنى وقال ابو عمر وابن جرير لا يصغوا احد قدم في
العبودية حتى يشاهد اعماله عنده ربا واحواله دعاوي وقال ابو حفص العبودية
وزينة العبد فمن تركها تعطل من الزينة وقال عمرو بن عثمان المكي ما رايت احدا من المتعبين
في كثرة من لقيت بمكة حرسها لله تعالى وغيرها ومن قدم علينا بالمواسم شدا اجتهدا
ولا اذوم على العباد من المزي وجهه لله تعالى ولا رايت احدا شدا تعظيما لامر الله تعالى
منه وما رايت احدا شدا تضيقا على نفسه وتوسعه على الناس منه وقال ابو علي
الدقاق ليس شيء اشرف من العبودية ولا اسم اتم للمؤمن من الاسم له بالعبودية وكذلك
قال سدد سبحانه ونعالي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكان اشرف
اوقاته في الدنيا سبحان الذي اسري بجبهه ليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
وقال تعالى فادعي الي عبدي ما ادعي فلو كان اسم اجل من العبودية لسا به وفي معناه
اشهدوا يا عمر وثاري عند ذهرا يعرفه السامع والراي

... فلا تدعي الا بعبدها فانه اشرف اسماء

وقال النصر ابا ذي الجادات الى طلب الصنم والعفو عن تقصيرها اقرب منها الى
طلب الاعواض والجزا عليه وقال ايضا العبودية استغفار روية التجرد في مشا
المعبود ومن ذلك **الارادة** قال الله تعالى ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وعن اسمان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اراد الله ليجد خيرا استعماله فقل له كيف يستعمله يا رسول الله قال يوفقه

اعمال صالح قبل الموت وقد يقال الارادة تدبج الوساوس لمعيقا الارادة ان يحمل من الوقت
زاده او يقال الارادة ان يالف سباده ويحرق قلاده او يقال الارادة لوعة تنون كل روعه
او يقال الارادة اهتياج القلب وانزعاج القلب والارادة بد وطربوا المساكين وهي
اسم لاول منزله القاصدين الى الله تعالى وانما سميت هذه الصفة ارادة لان الارادة مقدمة
كل امر فما لم يرد العبد شيئا لم يفعله فلما كان هذا اول الامر لمن سلك طريق الله تعالى سمي
ارادة تشبها بالقصد في الامور التي هو مقدم منها قال سدد البشيري رحمه الله تعالى عبيد
والمريد من له ارادة كما ان العالم من له علم لانه من الاستحسان المشتقة ولكن المريد في هذه الطريقة
من ارادة له لمن لم يجرد عن ارادته ليكون مريدا وتكلم الناس في معنى الارادة فكل غير
علي ملاح لقلبه فاكثر المشايخ قالوا الارادة ترك ما عليه العاك وعادة الناس في الغالب العجز
في اوطان الخلة والركون الى اتباع الشهوة والاضلال الى ما دعت اليه المنية والمريد منسحب عن
منه الجمل مضار حروجه امانة ودلالة على صحة الارادة فسميت تلك الحالة ارادة وهي الخروج
عن العادة فاذا ترك العادة فادرك المصلحة في امانة ودلالة على صحة الارادة فاما حقيقة
في نهوض القلب في طلب الحق سبحانه ولهدا يقال انها لوعة تنون كل روعه وعن بعض المشايخ
قال كنت في البادية وحدي مضيق صدري فقلت يا انس كلوني يا جن كلوني فحقت في هاتفت
انس تريد فقلت اريد لله فقال الهاتفت حتى تزيد لله تعالى يعني ان من قال للانس والجن كلوني
متي يكون مريدا هو عز وجل والمريد لا يغير انا الليل واطراف النهار فهو في الظاهر يبعث
المجاهدات وفي الباطن بوصف المكابدات فاروق الفراش ولازم الاكتمال وتحميل المصائب
وكلب المتاعب وعالج الاخلاق ومارس المشاق وعانق الاهوال وفارق المشكالات كما قيل
ثم قطعت الليل في مهمه لا اسد اخش ولا ديباء يغلبني شوقي فاطوي السري ولم يزل
ذو الشوق مغلوبا وقال سدد ابو علي الدقاق رحمه الله عليه الارادة لوعة في العواد
لوعة في القلب هرام في الصمير انزعاج في الباطن نيران تنال في القلوب وقال يوسف بن الحسين

كان بين سليمان الداراني واحمد بن ابي الحواري عقد لا يخالعه في شيء يامر به فجاه يوما
وهو يتكلم في مجلسه فقال ان الشور قد سحر فانا موفى فلم يحسنه فقال مرسى او ثلاثة فقال ابوا
اذ هب فاقعد فيه كانه ضاق به قلبه وتغافل ابو سليمان ساعه ثم ذكر فقال اطلبوا احمد
فانه في القنور لانه علي عقد ان لا يخالفني فنظروا فاذا هو في القنور لم يجترئ منه شعير وصل
من صفات المريد الحبيب اليه بالموافق والخلص في نصيحة الامة والافس بالخلع والصبر
علي تقاسم الاحكام والانتفاء لاسر والحيامن نظره وبدل المجهود في محبته والتعزم لكل
سبب يوصل اليه والقناعة بالحمول وعدم التزاور بالقلب الي ان يصل الي الرب وقال حام الامم
اداريت المريد يريد غير ارادته فاعلم انه اظهر نية الله وقال الكافي من حكم المريد ان يكون
فيه ثلاثة اشياء نومه غلبة واكله قاته وكلامه ضرورة وقال الجنيد اذا اراد الله بمريد
خير او فقه الي الصوفية ومنعه صحبة الغزاة وقال ابو بكر الزما ولا يكون المريد مريدا حتى
لا يكتب عليه كاتب الشال لا يكتب عليه السيرة الا بعد مضي ست ساعات لا ان لا يقع في
عشر من سنة قال شيخنا العارف بالله تعالى ابو اسعيب مدين قدس سره معناه
انه اذا وقع في زلة رجع واستغفر في الحال لانه ورد ان كاتب الشال لا يكتب عليه السيرة الا
بعد مضي ست ساعات لا يثبت في شيء اصلا وقال ابو عثمان الخيري من لم تصح ارادته بدلا
مرور الايام الا اذ بارا وقال ابو عثمان المريد اذا سمع شيئا من علوم العرف ففعل به صار حكمه
في قلبه الي اخر عمره ينتفع به ولو تكلم به انتفع به من سمعه ومن سمع شيئا ولم يعمل به كان حكايته
يحفظها اياما ثم ينساها وقال يحيى بن معاذ اشد شيء علي المريد معاشره الاصدقاء وسيل
الجنيد ما للمريد في مجازاة الحكايات فقال الحكايات جنود من جنود الله تعالى يقوي بها قلوب
المريدين فيقبل له بهل في تلك شاهد فقال نعم قوله تعالى وكلنا نعم عليك من انبا الرسل ما ثبتت
به فوادل وقال الجنيد المريد الصادق غني عن علم العالم والفرق بين المريد والمراد ان المريد
هو المبتدي والمراد هو المنتهي والمريد الذي مضى بعين القلب والي في مقاساه المشاق

والمراد الذي لم يبال امر من غير مشقة فالمريد متعق والمراد مرفوق به مرفقه والله اعلم
ومن تلك الاستقامة قال له تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا وعن ثوبان مولي النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان همدكم الصلاة ولن يحافظ علي الوصو الاموم وقد
يقال الاستقامة وفوق بلا انتفاء عكوف علي الصفا الاستقامة اقامة علي بابها بايثار
غايه الاستقامة بدل الروح علي الشدة وتبدل الروح بالشدة الاستقامة ان لا ينصرف
بالكرامة ولا يلبث في الملازمة الاستقامة اتمام الصحة بدوام الكربة والاستقامة وجه
بها كل الامور وتامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيما في حاله
ضائع سعيه وغاب جهده ومن لم يكن مستقيما في صفته لم يرتق من مقامه الي غيره ولم
يتبين سلوكه فمن امارات استقامه اهل البدايه ان لا يشوب معاملتهم قرة ومن اماره
استقامه اهل الوساطة ان لا يصحب مناذلتهم وقته ومن اماره استقامه اهل النها
ان لا يتداخل مواصلتهم بحبة وقال الصدوق في معني قوله استقاموا المر بشركونا وقال
عمرو بن لطفه عنه لم يزد وعزاد وغان الثعالبي فقوله الصدوق محمول علي مراعاة الاصول
في التوحيد وقول عمرو محمول علي ترك طلب التاويل والقيام بشروط العهود وقال ابن عطاء
استقاموا علي انفراد القلب بالله تعالى وقال ابو علي الجوزجاني كن صاحب الاستقامة وقال
ابو علي السري رايته النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك انك قلت شيعتي
هود فما الذي شيعك منها فخص الانبياء وهاك الامم فقال لا ولكن قوله تعالى فاستقم كما امرت
وقيل الاستقامة لا يطبق الا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم
والعادات والقيام بين يدي الله تعالى علي حقيقة الصدق وقال الواسطي الحفلة التي بها
كملت الحسن ونفدتها تحت الحسن الاستقامة وقال الامام ابو بكر بن فورك السين
في الاستقامة سين الطالب اي طلبوا من الحق ان يقيمهم علي توحيدهم ثم علي استدامة عهودهم

وحفظهم وديهم ومن قل **الصدق** قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يزال العبد يصدق ويحري الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال يكذب ويحري
الكذب حتى يكتب عند الله كذابا قال القسيري رحمه الله تعالى الصدق عماد الامر وتماه وفيه
نظامه وموتنا في درجة النبوة قال الله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين الاية والصادق الاسم اللازم من الصدق والصديق المبالغة منه وهو الكثير
الصدق الذي الصدق غالبه واقل الصدق والصديق المبالغة منه وهو الكثير الصدق
الذي الصدق غالبه واقل الصدق استوا السر والعلانية وقد يقال الصدق ترك الملا
حظه بدوام المحافظة الصدق ترك المساكنة ونفي المداينة الصدق استوا السر
والجهر الصدق ان لا يروى في عهد ولا يترى عن حده الصدق النهج بترك العوج والصادق
من صدق في اقواله والصديق من صدق في جميع اقواله وافعاله واحواله وقال احمد
ابن حنبل وية من اراد ان يكون لله تعالى معه فليلزم الصدق فان الله تعالى قال ان الله مع الصالحين
وقال الجنيد الصادق يقبل في اليوم اربعين مرة والمرآة تثبت على حالة واحدة اربعين سنة
وقيل الصدق القول بالحق في موطن الملوك وقيل الصدق موافقة السر النطق وقال
العباد الصدق منع الحرام من الشقاق وقال سهل بن عبد الله لا يشم رائحة الصدق عهد
داين نفسه او غيره وقال ابو اسعيد القرني الصادق الذي يتهمه بالان يموت ولا يستحي
من سره لو كشف قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وكان ابو العباس الدينوري
يتكلم مصاحف عجوز في المجلس صبيحة فقال ابو العباس موتي فقامت وخطت خطوات ثم
التفت اليه وقالت قدمت ووقعت ميتة وقيل نظر عبد الواحد بن زيد الى غلام من
اصحابه قد دخل بدينه فقال يا غلام تديم الصلاة الصوم فقال ولا اديم الا افطار فقال
تديم القيام في الليل فقال ولا اديم النوم فقال فما الذي اهلك فقال هو اديم وكان

دايم

دايم عليه فقال عبد الواحد اسكت فما اجر ان فقام الغلام وخطا خطوتين فقال
الهي ان كنت صادقا فخذني فخرمتنا وحسبي عن لي عمر والرجاء اني انه قال ما كنت ابي
فورثت دارا فبعته بمخسرين دينار او خرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلني واحد من
الفتا قنه وقال ايثر معك فقلت في نفسي الصدق خير ثم قلت همسون دينارا فقال
ناولني فناولته الصرة فغدها فادام همسون فقال خذها فقد اخذني صدقك ثم نزل
من الدابة وقال اركب فقلت لا اريد فقال لا بد والى فركبته فقال وانا على اركل فلما كان
العام المستقبل للحطاي ولا زمني حتى مات وقال ابراهيم الخواصر الصادق لا تراه الي في فرض
يوديه او فضل يعمل فيه وقال الجنيد الصدق ان تصدق في موطن لا ينجيك منه الا الكذب
وقيل تلك لا تحصى الصالح الملاق والمحب والملاحه وقيل اوحي لله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود من صدقني في سر سرته صدقته عند المخلوقين في علانيته وقال ذو النون الصدق
سيف لله تعالى ما وضع على شي الا قطعه وقال سهل بن عبد الله اول خيانة الصدق في عهد ثمهم
مع انفسهم وسهيل فتح الموصلي عن الصدق فادخل يده في كبر الحداد واخرج الحديد
الحماه ووضعها على كفه وقال هذا هو الصدق وقال يوسف ابن اسباط لان ابنته ليل
اعامل لله تعالى بالصدق احب الي من اضرب بسيفي في سبيل الله وسبيل الحارث الحاسب عن
علامة الصدق فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل
صلاح قلبه ولا يحب اطلاق الناس على مناقيل الذر من عمله ولا يكره ان يطلق الناس على شيء
من عمله فان كراهيته لذلك دليل على ان يحب الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاق الصديقين
وقال بعضهم من لم يود الغرض الدائم لا يقبل منه الغرض الموقوت قيل ما الغرض الدائم قال الصدق
وقيل اذا طلبت لله تعالى بالصدق اعطاك امرأة تبصر فيها كل شيء عجائب الديني والاخر وقيل عليك
بالصدق حيث تخاف انه يضرك فان ينفعك ودع الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك
وقيل علامة الكذب ابجوده باليمين لغير مستحلف وقال بن سيرين الكلام اوسع من ان يكون
يكذب بطريق

منه

ومن ذلك الحيا قال لله تعال الم تعلم بان لم يري وعز ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا من الايمان وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحي يا نبي الله والحكمة قال ليس كذلك ولكن من استحيى من الله حق الحيا فليحفظ الراس وما وعي وليحفظ البطن وما حوي وليذكر الموت والبيلى ومن اراد الاخر ترك زينة الدين فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحيا وقال بعض الحكماء احيوا الحيى بمحبة الله من يستحيى منه وقال ابن عطاء العلم الاكبر الهيبة والحيا فاذا ذهب الهيبة والحيا لم يبق فيه خير وقال ذو النون المصري الحيا وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما سبق منك الي ربك تعال وقال السري ان الحيا والانس يطرقان القلب مع وحشة ما سبق منك الي ربك تعال وقال المصري ان الحيا فان وجد فيه الزهد والورع خطا والا ارتحلا وقيل في قوله تعال ولقد همت به وهم بها لولا ان راي برهان ربه البرهان انها القت توباعلي وجه صمغ في زاوية البيت فقال يوسف عليه السلام ماذا تفعلين فقالت استحيى منه فقال يوسف عليه السلام انا اولي ان استحيى من الله تعال وقال ابو اسليمان الداراني قال لله تعال عبيدي انك ما استحييت مني انسييت الناس عيوبك وانسييت يفاع الارض ذنوبك ومحوت من ام الكتاب زلاتك ولا ناقشك الحساب يوم القيامة وقال بعضهم خرجنا ليل فمرونا بجمعة فاذا رجل قائم وفرسه عند راسه برعي فخر كناه وقتلناه لا تخاف ان تنام في هذا الموضع الخوف بالموت وهو مسبح فرخ راسه وقال انا استحيى من ان اخاف عابري وادعي لله تعال لما عيسى عليه السلام عظم نفسك فان اتعظت والا فاستحيى مني ان تعظ الناس وقال عبي بن معاذ سمحان من يذنب العبد فيستحي هو وقال الفضيل بن عياض حسن علامات الشقا العشرة في القلب وحمود العين وقلة الحيا والرهبة في الدفنى وطول الامل وفي بعض الكتب

يقول الله

يقول الله عز وجل ما انصفني عبيدي يد عوفي فاستحيى ان ارده ويصيرني ولا يستحي مني وقال يحيى بن معاذ من استحيى من الله مطيعا استحيى الله منه وهو مذنب وقال القشيري رحمه الله تعالى واعلم ان الحيا يوجب التقوى يقال الحيا ذو بان الحيا شقت كشف المولى الحيا عجل لما صنعته واسف لما صنعته اوتى الحيا دام الحشة لما عمل من الجريمة او يقال الحيا انقباض القلب عما يسخط الرب او يقال الحيا استشفار الخلة لما فارغ من الرلة وسبيل الجنيدي عن الحيا فقال دودة الاوربية انقصير فيتولد من بينها حالة لتسبي الحيا وقال الزقاق وما اصيل لله كعتيد فانصرف عنها واما ينزله من ينصرف عن السرقة من الحيا ومن ذلك الحرية قال لله تعال ويوثرون علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة انما ارثوا علي انفسهم لحرزهم عما خروا واثر وابه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يكون احدكم ما اقتت به نفسه واما يصير الي اربعة ادرع وشهر واما يرجع الامر الي احري قال القشيري رحمه الله تعال الحرية ان لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري عليه سلطان المكنونات وملاحة صحته سقوط التمييز عن قلبه بين الاشياء فيقتساوي عنده اخطار الاعراض قال حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت نفسي عن الدين فاستوي عندي حجرها وذهبها وقال ابو اعلي الدقاق من دخل الدين وموعها حرارته الى الاخرة وموعها حر وقال القشيري واعلم ان حقيقة الحرية في كمال العبودية فاذا صدقت لله عبودية سخطت عن رق الاعيان وحرية وان الذي اشار اليه القوم من الحرية هو ان لا يكون بقلبه تحت رق شيء من المخلوقات لان اعراض الدين ولا من اعراض الاخر فيكون فرد الفرد لا يستنوق عاجل دين ولا حاصل هو في ولا اجل مني ولا سول ولا قصد ولا ارب ولا حظ وقال ابو اعلي الدقاق رحمه الله تعال كان ابو العباس السيار في يقول لو صحت صلاة بغير قرأت لصحت هذه البيت اعني على الزمان محال ان تري متلتاي طلعة هرة فاما اقاويل المشايخ في الحرية فقال الحسين بن منصور من اراد الحرية فليصل العبودية وسبيل الجنيدي عن من لم يبق عليه من

الاقدار مبررة فوات فقال المكا تبي عبد مابني عليه ورواه وقال الجيد انك لا تقبل الي صرح
 الحرية و عليك من حنيفة عبوديته بغيره وقال لبشر الحائي راذا ان يذوق طعم الحرية ويستريح
 من العبودية فليطهر السرير بينه وبين الله قال وقال الحسين بن منصور اذا استوفى العبد ^{مقامات}
 العبودية كلها يصير حرا من تعب العبودية فينزع بالعبودية بلا عا وكله وذلك
 مقام الانبياء والصدقيين يعني يصير محمولا لا يلحقه بقلبه مشقة وان كان متخليا بها
 شرفا وقال القشيري رحمه الله قال انشدنا ابو عبد الرحمن السلمي قال انشدنا ابو بكر الرازي
 قال انشدني منصور الفقيه لنفسه ما بقي في الناس حرا ولا في الجزر قد مضى حرا فترقب
 محمولا لعيش مرن واعلم ان معظم الحرية في خدمة الفقراء قال ابو اعلي الدقاق
 اوجي الله الي داود عليه السلام اذا رايت كج طالبا فكن له خالما وقال صلي الله عليه وسلم
 سيد العدم خادهم وقال يحيى بن معاذ انك لا تدري تخدعهم الاما والحييد وابنا الاخر
 تخدعهم للاحرار والابرار وقال ابراهيم بن ادهم ان الحر الكرم يخرج من الدين قبل ان
 يخرج منها وقال ابراهيم ايضا لا يصح الاحرار كرم ما يسمع ولا يتكلم ومن ذلك
 الذكر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصليا وعن علي
 الدرداء قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الا انبيكم خيرا عما لكم وازكاها عند مليكم
 وارفعها في درجاتكم وخير من اعطى الذهب والورق وان تلقوه عدوكم فتضربوا عنقه
 وبضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وعن اسر قال قال
 رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض لله وفي الجزر
 المشهور عنه صلي الله عليه وسلم انه قال اذا رايتهم رايان الجنة فارتعوا فقتلوا له ما
 رايان الجنة قال مجالس الذكر وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرج علي
 رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ارتعوا في رايان الجنة قلنا يا رسول الله
 ما رايان الجنة قال مجالس الذكر ثم قال اخذوا وروحوا واذكروا الله من كان حبا

لله
 ميراث

ان يعلم منزله عند الله تعالى فليست نظره كيف تنزله الله تعالى عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه
 حيث انزله من نفسه والذكر بالقلب مستدام في عموم الحالات قال الله تعالى الذين يذكرون
 قياما وسجودا وعلي جنبوهم قال الامام ابو فورك رحمه الله تعالى فيما ما نحو الذكر وهو داو علي
 جنبوهم عن الدعوي فيه وقد يقال الذكر نطق القلب بنوع الغيب الذكر ثبات الفؤاد بصدق
 الاعتقاد الذكر استكمال الاستعداد باسم الجبار والذكر امتلا القلب من المذكر واستبلا الامر
 على المعمول الذكر اندراج الدكر في مذكور واصطلاح السراير عند ظهوره وقال الكناي
 رحمه الله تعالى لو لا ان ذكره فرض على ما ذكره احلالا له مثلي يذكره ولم يغسل فيه مالف
 نوبه متقبله عن ذكر غيره وقال القشيري رحمه الله تعالى سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
 ينشد لبعضهم ما ان ذكرتك الائم بلعني قلبي وسوي وروحي عند ذكر ك
 حتى كان رقيباً منك يمتد في اماك وحك والتدكارا يا كان وقال ابو اسديان الداراني
 ان في الجنة قيعا ما فاذا احد الدكر في الذكر اخذت الملايكة في غرس الاشجار فربما يقف
 بعض الملايكة فيقال له له وقفت فيقول فتر صاحبي وقال الحسن تغفد والحلاوة
 في ثلاثة اشياء في الصلاة والذكر وتلاوة القرآن فان وجدتم والا فاعلموا ان الباب مغلق
 وقال حامد الاسود كتب مع ابراهيم الخواص في سفر جنيب الى موضع فيه حياث كرس موضع
 ركوته وجلس وجلس فلما كان برد الليل وبرد الهوي خرجت الحيات فضحت بالشبح
 فقال اذكر الله تعالى فذكرت فرجعت عادت فضحت به فقال مثل ذلك فلم ازل بلا الصباح
 في مثل ملك الحالة فلما اصبحنا قام ومشي ومشيت معه تسع من وطاير حية عظيمة
 قد تهلقت فقلت ما احسنت بها فقال لا منذ زمان مايت اطيب من البارحة وقال ابو عثمان
 من لم يندق وحشة الغفلة لم يجد طعم اسماء الذكر ومن ذلك
 الفتوح قال الله تعالى انهم فتيه اسوا برهم اصل الفتوح ان يكون العبد ابدا في امر غيره وعن
 زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يزال الله ينظر

في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة اخيه المسلم قال ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى
هذا الخلق لا يكون كما له الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان كل احد في القيامة يقول
نفسى نفسي وهو يقول عليه الصلاة والسلام امني امني وقال الفرغاني سمعت الجني يقول
الفتوة بالشام واللسان بالعراق والصدق بجزاعان وقال الفضيل الفتوة الصريح عن
عشرات الاخوان وقيل الفتوة ان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك وقال ابو بكر الوراق الفتوة
من لا خضم له وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان تكون خصما لربك على نفسك وقيل الفتوة من كسر
الصنم قال الله تعالى قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقال تعالى فجعلهم جنودا ومنهم
كل انسان نفسه فمن خالف هواه فهو فتى على الحقيقة وقال الحارث المحاسبي الفتوة ان تتصف
ولا تتخلف وقال عمرو بن عثمان المكي الفتوة حسن الخلق وسيل الجنيح عن الفتوة فقال ان لا
تتأخر فقيرا ولا تعارض غنيا وقال الفراء بادي المروعة شعبة من الفتوة وهو لا عداوة عن
الكوفيين والافقة منها وسيل احمد بن حنبل عن الفتوة فقال ان لا تترك ما لا تحب ترك ما تهوى
لما تحب وقيل بعضهم ما الفتوة فقال ان لا يميز بين ان يار غنما بين او كافر وقال القشيري رحمه الله
سمعت بعض العلماء يقول استغنوا فمحمدي ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقال بشرط ان تسلم فمحمدي
فاوحى الله اليه منذ خمسين سنة نطعمه على كفن فلولا ولته لمة من غير ان يظلم له يتخير دينه
ففي ابراهيم عليه السلام على اثره واعتد راليه فساله عن السبب فذكر له ذلك فاسلم المجوسي
وقال الجنيح الفتوة كفن المذنب وبذل الفدي وقيل سهل بن عبد الله الفتوة اتباع السنة وقيل
الفتوة الوفاء والخفا وقيل الفتوة ان لا يترقب اذا اجل السائل وقيل ان لا تخشى من القاصد
وقيل ان لا تدخر ولا تعتد وقيل تزوج رجل باهرا فقبل الدخول ظهر بالمرأه المحمدي فغيت
فقال الرجل اشتكت عيني ثم قال عمت فزف اليه المرأة ثم ماتت بعد عشرين سنة ففتح عينه
فقبل له في ذلك فقال لم اعمد ولكني عانيت هذا ان تخرب فقبل له سبقت التبيان وقال ابو
المعز من اراد الظرف فعليه بساتات الما يبعد اد فقبل له كيف هو فقال لما حملت الى الخليفة

فيما

فيما نسب لرايت سقا عليه عمامة وهو متردي بمنديل مصري وبيله كيزان خرف دقاق
فقلت هذا ساق السلطان فقالوا لا هذا ساق العامة فاخذت الكوز وشربت وقلت لمن معي
اعطه فينا را اعلم ياخذ وقال انت اسير وليس من الفتوة ان تاخذ منك شيئا وقيل ان بعض الشطار
طلب منه تسليم غلام كان يجده الى السلطان فامى فغضب الف سوط فلم يسلم فاتفق انه احتمل
الليله وكان برد اشديد اعلم اصبح اغتسل بالماء البارد فقبل له خاطرت بر وحك فقال استغيت
من الله تعالى ان اصبر على ضرب الف سوط لا جل مخلوق ولا اصبر على مقاسات برد الاغتسال لاجله
وقيل سال شقيق البلخي جعفر بن محمد عن الفتوة فقال ما تقول انت فقال شقيق ان اعطينا شكريا
وان منضنا صبرنا فقال جعفر الكلاب عندنا بالمدينة تفعل كذلك فقال شقيق يا ابن رسول الله
ما الفتوة عندكم فقال ان اعطينا اثرنا وان منضنا شكريا وقال المرتضى دخلنا مع لي حفص
علي مريض فعده ونحن جماعة فقال اغتبط ان تبرا فقال هم فقال لا صحابه تحلووا عنه فقام العليل
وخرج معنا واصبحنا كلنا اصحاب مرض فعاذ ومن فكلهم ~~الفراسه~~
قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين قيل للمتوسمين وعن لي سعيد القنري رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فزاسة المؤمن فانه ينظر بنور الله الفراسه خاطره عجم على
القلب فينتقي ما يصاد وله على القلب حكم واشتقاقا من فزاسته السبح فكل من كان اقوى ايمانا
كان احد فزاسه وقال ابو اسعيد الخزاز من نظر بنور الفراسه تنظر بنور الحق يعني بنور حقه
به الحق سبحانه وتعالى وقال الواسطي الفراسه سوا طبع انوار لمحت في القلوب وتمكين معرفة حلت
السرائر في العيوب من غيب لا غيب حتى يشهد الاشياء من حيث اشهد الحق سبحانه اياها فيحكم عن ضمير
الخلق ويحكم عن لي الحسن الديلي انه قال دخلت انطاكية لاجل اسود كان يتكلم على الاسرار فاقت
الي ان خرج من حبل الكمام ومعه شيء من المباح يبيعه وكنت جالسا من يومين لم اكل شيئا فقلت له كم
هذا واوهمت اني اشترى شيئا بيزيد فقال اتعذر ثم حتى اذا بعناه نعطيك ما تشترى به شيئا
فوجدت فلما باعه اعطاني منه شيئا ومشي فاتبته فالتقت الي وقال اذا عرض لك حاجة فانزلها

بأمره تعالى

الا ان يكون لنفسك فيها حظ محجب عن الله تعالى وقال ابو اسعيد الخزاز المستفيض ^{حظ}
الغيب ابدأ ولا يوجب عنه شيء ولا يحجب عنه شيء وهو قوله تعالى اعلمه الذين يستنبطونه
والموسم هو الذي يعرف الوسم وهو العارف بما في سويد القلوب بالاستدلال والعلامات
قال الله تعالى ان في خلقك لاية للمؤمنين اي للعارفين بالعلامات الذي يبدى بها على العارفين من
اولاياه واعدايه والمتفرس ينظر بنور الله وذلك سواطج انوار محجبة في قلبه فادرك بها
المعاني وهو من خواص الايمان والذين هم اكثر منه حظا الربانيون الذين قال الله تعالى فيهم كونوا
ربانيين يعني علماء حكما متفكرين باحلاق الحق نظرا وخلقاً وهم فارغون عن الاخبار عن
الخلق والنظر اليهم ولا اشتغال بهم وقال الحسين بن منصور الحق اذا استولى على سر ملكه
السرار فحاسبها وخبر بها وسيل بعضهم عن الغرسة فقال ارواح تغلب في الملكوت
وتشرف على معاني الغيوب فتنتطق عن اسرار الخلق فقطع مشاهد لا تطق ظن
وحسان وقال القشيري رحمه الله تعالى وان الله تعالى حضر المؤمنين ببصائر وانوار
بها تفرسون وهي في الحقيقة معارف وعليه حمل قوله صلى الله عليه وسلم فانه ينظر
بنور الله تعالى اي بعلم وبصيره يخصه الله به ويفرده به من بين اشكاله وتسمية
العلوم والبصائر انوارا غير مستبدع ولا يبعد وصف ذلك بالنقح والمراد بالخلق
وقال الحسين بن منصور المتفرس المصيب باول مرماه الى مقصده ولا يرجع على تاويل
وظن وحسان وقيل فزاسة المريدين تكون ظاهرا توجب تحقيرا وفزاسة العارفين تحقيرا
توجب حقيقة وقال احمد بن حاتم الانطاكي اذا جالستم المل الصديق فجالسوه بالصدق
فانهم جواسير القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تحسبون
ومن تلك ~~الخلق قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وعن انس~~
قيل يا رسول الله اي المؤمنين افضل يا ناقال احسنهم خلقا الخلق الحسن افضل مناقب العبد
وبه يظهر جواهر الجال والانسان مستور بخلقه مشهور بخلقه وقال القشيري سمعت

ابا علي الدقاق رحمه الله قال يقول ان الله تبارك وتعالى حضر نبويه صلى الله عليه وسلم بما خصه به ثم
لم يثن عليه شيء من خصاله بمثل ما اثن عليه بخلقه فقال عز من قائل وانك لعلى خلق عظيم قال
الواسطي وصفه بالخلق العظيم لانه جاد بالكونين واكنى بالله تعالى وقال ايضا الخلق العظيم
ان لا يخافهم ولا يخافهم من شدة معرفته بالله تعالى وقال ابو اسعيد الخزاز لم تكن له همة غير
الله تعالى وقال الكنا في التصوف خلق من زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في المقصود ويروي
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اذا سمعتهم في اقوال الملوك خذ له الله فاشهدوا انه حرد وقال
الفضيل لو ان العبد احسن الاحسان كله ثم كانت له دجاجة فاسا اليها لم يكن من المحسنين
وقيل لذي النون المصري من اكثر الناس ما فقال اسوام خلقا وقال وهب ما تخلق عبد
بخلق اربعين صباحا الا جعل الله تعالى ذلك طبعه فيه وقال الحسن البصري في قوله تعالى وانك
فطهر اي خلقك فحسن وقال لقمان لابنه لا تعرف نكته الا عند ثلاث الحليم عند الغضب
والسجاع في الحرب والامح عند الحاجة وقال موسى عليه السلام الهي اسالك ان لا يقال في
ما ليس في فاهي لله تعالى اليه ما فعلت فلك لتقسي فكيف افعله لك وقيل للحسين بن زياد
الحاد في وكان له فلام سولم تمسك هذا الكلام فقال لا تعلم عليه العلم وقال الفضيل لان
يصحبي فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبي عابد سي الخلق وقيل الخلق الحسن احتمال
المكروه حسن المدارة ويحك عن ابراهيم بن ادهم انه خرج الى بعض البراري فاستقبله
هندي فقال ابن العمران فاشا الى المقبر ف ضرب راسه واوضعه فلما جاوز مقبل له ان فلك
ابراهيم زاهد خراسان فجاه بعينه راسه فقال انك لما مررتني سالت الله تعالى لك الجنة فقال
لم فقال علمت اني اوجر عليه فلم ارد ان يكون يصيني منك الخير ويصيبك من الشر وقيل ان
ابا عثمان اجتاز بسكة وقت المهاجرة فالتقى عليه من سبط طشت رما د فتغير اصحابه وسقطوا
السنتهم في الملقى فقال ابو عثمان لا تقولوا شيئا من استحق ان يصيب عليه النار فصرخ
علي الرما د لم يجز له ان يخضب وقيل الخلق السيي يضيق قلب صاحبه لانه لا يصح فيه غير ما د

كالمكان الصفيق لا يسبح غير صاحبه وقيل من سوا خلقك وقوع بهري على سوا خلق غيرك
وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصوم فقال سوا خلقك وعن لي هريق رضي الله عنه
قال قيل يا رسول الله ادع الله تعالى على المشركين فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا
قال السهروردي رحمه الله تعالى الصوفية او من الناس خطا من الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحهم باحيا سنته والخلق باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن الاقتداء به واحيا
سنته لانهم وفقوا في بدايتهم لرعاية اقواله وفي وسط حالهم افتدوا باعماله فاشتمل ذلك
بعد ان حققوا في نهاياتهم باخلاقه وتحسين الاخلاق لا يتأتى الا بعد تركية النفس وطريق
التركية بالادعان لسياسة الشرع وقد قال الله تعالى لنبيه وانك لعلي خلق عظيم لما كان اشرف
الناس وارزاقهم نفسا كان احسنهم خلقا وقال مجاهد علي خلق عظيم علي دين عظيم والدين مجموع
الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة سبيلت عايشه رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن قال قتادة موما كان يا عمر من امر الله ونهيه عما نهى الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخلاق مخزونة عند الله تعالى فاذا اراد الله بعبده خيرا
مخجه منها خلقا وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاقم مكارم الاخلاق وروى عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله سبحانه وتعالى ما يبعث عبدا من آتاه واحد منها دخل الجنة ففقد غيرها
وتخلف بها لا يكون الا بوجوه سماوي لرسول نبي وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلس يوم القيامة احاسنكم اخلاقا وان انفضكم
الي واجدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون المتفقهون قالوا يا رسول الله
علمنا ما الثرثارون والمتشدقون فما المتفقهون قال المتكبرون والثرثارون هم المكثرون بالحد
والمتشدد المتكلمون ولعلي الناس في الكلام وقصر عهد الله بن المبارك حسن الخلق فقال لموسى الوهاب
وبدل للعروف وكف الاذي فالصوفية راضوا بنفوسهم بالمكابدات والمجاهدات حتى اجابوا
الى تحسين الاخلاق وكف من نفس تجيب للاعمال ولا تجيب للاخلاق وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم

معاذا بوصية جامعة لمحاسن الاخلاق فقال يا معاذ او صيكت بتقوي لله وصدق
الحديث والوفاء بالعهود واذا الامانة وترك الحيانة وحفظ الجوار ورجة اليتيم ولين الكلام
وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القرآن وحسن الاخلاق
والجزع من الحساب وخفض الجناح وانك ان تشبه طيما ان تكذب صادقا او تطيع اثما او تضي
اما ما عاكلا او بعد ارضا او صيكت بانثا لله تعالى عند كل حجر وشجر ومدر وان حدث لكل
ذنب توبته السر بالسر والعلانية بالعلانية وبذلك ادب الله عباي ودعاهم الى مكارم
الاخلاق ومحاسن الآداب وروى معاذ بن جبل ايضا رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قال خف الاسلام بمكارم الاخلاق ومحاسن الآداب وعن لي الدرر ارضي الله
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام من شي يوضع في الميزان انقل من حسن الخلق
وان صاحب حسن الخلق ليبليخ به درجة صاحب الصوم والصلاة وقد كان من اخلاق
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اسخى الناس لا يبيت عند دينار ولا درهم وان فضل
وله يجد من يعطيه ويأتيه الليل لا ياتي ولا ياتي منزله حتى تبيرا منه ولا ينال من الدنيا اكثر
ما يكون قوت عامه من ايسر ما يجد من التمر والشعير ويضع ما عدا ذلك في سبيل الله ولا
يسال شيئا الا عطيه ثم يعود الى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام وكان
يخفف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله ويقطع اللحم معهن وكان اشد الناس حياء وكثرهم
تواضعا فضلوهم الرحمن وسلامه عليه وعلى اله واصحابه ومن اخلاق الصوفية المداواة
واحتمال الاذي من الخلق وعن ابي هريرة قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين
فما قال لي اف قط وما قال لشي صنعته لم صنعته ولا لشي تركته لم تركته كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا وما مسست خرافة ولا حريرا البين من كف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامداراه مع كل احد من الامل والاولاد والجيران والاصحاب والخلق
كانه من اخلاق الصوفية وباحتقال الاذي يظهر جوهر النفس قد قيل لكل شي جوهر وجوهر
الانسان العقل وجوهر العقل الصبر وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

المومن الذي يعاشر الناس ويصبر على اذامهم خير من المومن الذي لا يتألمهم ولا يصبر على اذامهم
وفي الخبر اعجز احدكم ان يكون كاي ضمضم قيل ما كان يصنع ابو ضمضم قال كان اذا اصبح قال
اللهم اني اليوم متصدق بعرضي علي من ظلمي فمن ظمري لا اضربه ومن شقني لا اشتبهه ومن
ظلمي لا اظلم وروي ابو اذرع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتوا الله حيث كنتم
وا تتبع السبل الى حسنة تتجملها وخالق الناس خلق حسن فما شئ يستدل به علي قوة عقل الشخص
ودوره علمه وحلمه كحسن المداواة والنفس لا تزال تشمير من يحكم مرادها وتستغفرها
الغيظ والعصب وبالمداواة قطع حمية النفس ودطيشها وتغورها وقد ورد من
كظم غيظا وهو يتطبع ان ينفذ دعاءه لله علي روس الخلايق حتي يخبر في اي الحور
سما وروي جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم علي من يحرم النار
علي كل حين لين سهل قريب وروي ابو اسعيد الانصاري رضي الله عنه قال اتني النبي صلى الله
عليه وسلم برجل فارعد فقال هون عليك فاني لست بمملوكا ملك اني ابن امره من قرشي
فاكل القديد وعن بعضهم في معنى لين جانب الصوفية هينون لينون ابنا ربهوا اليسر سواس
مكرمة ابنا ايسا ولا ينطقون عن الخش ان نطقوا ولا يما روي ان ماعيا كناه من تلق منهم تمل
لا لعت سيدهم مثل الجحوم التي مدي بها الساري وروي ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اعطي خطه من الرق فقد اعطي خطه من الخير وروي السهروردي بسند عن رجل
من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كتيفه فوطيت
عنا علي رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن نجي نجي بسوط في يده وقال بسم الله او حجتني
قال فبنت لنفسي لا يما اقول او حجت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبنت بليلة كما يوم الله
فما اصبحنا اذ ارجل يقول ابن فلان قال قلت هذا اوله الذي كان مني بالامس قال
فانطلقت وانا متخوف فقال لي انك وطيت بنجلك علي رجلي بالامس فاحجنتني فنحنك
نخبة بالسوط فهذه ثمانون نخبة فخذها ومن اخلاق الصوفية الاشارة والمواساة
وحملهم علي ذلك فرط الشفقة والرحمة طبعها وقوة اليقين شرعا يوشرون بالموجوده
علي المفقود ومن اخلاق الصوفية التجاؤد والعفو ومقابلة السيئة بالحسنة قال

سفيان

سفيان الاحسان ان تحسن لما من اساء اليك فان الاحسان الي المحسن متاجر كنفك الصوق خد سيا
وهات شيئا وقال الحسن الاحسان ان تقم ولا تنقص كالشمس والريح والغيث وروي انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته قصورا مشرفة في الجنة فقلت يا جبريل لمن هذه قال للظلمين الخيطة
والعائزين الناس وروي ابو هريرة ان ابا بكر رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مجلس فجا رجل فوقع في ابي بكر وموساكت والبي صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم رده عليه ابو بكر
بعض الذي قال فضرب النبي صلى الله عليه وسلم وقام فلققه ابو بكر فقال يا رسول الله شتمني وانت
تتبسم ثم رددت عليه بعض ما قال فضربت وقت فقال انك هيبت كنت ساكنا كان معك ملك
يرد عليه فلما تكلمت وقع الشيطان فلم اكن لا أقدر في مقعد فيه الشيطان يا ابا بكر ينبغي ان تعلم انه
ليس عبد نظام بمظلمة فيعفو عنها الا عز الله نصره وليس عبد يفتح باب غلظة او صلة يتبعها
وجه الله الا زاده الله مما كثره وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تدارم الاخلاق
ان تعفو عن من ظلمك ونخل من قطعك وتعطي من حرمك ومن اخلاق الصوفية البشر وطلاقة الوجه
الصوفي كما في خلوته وطلاقة وجهه مع الناس فالجبر علي وجهه من اثار انوار قلبه وقد يارل باطن
الصوفي منازلات ليلية ومواهب قد سبته يرتوي منها القلب بميتي فزها وسروا قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا والسروا اذا تكلم من القلب فاض علي الوجه اثار وروي جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وان من المعروف ان تلق احاك بوجه طلق وان تفرغ
من دلوك في انا احبك وقال سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي في معنى من العرا كل سهل طلق مضحك فاما
من تلقاه بالبشر ويلق بالعبوس كانه يمن عليك فلا اكثر لله في العرا مثله ومن اخلاق الصوفية السهولة
ولين الجانب والنزول مع الناس الي اخلاقهم وطباعهم وترك التعسف والتكلف وقد روي في ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلاق الصوفية تحاكي اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول
صلي الله عليه وسلم اما اني امرج ولا اقول الا حقا وروي ان رجلا كان يقال له زاهر من حرام وكان يدا
وكان ياتي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاجا بطرفة مديها الي النبي صلى الله عليه وسلم فجا يوما

من الأيام فوجده رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق المدينة يبيع سلعة له ولم يكن آتاه ذلك
اليوم فاحتضنه النبي صلى الله عليه وسلم من وراءه بكفيه فالتفت فابصر النبي صلى الله عليه وسلم
فقبل كفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يشتري العبد فقال اذا تجدني كاسد ايا رسول الله فقال
ولكن عند الله ربيع ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل امرئ حظ بادية وبادية الحمد زاهر
ومن اخلاق الصوفية ترك التكلف وقوله وفلا وترك المرا والمجاهلة والغضب الحق واعتماد الرقيق
والعلم وذلك ان النفوس تثب وتظهر في المارين والصوفي كلما راي نفس صاحبه ظامرة قابله
بالقلب واذا قبلت النفس بالقلب ذهبت الوحشة وانطفأت الغشنة قال الله تعالى تعالوا لعليكم لعباد
ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة ولي حميم ولا يزرع المرا الا من نفوس
ركية انتزع منها الخلق قال ابو حفص كيف يبتلى الغل في قلوب ايتلفت بالله وانفقت على محبته
واجتمعت على مودته وانتت بذكره فان تلك قلوب صافية من هوا جس النفس وظلمات الطباع
بل كملت بنور التوفيق فصارت كما قال الله تعالى اهوانا فكل قلوب اهل الصوف والمجاهدين
على الكلمة الواحدة من التلزم بشرط الطريق والانبكاب على الظفر بالتحقيق وعن ابن عباس رضي الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمارا خاك ولا تخذ موعدا فتخلعه وفي الخبر من ترك المرا وهو مبطّل
ببيت في رضى الجنة ومن ترك المرا وهو محقق ببيت في وسطها ومن حسن خلقه بني له في ملكها
وروي ابو اهريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات
فخشية الله تعالى السر والعلانية والحكم بالحق عند الغضب والرضى والاقتصاف عند الفقر
والغنى كاما المهلكات فشمع مطاع وموى متبع واجابة المرء بنفسه فاحكم بالحق عند الغضب
والرضى لا يصح الا من عالم ربا في امير على النفس يصرها بجعل حاضر وقلب يقظان ونظر الى الله
بحسن الاحتساب نقل انهم كانوا يتوحدون من اذا المسلم يقول بعضهم لان اتوا عن كلمة خبيثة
احب الي من ان اتوا من طعام طيب وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الحديث حدثان
حدث من تركك وحدث من فيك وروي حارث بن قدامه قال قلت يا رسول الله اوصني واقل

علي اعيه قال لا تغضب فاعاد عليه كل ذلك يقول لا تغضب وقال صلى الله عليه وسلم
ان الغضب جمع من النار الم تر الى حمرة عينية وانتفاخ اوداجه من وجد ذلك منك فان كان
قابلا فليجلس وان كان جالسا فليضطجع ومن اخلاق الصوفية التودد والتالف والموافقة مع
وترك المخالفة قال الله تعالى في وصف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اشد على الكفار رحما بينهم
تعالوا انفقتم ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله كف عنهم والتودد والتالف
من ايتلاف الارواح على ما ورد في الخبر الارواح جنود مجنونة فما تقارفت منها ايتلف قال الله تعالى
فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
المومن البغ ما لوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف وقال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين اذ التقي
مثل الذين يغسل احدهما الاخرى وما التقي المؤمنان الا استفاد احدهما من صاحبه خيرا وقال ابو
ادريس الخولاني لمعاد بن جبل رضي الله عنه اني احبك في الله فقال ابشر ثم ابشر فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لطائفة من الناس كراسي حول العرش يوم القيامة وجدهم كالقمر
ليلة البدر فيخرج الناس وهم لا يعرفون ويخاف الناس وهم لا يخافون وهم اوليا الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فقول من مولا يا رسول الله فقال للمخاطبون في الله ولهذا المعنى كانت صفة الصوفية
موشرة من البعض في البعض لانهم لما كانوا في الله تواصف بمحاسن الاخلاق ووقوع القول لوجود
الحبة فانفتح لذلك المريد بالشيخ واللاخ والتالف والتودد يوكد اسباب الصحة والصحة
مع الاخيار موشرة جدا وقد قيل لنا الاخوان لقاح ولا شك ان البواطن تلتقي ويكوي البعض
بالعصا بل بمجرد النظر الى اهل الصلاح يورث صلاحا وقد قيل من لا ينفعك لحظة لا ينفعك
لفظه والجمل الشرود يصير دولا بمقارنته الجمل الدلول فالمقارنة لها تأثير في الحيوان والنبات
والجماد والماء والهوى فيفسد ان بمقارنة الجيف والزرع يبقى عن انواع العروق في الارض
والنبات المراضع الا فساد بالمقارنة وادراكات المقارنة موشرة في من الاشياء في النفوس
الشريرة البشرية اكثر تأثيرا وقيل سمي الانسان انسانا لانه يان من خير وشر والتودد

والثالث مستجيب للمريد وانما الوجه والعزلة تجد بالنسبة الى ارادة الناس والميل الشهي
فاما الميل العلم والصفاء والوقا والاخلاق الحميدة فتقتسم مقاديرهم والاستيناس بهم استيناس
بالله تعالى كما ان محبتهم من محبة الله تعالى والجامع معهم وابطة الحق ومع غيرهم رابطة الطبع
فالصوفي مع غير الجنس كايين بارين ومع الجنس كايين معارين والمومن امرأة المومن اذا نظر الى اخيه
يستشف من ورا اقواله واعماله وافعاله تحليات الهيبة وتقرينات وتكوحات من الله الكريم
خفية غابت عن الاعيان وادركها الميل الانوار ومن اخلاق الصوفية شكر المحسن على الاحسان
والدعالة وذلك منهم مع كان توكلهم على ربهم وصفا توحيدهم وقطع النظر الى الاعيان
ورويتهم النعمة من المنعم الجبار ولكن يفعلون ذلك اعدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي ما ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما من الناس احد امن عليتي في
محبتة ودات له من ابن ابي قحافة ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا فيكون
شكر الحق لانه مو المنعم والمعطي والسبب ويشكر الخلق لانهم واسطة وسبب ومن لم يبرق
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا حية جزاك الله خيرا فقد
البلغ في الثناء ومن اخلاق الصوفية بدل الجاه للاخوان والمسلمين كانه وان كان الرجل وافر
العلم بصير بعيوب النفس وافاتها وشهواتها يتوصل الى قضاهاج المسلمين ببدل الجاه والمعاد
في اصلاح دابة البين روي زيد بن اسلم انه قال كان نبي من الانبياء ياخذ بركاب الملائكة
تيا له لقضاهاج الناس وقال عطا لان برأي الرجل سنين فيكتسب جاها يعيش فيه مو
امر له من ان يخلص العمل ليجاه نفعه قال السهروردي وهذا باب فاسخ لا يؤمن
ان يفتن خلق من الجهال المدمنين ولا يصلح هذا الالعبد اطلع الله على باطنه فعلم منه انه
لا زينة له في شيء من الجاه والمال ولوان ملوك الارض وقبوا في خدمته ما طغي ولا استطال
وهذا لا يصلح الا لعاقد من الخلق وافراد من الصادقين فيسلحون من ارادتهم واختيارهم
ويكاشفهم الله تعالى بمراة منهم فيد خلون في الاشياء بمراة الله تعالى فاذا علموا ان الحق يريد منهم

المخالفة

المخالفة وبدل الجاه يدخلون في ذلك بغية صفات النفس فيكون لهم في كل مدخل ومخرج
برهان وبيان وادب من الله عز وجل على بصيرة من ربه ليس فيه ارتياب لصاحب قلب مكاشف
بصريح المراد في حق الخطاب فياخذ وقته من الاستعداد لا ياخذ حوائجها من وقته وقال ابو عثمان
الحيري لا يمل الرجل حتى يستوي عنده اربعة اشياء المنع والعطا والعز والذل ولعل هذا الرجل
يصلح بدل الجاه والدخول فيها ذكرناه ومن ذلك المجود المجود المجود
قال له تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وعن عايشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله تعالى بعيد من الجنة
والجاهل السخي احب الى الله من العابد البخيل وحقيقة الجود ان لا يصعب عليه البذل والذي قاسي
الضرر واثر غيرة بالبلخه فهو صاحب ايثار وقيل قال اسما بن خارجة ما احب ان ارد احدا عن حاجة
طلبه لانه ان كان كرها اصون عمره وان كان ليما اصون عنه عرضي وقيل لقي رجل من اهل منيع مطاع
من اهل المدينة فقال ممن الرجل فقال من اهل المدينة فقال لقد انا رجل منكم يقال له الحكم بن المطلب
فانفنا فقال للدي وكيف وما اتاكم الا في حجة صوف فقال ما اغنانا بما له ولكنه علمنا الكرم
فجاد بفضله على بعض حتى استغنى وقال القشيري رحمه الله تعالى سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول لما سعى
غلام الخليل بالصوفية الى الخليفة امر بضرب اعناقهم فاما الجنيب فانه نسته بالقعة وكان يفتي على مذ هب ابي ثور
واما الشام والرقام والنوري وجماعة فقض عليهم فسط النطع لضرب اعناقهم فتقدم النوري فقال السيف
انذري لماذا اتبادر فقال نعم فقال وما يجلك فقال اوثر اصحابي بحياه ساعة فتخير السيف وانهي الخيري الى
الخليفة فزدم الى القاضي ليصرف حاله فالتى القاضي على ابي الحسن النوري مسارل فقعه فاجاب عن الكل ثم اخذ
يقول وبعد فان الله رجالا اذا قاموا قاموا بالله وان انطلقوا نطقوا بالله وسرد كلاما انكا القاضي فارسل
القاضي الى الخليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فما علي وجه الارض مسلم ولهذا كان الجنيب يقول من منادات
النوري لم تخبر بحقيقة الصدق اجد وكان شيخنا العارف بالله تعالى ابو شعيب مدني يقول بركة صدقة
دايشان غلام لله اجمعين وكان ابو الحسن البوشنجي في الخلافة عالميده الله وقال له اترج عني هذا التخصيص

و ادفعه الى فلان فقبل له هلا صبرت فقال لم امن على نفسي ان تغيب علي ما وقع له من الخلق معه
بذلك القيس وقال ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال دخل ابو عبد الله الرودباري دار بعض اصحابه
فوجد غلبا وباب بيت له مقفل فقال صوني وله باب يخلق الكسروا القفل فكسروه وامر
بجميع ما في البيت والدار وابتعد الى السوق وباعوا واصطحابه وقتا وقعدوا في الدار
فدخل صاحب المنزل ولم يمكنه ان يقول شيئا فدخلت امراته الى الدار بعدد وعليها كيس قد خلت
بيتا ورجعت بالكسا وقالت يا اصحابنا هذه ايضا من جملة المتاع فبيعوها فقال الزوج لم تكلف
هذا باختيارك فقالت اسكت مثل الشيخ يا سطنا ويحكم علينا وسق لنا شيئا نخرج عنه وقال
يشر بن الحارث النظر الى النخل يتسرى القلب وقيل خرج السري يوم عيد فاستقبله رجل كبير للشان
فسلم عليه السري سلاما فاقضا فقبل له هذا رجل كبير فقال قد عرفته ولكن روي مسند انه اذا التقى
المسلان قسمت بينهما ما به رجة تسعون لاشها فارت ان يكون معه الاكثر ومن ذلك
الغني قال لله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وعن علي الاحوص عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد اغفر من الله ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لا يغاروا من المؤمن يغاروا وغيرة المؤمن ان ياتي العبد المؤمن
ما حرم لله تعالى عليه وقال القشيري رحمه الله تعالى الغيرة مشاركة الغير واذا وصف الحق سبحانه وتعالى بالغير
فمعناه انه لا يرضى بمشاهدة الغير معه فيما هو حق له من طاعات عبده وقال السبل غير الله
علي الاغاس ان تضيق فيما سوي لله تعالى والغير لله تعالى توجب حقوقه وتصفيه الاقاله وقال
محمد بن حسان بينا انا اذ ورني جبل لبنان اذ خرج رجل شاب قد احرقه السموم والرياح فلما نظر
الي ولا هاربا فتبعته وقلت تعطيني بكلمة فقال احذره فانه غير ولا يجب ان يراي قلب عبدي سواء
وقيل اذني لله تعالى لا بعض انبياءه ان فلان الى حاجة والى اليه ايضا حاجة فان قض حاجتي قضيت
ايضا حاجته فقال فلك النبي عليه السلام في مناجاته الهي كيف يكون بك حاجة فقال انه ساكن قلبه منك
فليرفع قلبه عنه اضرب حاجته وحسبي والسري انه قال كنت اطلب رجلا صديقا مدة من الاوقات فمرت

في بعض

في بعض الجبال فاذا جماعة زميني وعميان ومرضى ضالين عن حالهم فقالوا ههنا رجل يخرج في السنة مرة
يدعوهم فيجدون الشفا فصرحت حتى خرج ودعاهم فوجدوا الشفا فقفوت اربع وعظمت به وقلت يا
علة بلطنه فنادوا هاهنا قال يا سري خل عني فانه غيور لا يراك لتساكن غيري فتسقط من عينه وقال
القشيري ومنهم من يكون غير مخير يرى الناس يذكرونه بالخفة فلا يمكنه روية ذلك ويثق عليه من
كله الولاية قال لله تعالى الان اوليا لله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وعن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى من اذني لي وليا فقد استكمل حاربي
والولي هو العارف بالله وصفاته المطالب على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعترف عن الانهاك في الدنيا
والشهادات قال القشيري رحمه الله تعالى الولي له معنيان احدهما فاعل بمحض مفعول وهو من يتولي الله سبحانه
امر قال لله تعالى وهو يتولي الصالحين فلا يكله الى نفسه لحظة بل يتولي الحق سبحانه وعليته والثاني
فصيل مباغاة من الفاعل وهو الذي يتولي عباده لله تعالى وطاعاته فعبادته تجري على التوالي من غير ان
يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا يجب قيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصا
والاستيفاء ودوام حفظ الله تعالى اياه في السر والظهر ومن شرط الولي ان يكون محفوظا كما انه من
شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو معزور ومخادع وقيل ان ابراهيم
قال لرجل تحب ان تكون وليا لله تعالى فقال نعم فقال لا ترغب في شيء من الدنيا والاخرة وخرج قلبك لله تعالى
واقبل بوجهك اليه ليقبل عليك ويؤايلك وقال ابو عثمان المعري الولي قد يكون مشهورا ولكن لا يكون
مفتونا وقال النضر بن ابي ثعلبة الاوليات الايات وقال سهل بن عبد الله الولي من تواتر افعاله
علي الموافقة وقال يحيى بن معاذ الولي ربحان لله في الارض يسعد الصديقون فتصل راحته الى قلوبهم
فيستأقون الى مولاهم ويردادون عبادته على تفاوت اخلافهم وقيل علامة الولي ثلثة شئها الله
وفران الي الله تعالى وهم لله عز وجل وقال الخزاز اذ اراد الله ان يوالي عبدا من عبده فتح عليه
باب ذكره فاذا استلذذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم دفعه الى مجالس الناس ثم اجلسه ثم اجلسه علي

كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله دار الفردانية وكشف عنه الجلال والعظمة فاد وقع بصريح
علي الجلال والعظمة بقي هو بلا هو محيى صا العبد زمانا فانيا فوقع في حفظ سبحانه ويرى من دعا
نفسه وقال **ابو تراب الخشبى** اذا الف العبد العراض عن الله تعالى صحبتته الوقعية في اول الله
تعالى قال القشيري رحمه الله تعالى ويقال من صفة الولي ان لا يكون له خوف لان الخوف تركب مكروه محل
في المستقبل او انتظار محبوب يفوت في المستقبل والمستقبل في المستقبل فمخاف شيئا
وكما لا خوف له لا رجاء له لان الرجاء انتظار محبوب يحصل او مكروه مكشف وكل في المادي من الوقت
وكذلك لا حزن له لان الحزن من حزونة الوقت ومن كان في ضياء الرضا ويرد الموافقة فاني يكون له حزن
قال الله تعالى **الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ومن **فقد** **الدعا**
قال الله تعالى **وقال كلم ادعوني استجب لكم** وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال **الدعا في العبد** **الدعا مفتاح الكاهن** وموسى روج اصحاب العاقيات وعلما المضطرين وشخص
ذوي الحادب وقد دم الله على قوما تركوا الدعاء فقال **وتقصون ايديهم قبل ان تمتد** ونها الدنيا في
السؤال في **الدعا** **الدعا** لسان الاقتصار لشرح الاضطراب **الدعا** شفيح الحاجة وحجتها بالحاجة
الدعا وسيلة المستنج ودروحة المستنج **الدعا** طلب المراد بنعت العواد **الدعا** تطلب كشف الغمة
بتطلع موضع الغصة وقال سهل بن عبد الله خلق الله تعالى الخلق وقال لهم **ناجوني** فان لم تفعلوا
فانظروا الي لان لم تفعلوا فاسمعوا مني فان لم تفعلوا فكونوا بياني فان لم تفعلوا فكونوا بياني
في وقال سهل ايضا اقرب **الدعا** الى الاحياء **دعا** الحال ودعا الحال ان يكون صاحبه مضطرا لادبائه
مما يدعوا لاجله واحسن الناس في ان افضل **الدعا** ام السكوت والرضى فمنهم من قال **الدعا** في
نفسه عبادة فالاتيان بما هو عبادة اولي من تركه ثم الاجابة حق الحق سبحانه فان لم يستجب
للعبد ولم يصل الى خط نفسه فلقد قام بحق ربه لان **الدعا** اظهار راقاة العبودية وقد قال
ابو حازم الاعرج لان احرم **الدعا** اشد علي من احرم الاحابه وطائفة قالوا السكوت والخير من
جربان الحكم انه والرضى لما سبق من اختيار الحق اولي ولهذا قال الواسطي اختيار رماهر الك في الاول

حبر لك من معا رضة الوقت وقال **صلي الله عليه وسلم** حبر عن الله تعالى من شعله ذكره عن
مسائل اعطيته افضل ما اعطى السالمين وقال **قوم** **حب** ان يكون العبد صاحب دعا بلسانه صاحب
رضا قلبه ليا في الامرين جميعا قال القشيري رحمه الله تعالى **والاولي** ان يقال الاوقات تختلف في بعض
الاحوال **الدعا** افضل من السكوت وموادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من **الدعا** وموادب
وانما يعرف ذلك في الوقت لان علم الوقت يحصل في الوقت فاذا وجد قلبه اشارة الى **الدعا** فالدعا
به اولي واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت له اتم وقال ايضا **ايضا** ويصح ان يقال ينبغي
للعبد ان لا يكون ساهيا عن شهود ربه تعالى في حال دعائه ثم يجب ان يراعي حاله فان راى من
الدعا زيادة بسطة في وقته فالدعا به اولي وان عاد الى قلبه في وقت **الدعا** سبب وجهر مثل قض
فلا ولي ترك **الدعا** في هذا الوقت وان لم يجد في قلبه لا زيادة بسطة ولا حصول زجر فالدعا وتركه
سيان فان كان الغالب في هذا الوقت العلم فالدعا اولي لكونه عبادة وان كان الغالب عليه في هذا
الوقت المعرفة او الحال فالسكوت والسكوت اولي وقال ايضا ويصح ان يقال ما كان للمسلم في نصيب
او الحق سبحانه فيه حق فالدعا اولي وما كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم وفي الخبر المروي ان العبد
يدعو الله تعالى وموتجه فيقول يا جبريل اخبر حاجتي عبيدي فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعوا
ومو يفضله فيقول يا جبريل اخبر حاجتي عبيدي فاني اكره ان اسمع صوته **وحسب** **كي** ان يحكي من عبيد
الظان رحمه الله تعالى راي الحق سبحانه وتعالى في مناسمه فقال **الهي** كره ادعوك ولا تحسبني فقال يا عبي
لاي احب ان اسمع صوتك وقال صلى الله عليه وسلم **والذي نفسي بيده** ان العبد ليدعوا لله سبحانه وتعالى
ومو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوا فيعرض عنه ثم يدعوا فيقول **لله** لا يكتة اي عبي
ان يدعوا عبي فقد استجبت له وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال **كان** **رجل** علي
عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من بلاد الشام الى المدينة ومن المدينة الى بلاد الشام
ولا يحب القوافل بولا منه على الله عز وجل قال فيها هو جاز من الشام يريد المدينة اذ عرض له لص
علي فز من فصاح بالتاجر وقال **قف** فوقف له التاجر وقال **شأنك** بما لي وغل سبيلي فقال له **اللص** **المال** لي

من فوق قصر فاحطوا حب الي من محاسن الغني لا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايكم وجبا
الموتى قبل ومن الموتى قال الاعني وقال ابراهيم بن ادهم طلب الفقير فاستعملنا الله وطلب الناس الغنى
فاستقبلهم الفقر وقيل اوجي الله تعالى الي موسى عليه السلام تريد ان يكون لك الغنى مثل حسنات الخلق
اجب قال نعم قال عبد المريد وكان لثياب الفقير فاليك فضل موسى عليه السلام علي حسنة في كل شهر سبعة ايام
يطوف علي الفقير في ثيابهم ويعود المريض وقال سهل بن عبد الله حسنة اشيا من جوهر النفس فيظهر
الغني وجايع يظهر الشبع ومخزون يظهر العرج ورجل بينه وبين رجل عدو فيظهر له المحبة ورجل يصوم
الهار ويقيم الليل ولا يظهر ضعفا وقال ذو النون علامة محطته على العبد خوفه من الفقر وقال
ابو ابي الدقاق تكلم الناس في الفقر والغنى ايها افضل وعندي ان افضل ان يعطي الرجل كفايته ثم يصاب
فيه وقال ابو احفص احسن ما يتوسل به العبد الي مولاه دوام الفقر البينة في جميع الاحوال وما لا زمة
السنة في جميع الافعال وطلب الخوف من وجه حلال وقال ابو ابي الدقاق في الخبر من تواضع لغني
لم يزل غناه ذهب ثلثا دينه انما ذلك لان المرء تلبه ولسانه ونفسه فاذا تواضع لغني بنفسه ولسانه
ذهب ثلثا دينه فلما اعتقد فضله بقلبه كما تواضع بنفسه ولسانه ذهب دينه كله وقيل اقل ما يلزم
الفقرية هذه اربعة اشيا علم يسوسه وورع يحسنه ويقين يخلصه وذكر يونس وقال بعضهم رايته كان القيا
قد قامت وقابل يقول ادخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع المحبة فطرت ايها يمدد فمدد محمد واسع
صالت عن سبب تقدمه فقيل لي انه كان له قبض واحد ولما لك قبضان وقيل اوجي له تعالى الي بعض
الانبياء عليهم السلام ان اردت ان تعرف رضائي منك فانظر كيف رضي الفقراء منك وقيل كان الفقير في مجلس
سفيان الثوري كانهم الامراء وقال ذو النون المصنوع دوام الفقر الي الله تعالى مع التخلية لطلب السلام دوام
الصفا مع العجبة وقال ابن عطاء الله معصيته اورت ذلوا فقرا وخير من طاعة اورت عزرا واستعدادا
وقال ابو ابي الكنا في كان عندنا بركة حرسها لله تعالى ففقد عليه احما روثه وكان لا يد اخلنا ولا
بجنا لسانا فتوق محبته في فلي ففتح علي بمائة درهم من وجه حلال فحلتها اليه ووضعها علي طرف
سجدة وقلت له انه فتح لي تلك من وجه حلال صرفه في بعض امور دطر الي شربا وقال اشترته

هذه

هذه الجلسة مع الله تعالى علي الخزانة بسبعين الف دينار وغير الضياع والمستغلات تريد ان تحديني
عنه بمن وقام وبدا وقطعت النقط فاديت كثرته حين مروكدي حين كنت النقطا
وقال ابو عبد الله بن خفيف ما وجبت علي زكاة الفطر اربعين سنة ولي يقول عظيم بين الناس
والعام وقال ابو بكر الوراق طوي الفقر في الدنيا والاخرة فسال عن عنه فقال لا يطلب السلطان
منه في الدنيا الخراج ولا الجبازية الاخرة الحساب ومن كلف القصوف
الصفا محو بكل لسان وضد الكدور وهي مذمومة وعن علي بن عفيفه قال خرج علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم متخيرا اللون فقال ذهب صفو الدنيا وبقي الكدر فالموت اليوم يحفه لكل مسلم
القصوف الوفا بالعهود ثم الغنى عن كل معبود الا الله ان يكون حكم ذلك ثم خرج عن اهل
التصوف اخذ بمشقة وقيام بحقيقة التصوف عهد غير منقوص وهذا غير مرفوض قال القشيري
رحمه الله تعالى هذه التسمية غلبت علي هذه الطائفة فيقال رجل صوفي وللمجاعة تصوفه قال القشيري
رحمه الله وليس يشهد بهذا الاسم من جهة العربية قياس ولا اشتقاق والظاهر فيه انه كاللقب وسيل
ابو احمد الجبري عن التصوف فقال المدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق ذلي وسيل الجني عن
التصوف فقال هو ان يمسك الحق عنك ويحييك به وقال ابو احمد البغدادي علامة الصوفي الصادق
ان يقترب بعد الغنى ويدل بعد العز وخفي بعد الشهرة وعلامة الصوفي الكاذب ان يستخفي بعد الفقر
ويبرز بعد الذل ويستظهر بعد الخفا وقال محمد بن علي القصاب التصوف اخلاق كريمة ظهرت في
زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام وسيل رويم عن التصوف فقال استرسال النفس مع الله تعالى
علي ما يريد وقال معروف الكرخي التصوف الاخذ بالحقائق والياس بما في ايدي الخلق وقال
حمدوف القضا صاحب الصوفية فان للبيع عندهم وجوها من المعاذير وليس الحسن عندهم كبر
يعظمونك به وقال الجني رحمه الله تعالى التصوف عنوه لا صلي فيها وقال ايضا الصوفي كالارض يطرح عليها
البر والفاجر وكالحجاب يظلم كل شيء وكان القشيري في كل شيء وقال ايضا الصوفي كالارض يطرح عليها كل
قيح ولا يخرج منها الا كل مبلح وقال اذا رايته الصوفي يعني نظاهن فاعلم ان باطنه خراب وقال الربيعي

التصوف الانا فيه على باب الجيب وان طرد وقال ايضا صنف القرب بعد كونه البعد وقيل
اشجع من كل قبيح صوفي شجع وقال الشبل التصوف الجلبوس مع له تقار بلا هم وقال روم لارالت ^{التصوف}
خير ما لنا قروا فاذا اصطلمها فلا خير منهم وقال الجبريري التصوف مراعاة الاحوال ملزوم الادب
وقال للمرين التصوف الاتقياء للحق وقال ابواتراب الخشبي الصوفي لا يكد به شي ويصفوه كل
شي وسيل ذوا النون عن التصوف فقال هو قوم اتروا الله على كل شي ما ربه الله على كل شي وقال
ابو اعلي الدقاق احسن ما قيل في هذا الباب قول من قال هذا طريق لا يصلح للاقدام كنس لسبارد احم
المزابل وقال الاستاذ ابواسهل الصعلوكي رحمه الله تعالى التصوف الاعراض عن الاعتراض وقال
السهروردي رحمه الله تعالى اعلم ان كل حال شريف تقرب الى الصوفي هو حال المقرب والصوفي هو المقرب
وليس في القرآن اسم الصوفي واسم الصوفي ترك ووضع المقرب فيعلم انا في بالصوفية المقربين
فشيخ الصوفية الذين اسماهم في الطبقات وغير ذلك من الكتب كلهم كانوا في طرق المقربين
وعلومهم علوم احوال المقربين ومن ذلك الادب
قال له سبحانه وتعالى ما ذا ع البصر وما طغي قيل حفظ ادب للخصه وقال تعالى توا انفسكم واهليكم
جاني السير فقهوه وادبوه وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق الولد
علي والده ان يحسن اسمه وحسن صناعته وحسن ادبه ويحكي عن محمد بن السيب انه قال
من لم يعرف ما لله عليه في نفسه ولم يتا دبه بامر ودينه كان من الادب في عزله وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله عز وجل ادبني فاحسن قادي وحقيقه الادب
اجتماع خصال الخير وقال ابو اعلي الدقاق العبد يصل بطاعته الى الجنة ويادبه في طاعته
الى الله تعالى وقال الجبريري مند اربعين سنة ما مدت رجلي وقت جلوسي في الخلق فان
حسنت الادب مع الله تعالى ولي وقال يحيى بن معاذ اذا ترك العارف ادبه مع معروفة ^{هذه}
مع الهالكين وقال ابو اعلي الدقاق رضي الله عنه ترك الادب يوجب الطرد من اسباب الادب على
البساط ود الى الباب ومن اسباب الادب في الباب ود الى سياسة الدواب وقيل للحسن البصري

قد اكر الناس في علم الادب فما انتفعوا عاجلا واولها اجلا فقال الشافعي في الدين والزهدي
الدين في المعرفة بما هو عز وجل عليك وقال يحيى بن معاذ من تادب باداب الله صار من اهل حجة الله
تعالى وروي عن ابن المبارك انه قال من اقل من الادب اخرج منا الى كثير من العلم وقيل لان خصال
ليس معهم غربة مجانية اهل الربوب وحسن الادب وكذا الادي ولما دخل ابو حفص بغداد قال له
الجنيدي لقد ادبت احصايك ادب السلاطين فقال ابو حفص حسن الادب في الظاهر عنوان حسن
الادب في الباطن وعن منصور بن خلف المعزني قيل لبعضهم يا سي الادب فقال لست بشي الادب
قيل له فمن ادبك فقال ادبني الصوفية فاهل المخصوص ادا بهم في طهارة القلوب ومراعاة طهارات
والوفاء بالعهد وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب مع موافق الطلب
واوقات المصنوع ومقامات القرب وهكذا عن سهل بن عبد الله انه قال من فتر نفسه بالادب فهو
يعبد الله تعالى بالاخلاص وقيل كال الادب لا يكل الا لانبيا والصدقيين وقال ذوا النون المصري
ادب العارف فوق كل ادب لان معرفته مودب قلبه وقيل مدبر عطا يوم رجه بين احبابه وقال
ترك الادب بين اهل الادب ادب قال الشيرازي ويشهد له هذه الحكاية الخبر الذي روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان عند ابو بكر وعمر فدخل عثمان رضي الله عنهم فعطى فخره وقال الاسدي من رجل
تستحي منه الملائكة نبه صلى الله عليه وسلم علي ان حشم عثمان رضي الله عنه وان عطيت عن فالحالة التي
كانت بينه وبين ابوبكر وعمر رضي الله تعالى عنهما كانت اصفي وفي قريب من معتاه اشتدوا في انقباض
وحشمة فاذا صافت اهل الوفا والكرم ارسلت نفس علي سجيتها وقلت ما قلت غير حشمت وقال النوري
من لم يتا دب للوقت فوقته مقت وقال ذوا النون اذا خرج المرید عن استعمال الادب فانه يرجع
من حيث بدأ وقال الشيرازي سمعت الاستاذ اباعلي الدقاق يقول في قوله تعالى وايوب اذا ناداه ربه اني
الضراء انت ارحم الراحمين قال لم يقل ارحمني لانه حفظ ادب الخطاب فالادب يمد يد الظاهر والباطن
واذا تم ديب ظاهرا العبد وباطنه صار صوفيا اذ ما سميت الادب عادية لاجتماعها على اشياء قال عبد الله

ابن المبارك من تهاون بالادب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ومن
تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة وقال ابن مالك رضي الله عنه الادب في العمل علامة قبول العمل
قال السهروردي سمعت بعض الصالحين يقول اذا حضر القلب في الوضوء كسر في الصلاة وادخل السهو
دخلت الوسوسة في الصلاة ومن ادبهم استند امة الوضوء فالوضوء سلاح المؤمنين والنجاة اذا كان
في حيازة الوضوء الذي هو اثر شرعي يقل طريق الشيطان عليها قال عدي بن حاتم ما قيمت صلاة مستند
الايمان على وضوء وقال ابن مالك رضي الله عنه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فانا يومئذ
ابن تمان سنين فقال لي يا بني ان استطعت ان لاتزال على طهارة فافعل فان من اتاه الموت وهو على طهارة
اعطي الشهادة فشان العاقل ان يكون ابدا مستعدا للموت ومن الاستعداد لزوم الطهارة ومن ادبهم
في الطهارة ترك الاسراف في الماء والوقت على حد العلم ومن ذلك ~~التوحيد~~
قال له عز وجل والحكم اله واحد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما رجل منكم لم يعمل خيرا قط الا التوحيد قال لاهله ادايت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم دبروا
نصفي في البر ونصفي في البحر يوم دبح ففعلوا فقال لهم سبحانه للوحي ادي ما احدث فاذا هو
بين يديه فقال له ما حكمك علي ما صنعت فقال استحي منك فغفر له قال القشيري التوحيد هو الحكم
بان الشيء واحد العلم بان الشيء واحد ايضا توحيد يقال وحدته ادا وصفته بالوحدانية كما يقال
شجعت فلانا ادا نصبتك الي الشجاعة وقال الجنيد اشرف كلمة في التوحيد ما قاله ابو بكر الصديق
رضي الله عنه سبحانه من لم يجعل لخلق سبيلا الى معرفته الا بالجزع عن معرفته وقال الجنيد علم التوحيد
مباين لوجوده ومباين لعلمه التوحيد سقوط الرسم عند ظهور الاسم التوحيد فنا
الاعيان وعند طلوع الانوار التوحيد تلاشي الخلق عند ظهور الحقائق التوحيد زوال النسب
ودهاب القرب والغيب التوحيد فقد ودية الاعيان وعند وجود الجبار ومن ذلك ~~المعرفة~~
قال له عز وجل وما قدر الله حق قدره جاني النفس بما عرفوا الله حق معرفته وعن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان دعامه البيت اساسه ودعامه الدين المعرفة

تعالى واليقين والعقل القامع قلت يا ابي واهي ما العقل القامع قال الكفر عن معاصي الله تعالى والحرص
على طاعة الله عز وجل قال القشيري المعرفة على لسان العالم هو العلم بكل علم معرفته وكل معرفته
علم وكل علم بالله تعالى عارف وكل عارف عالم وعند هؤلاء القوم المعرفة صفة من عرف الحق سبحانه
باسمائه وصفاته ثم صدق الله تعالى في معاملة من تنق من اخلاقه الرديه وافاته ثم قال بالباب
وقوفه ودام بالقلب اعتكافه محطى بالله تعالى بحيل اقباله وصدق له تعالى في جميع احواله وانقطع
عنه هو اجس نفسه فلم ينعج بقلبه الي خاطر يدعوه الي غير فاذا صار من الخلق اجنبيا ومن
افاته نفسه برياء ومن المساكات والملاحظات نقي ودام في السرح لم يتارنا جاته وحق في خطه
اليه وجوعه وصار محدثا من قبل الحق سبحانه وتعالى بتعريف اسرار فيما يجريه من تصاريف اقدار
معي عند ذلك عارفا وبسم حاله معرفته وبالجملة فبمقدار اجنبية عن نفسه يحصل معرفته بربه
عز وجل المعرفة سمو اليقين عن جسد التلقين المعرفة سقوط الوهم ووضوح الاسم المعرفة زوال
البرهان بكمال العيان المعرفة دخول الرب لظهور الغيب المعرفة هجوم الانوار على الاسرار المعرفة
كشف لا يدركه وصف ونعت لا يلحقه كيف وقال ابو اعلي الدقاق رحمه الله تعالى من امارات المعرفة
بالله تعالى حصول الحقيقة من لم يقبل من ازدادت معرفته ازدادت هيئته وقال ابو ايزيد الخليلي
احوال ولا حال للعارف لانه محيى رسومه ونيت هويته بهوية غيره وغيبته اثاره باثار
غيره وقال الانطاكى من كان بالله تعالى اعرف كان له اخوف وقيل من عرف الله تعالى صفاته العيش
وطاب له الحياه وهما به كل شيء وذهب عنه خوف المخلوقين وانس بالله تعالى وقيل المعرفة توجب
العباد العظيم كما ان التوحيد يوجب الرضا والتسليم وقال رستم العارف سراء ادا فيها تحلى له مولاه
وقال ذوالنون معاشر العارف كعاشق لله تعالى تحملك وحمل عند مخلقا باخلاق الله تعالى وقال
الحسين بن منصور اذا بلغ العبد الى مقام المعرفة اوحى له تعالى اليه بخواطره وحرس من ان يسبق فيه
غير خاطره الحق وقال سهل بن عبد الله المعرفة غايته الدهش والحيص وقال ذوالنون اعرف الناس
بالله تعالى اسد هو خيرا فيه وقال ابو ايزيد العارف طيار والزهدي سيار وقيل العارف يكتفي عنه

وتفحص قلبه وقال يحيى بن محاذ عرج العارف من الدنيا ولا يقضي وطوع من الشين بكان
علي نفسه وتنازع علي ربه عز وجل وقال يوسف بن علي لا يكون العارف عارفا حتى لو اعطى مثل
ملك سليمان علي نبينا وعليه السلام لم يشغله عن الله طرفة عين وقيل لذوق المصيري ثم عرفت ربه
تعالى فقال عرفت ربي عز وجل وقيل العالم يقتدي به والعارف يمتد به وقيل العارف ان يترك الله
تعالى فاحش من خلقه واقترع الى الله تعالى فاعناه عن خلقه ودل الله تعالى فاعنه في خلقه وقال
ابو الطيب السامري المعرفة طلوع الحق على الاسرار وهو اصله الانوار وقيل العارف فوق
ما يقول والعالم دون ما يقول وقال ابو سليمان الداراني ان الله مفتاح للعارف على فاشه ما لا يفتح
له وهو قائم يصلي وقال الجنيد العارف من نطق الحق عن سره وهو ساكت وقال ذو النون لكل
شي عقيبته وعقوبته العارف انقطاعه عن ذكر الله تعالى وقال روم ربا العارفين افضل من خلاص
المريدين وقال ابو بكر الوراق سكوت العارفين انزع وكلامه اشبه والجب وسيل الجنيد عن العارف
فقال لون لما لون انايه يعني انه حكم وقته وسيل ابو يزيد عن العارف فقال لا يرى في نومه غير الله
ولا في يقظته غير الله ولا يوافق غير الله ولا يطالع غير الله تعالى وسيل بعض المشايخ ثم عرفت الله
فقال بلغة لمحت بلسان ماخوذ عن التمييز المعهود ولغة جرت على لسان هاكم مفقود يشير
الي وجد ظاهر وخبر عن سر سائر وسيل ابو ابراهيم عن صفة العارف فقال الذي لا يكدر به شيء
ويصفوا به كل شيء وسيل يحيى بن محمد عن العارف فقال رجل كايين باين ومرق قال كان فيان وقال
ذو النون علامة العارف ثلاثة لا يطغى نور معرفته بؤره ولا يجفد باهام من العلم بيقين
عليه ظاهرا من الحكم ولا يحكم كثر نعم الله على هتك اسنائه وسيل ابو سعيد الخزاز هل يصير العارف
الي حال الجفوا عليه البكا فقال نعم انما الكافي اوقات سيره الى الله تعالى فادانوا الى حيايق القرب
وذا قواطع الوصول من به زال عنهم ذلك ومن ذلك الحجة
قال له تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يات الله بقوم يخلفه ويحبونه وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقلبه احب الله لواءه ومن لم يحب لقلبه

لم يحب الله لواءه وعن النبي بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام
عن ربه سبحانه وتعالى قال من اهان لي ولينا فقد با رزقي بالخارج وما ترددت في شيء كتر ددي في
قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءه ولا بد له منه وما تقرب الا عبدي بشي احب الي من
اداما اقترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا
وبصرا وبدا ومويدا وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله
العبد قال لجبريل اني احب فلانا فاحبه فحبه جبريل ثم ياتي جبريل عليه السلام ويقول ان الله
تعالى قد احب فلانا فاحبوه فحبه اهل السماء يضع له الفول في الارض واذا انقضت لله تعالى عبدا
قال ملك لا احسبه الا قال في بعض مثل ذلك وهذا الحجة حالة لا يعبر عنها مقال الحجة استبلا
المحبوب على السر واستنهت والقلب يد اتم الذكر المحبة ان تقع عن العيب عينه وعن الخير فيمنه المحبة
فتاتي المحبوب والمتحاق عن كل منسوب المحبة استوا المحصور والغيبة وارتفاع البعد والقربة
قال القشيري رحمه الله تعالى المحبة حالة شريفة سمد الحق سبحانه بها للحد واحترق
محبة العبد فالحق سبحانه يوصف با نه يحب العبد والعبد يوصف بان يحب الحق سبحانه فاما
العبد لله عز وجل محالة تجدها في قلبه تطف عن العارة وقد جعل ملك الحاله على التقظيم له واثارة
رضاء وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه وعدم القرار من دونه وجود الاستيناس بذكره له قلبه
وعبارات الناس عن المحبة كثر وتكلموا في اصنافها في اللغة فبعضهم قال الحب صفة لصفا المودة
لان العرب تقول الصفاية من الانسان ومثل الحساب ما جعلوا الماعند المطر الشديد فحلي هذا المحبة
غليان القلب وفورانه عند العطش والاهتياج الي لقاء المحبوب فاما اقاويل الشيوخ فيه فقال بعضهم
المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل مواظبة القلب لمادات الرب وقال ابو يزيد الهسائي المحبة
استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حملك وقال سهل الحب معانقة الطاعة ومباينة الخا
وقال ابو عبد الله القرشي حقيقة المحبة ان يحب كل من احببت فلا يبقى لك منه شيء وقال الشبلي سميت
المحبة محبة لانها تحو من القلب فاسوي المحبوب وقال ابن عطاء المحبة اقامه العتاب على الدوام وقال

وقال ابو جهمان فسق العارفين اطلاق الطرف واللسان والسمع الى اسباب الدنيا ومباغها
وخيانة المحبين اختار هواهم على رضى الله عز وجل فيها يستقبلهم وكذب المريدون ان يكون
ذكر الخلق ورويتهم بغلب عليهم على ذكر الله تعالى ورويته وقال حماد بن شعيب العكري
راود خطاف خطافه في قبة سليمان عليه السلام فاستنعت عليه فقال لها تمتعيني على وان شئت
قلبت القبة على سليمان عليه السلام فدعا سليمان وقال ما حلك على ما قلت فقال يا بني الله ان العشا
لا يواخذون باقوالهم فقال صدقت ومن ذلك **الشوق قال له توفى**
من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات وعز عطاش الساب عن ابيه قال صلى بن عمار بن ياسر صلاة
فاوجز فيها فقلت خفت يا ابا اليقظان فقال وما على من ذلك ولقد دعوت له بدعوات سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام تبعه رجل من القوم فسأله عن الدعوات فقال اللهم
بجل الغيب وقد رزقك على الخلق احسن ما علمت الحياة خير لي وتوفني اذا علمت الوفا خير لي
اللهم اني اسالك خشيتك في الغيب والشهادت واسالك كلمة الحق في الرضا والغضب واسالك
العفو في الغنى والفقر واسالك توفيقا لا يبديد وقرة عين لا تنقطع واسالك الرضا بعد القضاء
وردد الحزن بعد الموت واسالك النظر في وجهك وشوقا الى لقاءك في غير ضامض اللهم دنيا
بزينه الابان اللهم اجعلني هداة مهتدين الشوق توهج القلب الى لقاء الرب الشوق احتياج
الوجد عند احساس العبد الشوق هيجان السر بقدان الصبر الشوق تعطيش القلب باللقاء
المحبوب الشوق هيجان للمسرعة عدم القرار بعد المزار قال القسيري رحمه الله على الشوق
احتياج القلوب الى لقاء المحبوب وعلى قدر المحبة يكون الشوق وقال ايضا سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يفرق بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق يمكن باللقاء والاشتياق لا يزول باللقاء
وقال ابو علي عثمان الشوق حب الموت مع الراحة وقال يحيى بن معاذ علامة الشوق فطام الجوارح
عن الشهوات وقال ابو علي الدقاق خرج داود عليه السلام يوما الى بعض الصحابة منفردا فادخل
تعالى اليه فاني اراك يا داود وحدا فقال له اني اشتاق الشوق الى لقاءك على قلبي فخاله مني وادخله

من

الخلق فارحى له تعالى ارجع اليهم فائد ان اثنين بعد ابن ابي شريك في اللوح المحفوظ حميد او سيل
ابن عطاء عن الشوق فقال احترق الاعضاء وتلهب القلوب وتقطع الاكباد وسيل الشوق اعلا المجد
فقال الحجة لان الشوق منه يتولد وقال ابو علي الدقاق من علامة الشوق تمنى الموت على بساط العوفي
كيسف عليه السلام لما اتى في الحب لم يقل توفني ولما دخل في السجن لم يقل توفني ولما دخل عليه ابواه
وخر اخوه له سجدوا له الملك والنعم قال توفني مسلما وقال ابو ايزيد ان الله تعالى عباد الوحيهم
في الجنة عن رويته لا تستغاثوا من الجنة كما تستغيث اهل النار من النار وقال عبد الله الانصاري
سمعت حنين الانصاري يقول رأت في النوم كان انفاة قامت وشخص قام تحت العرش فيقول له
سبحانك يا ملائكة من هذا فقال له اعلم فقال هذا امر وذاك امر في سكر من غير فلا ينبغي الا بقاء في
بعض الحكايات في مثل هذا اللثام انه قيل هذا معروف الكرخي خرج من الدنيا معشقا قال الله عز وجل
فاياك لله عز وجل له النظر اليه وقال فارس قلوب المشتاقين منورة بنور الله عز وجل فاذا تحل
اشياقهم اضاء النور ما بين السماء والارض فيعرضهم لله تعالى على الالام فيقول هؤلاء المشتاقون لا
اشهدكم اني اليهم اسوق وقال ابو عثمان الحيري في قوله عز وجل فان اجل الله لات هذا تعزية
للمشتاقين معناه اني اعلم ان اشتياقكم الي غالب واني اجلت للقاءكم اجلا وعز قريب يكون وصوكم
الى لقاء تشاقق اليه وقيل اوجي له تعالى ملا داود عليه السلام المدبرون عني كيف انتظاري لعمري
هم وشوقي لا ترك معاصيهم لما تواشوا شوقا الي وانقطعت اوصالهم من محبتي يا داود ومن ارادني
في المدبرين عني فكيف ارادني في اللقيين لا وقال ابو علي الدقاق رحمه الله قال بك شعيب عليه السلام
حتى عجز الله بصره عليه ثم بكى حتى عجز فاجي الله عز وجل اليه ان كان هذا البكاء لاجل الجنة فقد اجمع
لك وان كان لاجل النار فقد اجرتك منه فقال لا بل شوقا اليك فاجي له عز وجل اليه لاجل ذلك اخرشد
نبيي وكلمي عشر سنين وفي بعض الروايات لا حيز لك نجدة ان عبيد بن حماد عشر سنين ثم اجل
عليه واكلمه فاكون يا شعيب قد كلمت من خدمك فارسل اليه موسى بن عمران وقيل من اشتاق الى الله
اشتاق اليه كل شيء ومن ذلك **السماح قال له تعال فبشرني**

الشوق
الذي

فيستبعض احسنه اوليكه اليه قد اعم الله واوليكه هم اولي الابواب قيل احسنه امداه وارشد
قال له عز وجل واذا سمعوا ما نزل الى الرسول نرى اعيينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
السماع فهم ما كوشف به من السان والارتقاء من العظم الى روح البرهان السماع سفير الحق بما
اظهر من لائق السماع تعريف باشارة وتوفيق بامانة السماع داعي الغيب عن دواعي الريب
السماع قوة الروح بقوة اللوح قال السهروردي هذا السماع هو السماع الحق الذي لا يختلف
فيه انسان من اهل الايمان فكلهم لصاحبه بالهداية واللب وهذا سماع تزد حرارته على برد
اليقين فتفيض العين بالدمع لانه تارة يثير حزنا والحزن حار وتارة يثير شوق والشوق حار
وتارة يثير غدا والندم حار فاذا اثار السماع هذه الصفات من صاحب قلب مملوء ببرد اليقين
الكي وادمع لان الحرارة والبرودة اذا اصطدمتا عكسا كما فاذا اثار السماع بالقلب تارة يثخن
المادة فيظهر اثره في الجسد ويقتصر وتعد منه الجلد قال له تارة تقتصر منه جلود الذين
وتارة يعظم وقته ويتصوب اثره الى فوق نحو الدماغ كالخبر للعقل يعظم وقع الخبر والمخدرات
فتنفذ من العين بالدمع وتارة يتصوب اثره الى الروح فتخرج منه الروح موجا يكاد يضيئ
عنه نطاق القلب فيكون من ذلك الصياح والاضطراب فمذ لك احوال يجدها اربابها من اصحاب
اخال وقد حكى بدليل هو في النفس ارباب المحال روي ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ربه يامر بالاية
في ورده فتخذه العبرة ويسقط ويلزم البيت اليوم واليومين حتى يجاد وحسب مريضا
قال السماع يستجلب الرحمة من الله الكريم روي زيد بن اسلم قال قال ابو بكر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرقا فقال صلى الله عليه وسلم انتم سموا الرحمة الدعاء عند الرقة فانها
رحمة وروى ام كلثوم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقتصر جلد العبد من
خشية الله تعالى تخافتت الذنوب عند كآته عن الشجرة اليابسة ورقه وورده ايضا
اذا اقتصر الجلد من خشية الله حرمه الله على النار قال السهروردي ومن جملة لا شكر
ولا اختلاف فيها انما الاختلاف في سماع الاشعار بل الحان وقد كثرت الاموال في ذلك وتباينت

الاحوال فمن منكر لحيته بالفسق ومن مولع به يبتد بانته واحب الحق قيل لابي الحسن بن سالم كيف
تذكر السماع وقد كان الجنيد وسري السقطي ودون النون المصري يستمعون فقال كيف انكر السماع وقد
اجاز سمعته من هو غير مني وقد كان عبد الله بن جعفر الطيار يسمع وانما المنكر اللهو واللعب في السماع
ومذا قول محيي وعن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان
تغنيان وتقران بالدفين ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بتوبة فانتهمها فكشف رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن وجهه وقال دعها يا ابا بكر فانها ايام عبيد وقالت عائشة رضي الله عنها وايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيستمر في برد ايه وانا انظر الى الحبشة يلعبون في المسجد حتى اكون انا اسام قال
السهروردي رحمه الله تعالى وقد ذكر الشيخ ابو طالب المكي رحمه الله تعالى ما يدل على تجويزه وتقل من كثير
من السلف صحابي وتابعي وغيرهم وقول الشيخ ابو طالب المكي يجتهد لوفور علمه وكمال حاله وعلى باحوال
السلف ومكان ورعه وتقواه وتحريمه الاصوب والاوولي وقال السماع حلال وحرام وشبهة
من سمعه بنفسه مشاهد شتموه وموحي فهو حرام ومن سمعه بمحقق له على صفة صياح من جارية
او زوجة كان شهده له خول اللوفية هذا قول الشيخ ابو طالب المكي وهو الصحيح قال السهروردي
رحمه الله تعالى فاذا لا يطلق القول بمنزلة وتجريمه والانكار على من يستمع كلفه القدر المتزهد في
سنة الانكار ولا يفتي فيه على الاطلاق كلف بعض المستمدين به المهملين شروطه واذا به المقتضين
الاصرار وحصل الامر فيه تفصيلا وفوضي الماهية فيه تجريما وتحليلا فاما الدف والشبابه
وان كان في مذهب الشافعي فيها فتحة فالاولى تركها والاخذ بالاحوط والخروج من الخلاف
واما غير ذلك فان كان من القضايد في ذكر الجنة والنار والتشويق الى دار القرار وصف
نعم المذاق الجبار وذكر العبادات والترغيب في الخيرات فلا سبيل الى الانكار ومن ظن القليل قضايد
الغزاه والمجاهد في وصف الغزو والحج وحمايهم كما من الغزو من الغاري وساكن السوق من
الحاج واما ما كان فيه ذكر القدود والحدود وصف الناس فلا يليق بحال اهل الديار نار الاجتماع
لمثل ذلك واما ما كان من ذكر الحبر والوصل والقطيعه والصد مما يقرب حمله على امور الحق سبحانه وتعالى

من تكون احوال المريدين ودخول الافات على الطالبين فمن سمع ذلك وحده عند عدم على
 ما فات او تجد عند ما هو ان فكيف ينكر شاعره وقد قيل ان بعض الواجدين كان يثابته السماع
 ويتيقن به على الطي والوصال ويتر عنده من الشوق ما يذهب عنه هيب الجوع فاذا استمع العبد
 الى بيت من الشعر وقلبه حاضر فيه يسمع الحادي مثلا يقول واما هو يولي ليلي وحس زيارتها فاني
 لا قوب قطاب قلبه لما يجد من قوة عزمه على الثبات في امر الحق الى الملمات قال بعض اصحابنا
 كان يعرف بعض مواجيد اصحابنا في ثلاثة اشياء عند السائل وعند الغضب وعند السماع وقال المجتهد
 الرحمة على من الطائفة في ثلاثة مواضع عند الاكل لا يفهم لا يكون الا عن فاقه وعند المذاكرة لا
 لا يتجأ روي في مقام الصديقين واهوال البقيين وعند السماع لا يتم يمحون بوجد ويشهدون ^{حقا}
 وسيل مريم عن وجد الصوفية عند السماع فقال يبتهمون للعاني التي تعذب عن غيرهم فيشير
 اليهم الى آية فيتمتعون بذلك من الفرح ويقع الحجاب للوقت فيجود ذلك الفرح كما فهم من عرق
 ثيابه ومنهم من يبكي ومنهم من يصيح وقال ابو سهل محمد بن سليمان المستمع بين استناده وقبل
 فالاستناده يورث التلهب والتجل يورث المزيد فالاستناده يتولد منه حركات المريدين وهو محل
 الضعف والعجز والتجل يتولد منه السكون للواصلين وهو محل الاستقامة والتمكين وكذلك محل
 الجفوة ليس فيه الا الذبول تحت موارد الهيبة قال له تعالى فلما حضروا قالوا انصتوا
 قال ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى سمعت جدي يقول المستمع ينبغي ان يستمع قلبه في نفسه
 ومن كان قلبه ميتا ونفسه حية لا يحل له السماع وقيل في قول تعالى يزيد في الخلق ما يشاء الله
 الحسن وفي الحديث في مدح داود عليه السلام انه كان حسن الصوت بالنسبة الى نفسه ^{بطلاقة}
 الزبور حتى كان يجتمع الانس والجن والطير لسماع صوته وكان محل من مجلسه الا ان جنار وقال
 صلى الله عليه وسلم في مدح ابي موسى الاشعري لقد اعطى من ما دام من امير آل داود عليه السلام
 وقيل عن حماد الدينوري قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله هل
 شكر من هذا السماع شيئا فقال ما انكره ولكن قل لهم فمتحرون قبله بقرأة القرآن ويحتمون بعنه القرآن

واما وجه الانكار فيه هو ان يرى جماعة من المريدين دخولوا في مبادي الارادة ونفوسهم ما تمرنت
 على صدق المجاهدة حتى عدت عنهم علم بظهور صفات النفس واهوال القلب ^{التي تنقبض حركاتهم}
 بقانون العلم ويعلمون ما لهم وما عليهم ^{حسبي} عن احمد بن محمد بن العلي قال لما دخل ذوالنون المصري بغداد
 اجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال يقول فاستأذنه بان يقول بين يديه شيئا فاخذ له غابتة يقول
صغير هو ال عذبي فكيف به اذا احتكا وانت جعيت من قلبي هو قد كان ^{شككا}
اما ترى لكيتب اذا احسك الطي بك ^{قال فقام ذوالنون}
 للشيخ وتواجد وسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه ولا يسقط على الارض ثم قام وجلس من القوم يتواجد
 فقال له ذوالنون الذي يراك حين تقوم فجلس الرجل قال ^{لست} الشريك سمعت الاستاذ ابا علي يدق
 يقول في مدح الحكايم كان ذوالنون صاحب اشراق على ذلك الرجل حيث بنه ان ذلك ليس مقامه وكان ذلك الرجل
 صاحب انصاف حيث قبل ذلك منه فرجع وقد فيقوم احدهم من غير بصيرة وعلم في قيامه وكذلك اذا سمع
 انما عازونا بسمع يودي ما يسمعه الى طبع موزون فيتحرك بالطبع الموزون الصوت الموزون ولا يتأخر
 الموزون وينسجل حجاب نفسه المنبسطة بانبساط الطبع الموزون على وجه القلب ويستشعر النشاط المنبسط
 في الطبع فيقوم برق موزونا من وجا يتصنع محرم عندا مل الحق وحسب ذلك طبيعة القلب وما راي وجه
 القلب ^{يستشعر النشاط} وطبيعته الله تعالى ومثل هذا الرقص يرقص لانه رقص مصدره الطبع غير
 مقترن بنية صالحة لا سيما اذا انضاف الى ذلك شوب حركاته بصريح النفاق بالتودد والتعريب لا يعرفه الحاضرين
 من غير نية بل بدلالة نشاط النفس من المعانقة وتقبيل اليد والقدم وغير ذلك من الحركات التي لا يقصد هان
 الصوفية الا من ليس له من العبوة الا مجرد زي وصورة او يكون العوان احدهم تجذب النفوس الى النظر اليه ^{تستلذ}
 ذلك وتغمر خواطر السوا يكون للناس اشراق على الجمع وتتراسل البواطن المملوءة من الهوى بسفاه الحركات ^{الرقص}
 واظهار التواجد فيكون ذلك غير النشوق الجمع على تحريمه قال السيد السمروردي رحمه الله تعالى والمواخير حينئذ ارجي
 حاله من يكون هذا الصنيع وحركاته لا يتم يزون فتعظم وهذا الاياه ويريه عيارة لمن لا يعلم ذلك فتري احدا من المل
 الديانات يرضى بهذا ولا ينكره فمن هذا الوجه توجه للمكر الا انكار فكان حقيقا بالاعتذار فكم من حركات موجبة للفتن

وكم من تمضات تذهب دون الوقت فيكون اركار المتكرر على المرء الطالب ينعته من مثل هذه الحركة وحده
مثل هذه الجملسة وهذا النكار صحيح والله اعلم فذكر وجه صحة السماع وحال يلق باهل الصدق حيث كثر الغشنة
بطريقه فزالته العصمة فيه وتصدي للحرم عليه اقوام قلنا عالم وفسدت احوالهم واكثر ولا اجتماع للسمع
وربما يتخذ الاجتماع طعاما تطلب النفوس الاجتماع لذلك لارغبة للقلوب في السماع كما كان من سير الصادقين
فصير السماع محلولا تركن اليه النفوس طلبا للسهوات واستجلا لمواطن اللهو والصفاء وينقطع بذلك على
المريد طلب المزيد ويكون بطريقه تنصيب الاوقات وقلة للظ من العبادات وتكون الرغبة للاجتماع طلبا
لنفا وله الشهوة واستروا الى الطرب والله والعشق ولا يخفى ان هذا الاجتماع مردود عند اهل الصدق فان
انصف المصنف وتكررت اجتماع اهل الزمان وقعود المغني بدفعه للشيب بشبابه وقصور في نفسه هل
وقع مثل هذا الجلوس والهمة خصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وملا استحضار اقواله وقعوده واجتماعه لا يستأ
لا شك ان يترك ذلك حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان في ذلك فضيلة تطلب ما اهلها فمن يشرب بانه فضيلة
تطلب ويجمع لها لم يحظ به وق معرفة اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين وستره الى
استحسان بعض النصارى في ذلك وكثيرا يعلظ الناس في هذا كما احتج عليهم بالسلف الماضين عتقون بالمتأ
وكان السلف اقرب الى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدى بها شبه بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثيرا من القرا
يتسليجون عند قراءة القرآن من غير غلبة باحد لم يسير من الوجد فينبغي به زيادات بجهل ان ذلك يضر به ينه فخرج
الوجد عن الحد الذي ينبغي ان يقف عليه وهذا يبين الصدق نقل ان موسى بن عمران عليه السلام وعظماؤه
فتق رجل منهم فتيصه فحبل لموسى عليه السلام قل لصاحبه القوم لا يشق فتيصه ويشرح قلبه واما اذا
انضاف الى السماع من امر قد توجها الغشنة وتعين على اهل الديانات انكار ذلك قال بقرينة بن الوليد كانوا
يكبرون النظر الى الغلام الاسود الجميل وقال عطاء بن رقة يهاها القلب فلا خيرة فيها وقال بعض التابعين ما انا
اخوف على الشاب التابع من الصبي الضاري خفي عليه من الغلام الاسود يتعد اليه وقال بعض التابعين اللطيف
عليه ثلاثة اصناف صنف ينظرون وصنف يصاحون وصنف يعملون ذلك العمل فقد تعين على طائفة الصوفية
اجتناب عن مثل هذه الاجتماعات وانما مواضع التأم فان امر الصوفية صدق كله وجد كله يقول بعضهم

النصوت كله جده فلا يخلطوه بشي من الهزل فهذه الآثار دللت على اجتناب السماع واخذ الحذر منه وكان جماعة
من الصالحين لا يسعون ومع ذلك لا يندرون على من يبيع بنية حسنة ويراعى الادب بغيره قال الغزالي
رحمه الله تعالى فان قلت فان كان سماع القرآن مفيدا للوجد فما بالهم يجتمعون على سماع القرآن من القرا الذين دون القرا
فكان ينبغي ان يكون اجتماعهم وتواجدهم في خلق القرا الاحول للغيرين وكان ينبغي ان يطلب عند كل اجتماع
في كل دعوة قاري لا قوال فان كلامه له تدار افضل من الغش لا محالة فاعلم ان الغش اشده تنبيها من القرآن من سبعة
اوجه الوجه الاول ان جميع آيات القرآن لا تناسب حال المستمع ولا يصلح لغيره وتنزيله على ما هو ملائم
له فمن اين يناسب حاله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقوله تعالى والذين يرمون المحصنات
وذلك جميع آيات التي فيها بيان احكام الميراث والطلاق والحدود وغيرها وانما المحرك لما في القلب ما يات
والآيات انما تظلم الشعر اعرابا عن حال القلب فلا يحتاج في فهم الحال الى كلف الوجه الثاني ان القرآن
محفوظ لا كثرين ومتكررين على السماع والقلوب وكلما سمع الا عظم اثره وفي الذكر الثانية يضعف اثره
وفي الثالثة يكاد يمتد أثره ولو كان صاحب الوجد ان يحضر وجهه على بيت واحد على الدعاء في مرات
منتقاة رتبة في الزمان في يوم او اصبوع لم يمكنه ذلك ولو ابدل بيت اخر لتجدد له اثر وان كان محروبا
عن عين ذلك المعنى ولكن كون النظم واللغة غريبا بالاضافة الى الاول لمحرك النفس وان كان المعنى واحد
وليس يقدرا القاري ان يقرأ قرانا غريبا في كل وقت ودعوة لان القرآن محصور لا يمكن الزيادة عليه وكله
محفوظا ومثله الوجه الثالث ان لوزن الكلام بدوق الشعر تاثيرا في النفس فليس الصوت الموزون
الطيب كالصوت الطيب الذي ليس بموزون وانما يوجد الوزن في الشعر دون الآيات ولو زحف المعنى البيت
الذي ينشد او الجن فيه او حال عن حد تلك الطريقة في الجن اضطرب قلب المستمع وبطل وجهه سابعه
ونفرت طبعه لعدم المناسبة واذا نفر الطبع اضطرب القلب وتشوش فالوزن ايضا موزون الوجه الرابع
ان الشعر الموزون يختلف تاثيره في النفس بالانحان التي تشير الطرق والذستمانات وانما اختلاف تلك الطرق
بهذه المقصور وقصر الهدوء والوقف في انشائها والكلمات والقطع والوصل في بعض وهذا القصر جابر في الشعر
ولا يجوز في القرآن الى السلاوة كما انزل فقصر ومد والوقف والوصل والقطع فيه على خلاف ما تقتضيه

اللاوة حرام او مكروه واذا رتل القرآن كما انزل سقظ عنه اثر الذي سببه الالحان وهو موجب
مستقل بالتأثير وان لم يكن مفهوما كما في الاثر والمزمار وسائر الاصوات التي لا تفهم الوجه الخامس
ان الالحان الموزونة تقتضد وثوقا بآيها عات واصوات اخر موزونة خارج للخلق كالصوت بالفتية
والدف وغيره لان الوجه الضعيف لاستتار الالتهيب قوي وانما يقوى بمجموع هذه الاسباب وكل واحد
حظ في التأثير وواجب ان يصاح القرآن عن مثل هذه القرائن لان صورتها عند عامة الخلق صورة الله
واللعب والقرآن جده عند كافة الخلق فلا يجوز ان يمزج بالخلق المحض مالم هو عند العامة وصورة
صورة الله عند الخاصة وان كانوا لا ينظرون اليها من حيث انها لهول بل ينبغي ان يوقر القرآن فلا
يقرا على شوارع الطرق بل في مجلس ساكن ولا في حال المجابة ولا على غير طهارة ولا يقدر على الوقايع مرة
القرآن في كل حال فيعدل الى الف الذي لا يستحق هذه المراقبة والمراعاة ولذلك لا يجوز الضرب بالدف
مع قراة القرآن ليلة العرس وذلك جائز مع الشعردون القرآن فواجب في الاحترام العدول الى الغناء
عن القرآن الوجه السادس ان المعنى يقتضي بيت لا يوافق حال المستمع فيكرهه وينهاه عنه ويستدعي
موافقا لكل حال فلو اجتمعوا في الدعوات على القاري فزما يقدراية لا توافق حاله اذ القرآن شفا للناس
كلهم على اختلاف الاحوال فايات الرحمة شفا الخائف وايات العذاب شفا المعزور الامن وتفضل
ذلك مما يطول فاذا لا يؤمن ان لا يوافق المحذور الحال ويكرهه النفس فيعرض به لخطه كراهة كلام الله
من حيث لا يجد سبيلا الى دفعه فالأخرا من خطر ذلك حزم بالغ وحت واجب اذ لا يجد الخلاص عنه الا
بتزيله على وفق حاله ولا يجوز تنزيل كلام الله تعالى الاعلى ما اراده الله تعالى وما قول الشاعر فيجوز تنزيله
على غير مراده ففيه خطر الكراهة او خطر التاويل للخطا لموافقة الحال فوجب توقير كلام الله تعالى وصيانته
عن تلك وهاتها وجه سابع ذلك ابو نصر السراج الطوسي في الاحتذار عن ذلك فقال القرآن كلام الله تعالى
ومخة من صفاته ولم يخلق لا يطيق البشرية لانه غير مخلوق فلا يطيق الصفات المخلوقة ولو كشف
للقلوب ذوق من معناه وهيبته لتصدعت ودعست وتحيثت والالحان الطيبة مناسبة للطباع
نسبة الخطوطا نسبة الحقوق والشعر نسبه نسبة الخطوطا فاذا علفت الالحان والاصوات بما في الآية

من الاشارات واللطائف شاكل بعضها بعض فكان اقرب الى الخطوط واخف على القلوب لمساكة الخلق
فما طمعت البشرية باقية وعجز بصنائها وخطوطها تنعم بالتقوى الشجينة والاصوات الطيبة
فانفسا طمعتا هذه بقا هذه الخطوط الى الفضيد اولى من انفسا طمعتا الى كلام الله تعالى الذي هو
وكلامه الذي منه بدأ الوجود فاذا القلوب وان كانت محترقة في حب الله تعالى فان البيت العزيز
يجمع منها ما لا يتجمعه تلاق القرآن وكذلك لوزن الشعر ومساكنه للطباع ولكونه مسكلا للطبع
اقتدر البشر على نظم الشعر واما القرآن فخطه خارج عن اساليب الكلام ومما جده وهو لذلك محجز
لا يدخل في قوة البشر لعدم مساكنه لطبعه انهم كلام الله تعالى واعلم ان الباكين منه
السماع مواجيد مختلفة فمنهم من يبكي خوفا ومنهم من يبكي فرحا كما قال القائل طمخ السرور على
جبي اني كما من عظم ما قد سرني ابكاني قال ابو بكر الكافي سماع العوام على متابعة الطبع وسماع
المريد في رغبة ورهبة وسماع الاولياء وسماع السامع الآلاء والنم وسماع العارفين على مشاهدة وسماع
امل الحقيقة على الكشف والعيان وكل واحد من هؤلاء مصدر ومقام وقيل السماع لقوم كالدوا والقوم
كالقعد او لقوم كالمروحة فليس من الصدق اظهار الوجود من غير وجبنا ذلك او ادعا حال من غير
حال حاصل وذلك عني التناق قيل كان الضرا باذي كثير الولوج بالسماع فتوجب في ذلك فقال نعم هو
من ان تفقد وتفتاب فقال له ابو عمرو بن نجيد وغيره من اخوانه هيمات يا ابا القاسم ولة في السماع
عمر من كذا وكذا امتنة تغتاب الناس وذلك ان ولة السماع اشارة الى الله تعالى وترويح بصريح الحال
وفي تلك ذنوب متعددة منها انه يكذب على الله انه ذهب له شيا وما ذهب له والكذب على الله من
اقتبح الزلات ومنها ان يغتر بعض الحاضرين فيحسن به الظن والعزور خيانة قال صلى الله عليه وسلم من غشني
فليس مني ومنها انه اذا كان مسلما ويرى بعين الصلاح سوف يظهر منه بعد ذلك ما يفسد عقيدة المعتقد
فيفسد عقيدته في غيره ممن يظن به الخير من امثاله فيكون مقبليا الى فساد العقيدة في المل
ويدخل بذلك حذر على الرجل الحسنى الظن من ساد عقيدته فينقطع عنه مدد الصالحين ويشعب
من هذا فاق كثرهم فليتنق الله وبه ولا يتحرك الا اذا صارت حركته كحركة المرتعش الذي لا يجد سبيلا الى الا مسان

وكالعامر الذي لا يقدر ان يرد العطسة وتكون حركته بمثابة النفس الذي يتنفس يدعيه النفس
داعية الطبع فنهرا ولم اعلم ومن تلك الصحة والافق في الله
ولاد به في تلك قال له تورا في اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا لما ائتمن
رضي الله عنه الصحة بنى انه اظهر عليه الشفقة فقال فقال اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
فلم يفتق علي من يعجبه وعن ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقي القى اجابني فقال اصحابه يا بينات وامننا اولسا اجابا بك فقال انتم اصحابي اجابوني قوم لهم ردة
فامنوا بي وانا لهم بالمشوق الصحة على ثلاثة اقسام صحة مع من فوقك وهي في الحقيقة خدعة
مع من دونك وهي تقضي على المتبوع بالشفقة والرحمة وعلى التابع بالوفاء والحرمة وصحة لا كفا
والنظر وهي مبنية على الايمان والخذمة فمن صحب شيئا فوقع في الرتبة فادبه ترك الاعتراض وحمل
ما يبذل وامنه على وجه جميل وتلقى احواله بالايمان به وتربل بعضهم منصور من خلفكم سنة
مع لي فلان المخبري فظن ان الله عز وجل قال اني لاصحبه بل خدمته مدة ولما اذا اصحبك من دونك
فالحياة من حق محبته ان لا تنبهم على ما فيه من نقصان في حالته كتب ابو الخير التيمي في جعفر
ابن محمد بن نصير وزجل الفقرا عليهم السلام انكم اشتغلتم بنفوسكم عن تاديبهم فبقوا جملة واما اذا صحبت
من هو في درجتك فنبيلك التعالي عن عيوبه وحمل ما تزي منه على وجه جميل ما مكنت فان لم تجد
قارولا عدت على نفسك بالثمة والتزام الامة وصحب رجل ابراهيم بن ادم فلما اراد ان يبايعه
فقال له الرجل ان رايت في عيب فنبهني فقال ابراهيم اني لاراك عيب لاني لا حظك بعين الوداد
فاسمحتك منك ما رايت فنبيل غيري عن عيبك وفي معناه افشده واه وعين الرضا عن كل عيب كيلة
ولكن عيني السخط تبدي المساويا وحكي عن ابراهيم بن ثيبان قال كنا لا نقحب من يقول فعلى وقال
ابو احمد الثعالبي وكان من مشايخ الجند صحبت اقواما بالبرص فاكروني فقلت مرة لبعضهم اين
ازاري فقصت من اعينهم وقال الرفاق منذ اربعين سنة اصحب هؤلاء ارايتهم وفقا لاصحابنا الامن
بعضهم لبعض او ممن يجهم وقال الكوفي محبني رجل وكان على قلبي ثقب فوهبت له شبا ليرد ما في قلبي

فلم يرحلته الى بيتي وقلت له ضع وجهك على خدي فاني فقلت لا بد فعلت واعتدت ان لا يرفع وجهه
من خدي حتى يرضع له من قلبي ما كنت اجد فلما زال عن قلبي ما كنت اجد فقلت له ارفع وجهك الان وقال
بشر يا حبيب محبة الله اترورث سواي بالظن بالظن وانا لا بد والسنون لا نقحب مع الله تعالى انما المواقفة
ولامح الخلق الا بالمناجحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة وقاد رجل لفرس
من اصحابه فقال من اذ امرت عاكرك واذا اذنبت تباركك وقال محمد بن النضر الجاردي اوجي له الى موسى عليه السلام
كن في طاعة من اذ امرتك اخذنا وكل خدن لا يوتفك على معصرتي فاقصه ولا نقحب فانه يقيس قلبك وهو لك
عدو واكثر من ذكره تستوجب شكره والمزيد من فضيل وقال ابو بكر الطمستاني اصحبوا مع له فافرقن
فاصحبوا مع من يصحب الله تعالى لتوصلكم بركاته محبته الى محبة له عز وجل قال بن عطاء نقحب من لا ينضك
حلاله ولا يد لك على له مقال فاد كان الامر على هذا لطيف فقد الانسان نفسه عند الميل الى محبة شخص وينظر ما
الذي يميل به الى محبته ويرى لهو ال من يميل اليه بميزان الشرع فان راي احواله مسددة فليشر نفسه بحسن ^{الحال}
فقد جعله الله مراته يلوح له من مودة اخيه حاله حسن الحال وان راي افعاله غير مسددة فليرجع الى
نفسه بالذم والانتقام فدل لاه في مودة اخيه سو حاله فليجدير ان يفر منه كغفاره من الاسد فانها اذا
اصطلمت ازحاد اظلمة واهو جاجا ثم اذا علم من صاحبه الذي مال اليه حسن الحال وحكم لنفسه بحسن الحال
وطالع ذلك في مودة اخيه فيعلم ان الميل بالوصف الامم مركوز في جبلته والميل بطريقه واقع وللنفس تكون
وركون فخطر الصحة كثير يحتاج العبد الى مزيد علم والاخبار والاثر في التخذير عن الخلطة والصحة كثير
والكتب بها مشحونة واجمع الاضاحي فلك ما روي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما بين علي الناس زمان لا يعلم لذي دين دينه الاسن فربدينه من خشيته من قرية الى قرية ومن شافق
الي شافق ومن حجر الى حجر كالخبل الذي يروح قالوا متى ذلك يا رسول الله قال اذا الم نزل العيشة الامجاء
له فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله وقد امرتنا بالتزويج قال انه
اذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يد ابيه فان لم يكن له ابوان فعلى يد زوجته وولده فان لم يكن له
زوج ولا ولد فعلى يد قرابته قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فيكلف ما لا يطيق

حتى يورده في ملكه وقد عجب جميع من اسلف في الصحة والخلق في الله تعالى وراوان الله تعالى
من على الملأ ايمان حيث جعلهم اخوانا فقال تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال تعالى هو الذي
ايديكم تبصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انقذت ما في الارض جميعا ما الفتق بين قلوبهم ^{كثير}
الف بينهم انه عزيز حكيم وقد اختار الصحة والخلق سعيد بن المسيب وعبد الله بن المبارك وغيرهما
وقال في الصحة انها تقوى معصام الباطن وليتسبب الانسان بما علم الحوادث والعوارض قبل علم
الناس بالافات اكثرهم افات وتصلب الباطن بمرور العلم وتكمن الصدق بطروق هبوب الافات
ثم التخصص منها بالايمان ويقع بطريق الصحة والخلق والتخاضد والتخاون وتيقوي جنود القلب
وتستروح الازواج بالتسام وتتفق بالتوجه الى الرقيق الاعلى ويصير مثالا في المشاهدة لاصوات
اذا اجتمعت حرقنا الاجرام واذا انفردت فضرت من بلوغ المرام ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قال المؤمن كثير باخيه وقال لسعد بن اخبر عن اصدقين له فقالنا من شافعين ولا صدق
جميع قال السهم وردى والاصل في الحكيم المهيمن ابدلت لها بالحكماء اقرب من جميعها اذا من حروف
الخلق والحكيم ما خذ من الاهتمام اي مهمتهم باخيه فاهتمام بحكيم الصديق حقيقة الصداقة وقال
عمر بن الخطاب عنه اذا راى احدكم ورا من اخيه فليتمسك به فقل ما يصيب ذلك وقد قال القائل
واذا اصفا لك من زمانك واحدا فهو المراد واني ذاك الواحد ^{واوحي} واوحي له حال الادب
عليه السلام يا داود مالي راك منقذ او جانا قال الهى فليت الخلق من احبك فاوحي الله تعالى اليه يا داود
كن قنطارا مرثدا النفس اهوانا وكل خدن لا يوافقك على مسرتي فلا تصحبه فانه عدو يفسد قلبك
ويباعدك مني وقد ورد في الخبر ان احب الي الله الذين يلعنون ويولفون فالؤمن من الغدالوف وهذا
الخلق مكل في كل من كان اتم معرفة وتيقن وارزق فعلا واثم اهلية واستعدادا وكان اوخر الناس
خطا من هذا الوصف الانبياء ثم الاوليا واثم الجميع في هذا انبياء صلى الله عليه وسلم وكل من كان من
الانبياء اتم الغة كان اكثر تبعا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان اكثرهم الغة واكثرهم تبعا وقد ^{نظرا}
على هذا الوصف من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ولو كنت قنطارا لعلقت القلوب لافضوا من حرك

قال محمد بن الحنفية ليس حكم من لم يعاش بالمعروف من لا يجد من معاشرته بد احتج بحديث الله له منه فزجاو كان
يشير الى ما رث يقول اذا قصر العبد في طاعة الله تعالى سلبه الله تعالى من بؤسه فالا ينس محبة الله تعالى الصادق
وفقا من الله عز وجل في العبد محبلا والانس قد يكون مفيدا كالسنيح وقد يكون مستفيدا كالمريدين وصحبه
الخلق والعزلة لا يترك عن غير انفس فان كان قاصرا بؤسه لله تعالى من يتم حاله به وان كان غير قاصر فبؤسه
له من بؤسه من المريدين وهذا الانسان ليس فيه ميل بالوصف الا اعم بل هو بالله ومن الله وفي الله روي عن
مسعود بن علي عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمحبابون في الله علي محمود من باقوته تحمروا في راس
العمود تسعون الف غداة مشرفون على اهل الجنة يعني حسم لاهل الجنة كما تضي الشمس لاهل الدنيا فيقول اهل
الجنة اطلقوا بنا سطر الى المتحابين في الله عز وجل فاذا اسرفوا اضاءت حسنهم لاهل الجنة كما تضي الشمس لاهل الدنيا
عليهم لياب سندس جرد مكتوب على وجوههم هو المتحابون في الله وروي عن جابر بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال لا اخبركم بخير من كثير الصلاة والصدقة قالوا وما هو قال اصلاح ذات البين وياكم والبغضة ^{فان}
في الخالقة وفي الخبر تحذير عن البغضة وهو ان يحفظ المحتال الناس مقالهم وسوطنهم وهذا خطأ وانما يريد ان
يخبر من في نفسه وعلم بما في نفسه من الافات وحذر على نفسه من نفسه وعمل الخلق ان يعود عليهم من شره
فمن كانت خلوته لهذا الوصف لا يدخل تحت هذا الوعيد والاشارة بالخالفة يعني ان البغضة خالقة للدين
لانه ينظر الى المؤمنين والمسلمين بعين الحق وعين نور عن خالدين معدان قال ان الله تعالى ملكا ^{لنفسه}
من ثا ومنصفه من ثا وان من دعاه به اللهم فكما الفت بين هذا الثلث وهذا النار فلا الثلث يطغى النار ولا ^{النار}
تذيب الثلث الف بين قلوب عبادك الصالحين وكيف لا تلتلف قلوب الصالحين وقد وجدتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وقته العزيز بقاب توسين في وقت لا يسعه فيه شيء للطف حال الصالحين وجدتم
في ذلك الملقام العزيز وقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فمهم محبتهم وان كانوا متفرقين
وصحبتهم لازمة وعزيمتهم في التواصل في الدنيا والاخرة جازمة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لو ان رجلا صام النهار وقام الليل ونصدق وجاهد ولم يحبته له ولم يبغض فيه ما نفعه ذلك وقال
سئل بن عبد الله الانس انه ان تشترى من الخلق الامن اهل ولاية الله هو الانس بالله وقد نبه القائل ^{نظرا}

علي حقيقة جامعة للعاني فقال ————— وحدة الانسان خير من جليس السوء عند
وجليس الخير خير من مقود للرفق وحده فان في ذلك تعاوناً على البر والتقوى قال له تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى وقال وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقال في حق اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسدوا على الكفار وحاربوهم كل هذه الايات تنبيه من الله الكريم للعباد على اداء
حقوق الصحة فمن اختار صحة او اخوة فادبه في حكمه ان يسلم نفسه وصاحبه الى الله تعالى بالمسيلة
والتضرع ونسأل البركة في الصحة فانه يفتح على نفسه بذلك اما باباً من ابواب الجنة واما باباً من ابواب
النار فان كان الله تعالى يفتح بينهما خيراً فابواب من ابواب الجنة قال الله تعالى الا خلا يومئذ بعضهم
لبعض عهد ولا المتقين وقيل ان احد الاخرين في الله تعالى يقال له ادخل الجنة فيسبل عن منزله احببه
فان كان دونه لم يدخل الجنة حتى يعطى اخوه مثل منزله فان قيل له لم يكن يعمل مثل عملك فيقول اني
كنت اعمل لي وله فيعطى ما يسيل لحيته ويرفع اخوه الى درجته وان فتح الله تعالى عليهما بالصحة شراً
منه باب من ابواب النار قال له سبحانه وتعالى ويوم يحضر الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع
سبيل يا ليتني اتقنت لعلني لم اخلط لعلني لم اخلط لعلني لم اخلط لعلني لم اخلط لعلني لم اخلط لعلني لم اخلط
خذوا الابه وان كانت الابه وردت في قصة مشهور ولكن الله تنبيه في ذلك لعباده على الحذر من كل
خليل يقطع من الحق سبحانه وتعالى واختيار الصحة والافق اتفاقاً من غير نية وتثبت في الاول
شباب ارباب الغفلة الجاهلين بالنيات والمقاصد والمنافع والمضار وقد قال بن عباس في كلام له
ومل يفسد الناس الناس فالفساد بالصحة متوقع والصالح متوقع وما هذا سبيل كيف لا يجدر
في اوله وحكم الامر فيه كبره الجا الى الله تعالى وصدق الافتقار وسؤال البركة والخير في كل تقدم
صلاة الاستحسان ثم ان اختيار الصحة والافق عمل وكل عمل يحتاج الى النية والى حسن الخاتمة وقال
صلى الله عليه وسلم في الخبر الطويل سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يومئذ اثنان ظانان في الله تعالى عاين كل
وماث عليه اثنان الى ان الاخوة والصحة من شرطها حسن الخاتمة حتى يكتب لهما ثواب المواخاة
ومتي افند المواخاة بتضييع الحقوق فيه فيفسد العمل من الاول قيل ما قصد الشيطان بتعاونه

علي

علي بر حصة متفاوتة في الله سبحانه وتعالى فانه يجد نفسه ويحب قبيله الى فساد ما بينهما
وكان الفضيل يقول اذا وقعت الغيبة ارتفعت الاخوة والافق في الله تعالى واجهته قال له تعالى انوا
علي سر متقابلين ومتي اضر احدكما للاخر سوا وكون منه شيكاً ولم ينهيه عليه حتى يزيل او يفسد
ازالته منه فما واجبه بالاستدبر قال الجنيد رحمه الله تعالى ما تواخا اثنان في الله تعالى واستوحش احدهما
من صاحبه الالهة في احدهما فاللواخاة في الله عز وجل اصغر من الماء الزلال وما كان لله فالله مطالب فيه
بالصفا وكلما صفا دام ولا اصل في دوام صفائه عدم الخالفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمار
اخاك ولا تمارضه ولا تقعد موعداً فاختلفه قال ابو سعيد الخدري صحت الصوفية خمس سنين مائة مائة
بينهم خلاف فعمله وكيف ذلك قال لا تلت معهم على نفسي وسال رجل بن الجلاء على اي شرط اصحب الحق
فقال ان لم يبرهم فلا تؤذيهم وان لم تسرهم فلا تسوهم وقال ايضا لا تنصع حق اخيك فيما بينك وبينه
من المودة والصداقة فان الله تعالى فرز لكل مؤمن حقوقاً لم يصعب الامن لم يبرح حقوق الله عليه
ومن حقوق الصحة انه اذا وقع فرقة ومباينة لا يذكر اخاه الا بخير قيل كان لبعضهم روضة وكان يعلم
منه ما يكن فكان يقال له استجار عن حاله فيقول لا ينبغي ان يقول الرجل في اهله الا خيراً فها
وطلق فاستحضر عن ذلك فقال امرأة بعدت عني وليس مني شيء كيف اذكرها وهذا من الخلق باخلاق
لله انه سبحانه يظهر الجليل ويستتر القبيح واذا وجد من احدهما ما يوجب التقاطع فهل يفضله ولا
اختلف القول في ذلك كان ابو ذر يقول اذا اتقلب عما كان عليه اغضه من حيث احبته وقال غيره
لا تغض الاخ بعد الصحة ولكن تبغض عمله قال له تعالى لنبيه فان عصوك قتلوا في بري ما تعلمون ولم يقل
اني بري منكم وقيل كان شاب يلزم مجلس ابي الذر رداً رضي له عنه وكان يميزه على غيره فقتل الشاب
كبيرة من الكبار وانتهى الى ابي الذر اما كان منه فقيل له لو ابعدته وهجرته فقال سبحان الله لا يترك
الصاحب لشئ كان منه قيل الصداقة كلمة الغيب وقيل حكم مرة ايما احب اليك اخوك او صدقك
فقال انما احب اخي اذا كان صدقني وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما شتم العوم الرجل الذي اتي
بنا حشة قال ما وذرهم وقال لا تكونوا عون الشيطان على اخيك وقال ابراهيم الحنفي لا تقطع اكل ولا شرب

عند الذنب فانه يتركه اليوم ويتركه غدا وفي الخبر انتوا زلة العالم وانتظروا فيه وروى ان
عمر سال عن اخ له كان اخاه فخرج الى الشام فسال عنه بعض من قدم عليه فقال ما فعل اخي فقال له
ذاك اخوك الشيطان قال له قال انه قارف الكبار حتى وقع في الحزن فقال اذا اردت الخروج فاذا في قال
فكتب اليه حمزة بن زيد الكتاب من امر العزيز العليم فافتر الذنب وقال بالتوب شديد العقاب ثم عاتبه
تحت تلك وعد له فلما فترا الكتاب بكى وقال صدق الله عز ذكره ونعم عمر فتاب ورجع وروى ان
صلى الله عليه وسلم راى عمر بن الخطاب يلتفت يمينا وشمالا فقال يا رسول الله احببت رجلا
فاني اطلبه لاراه فقال يا عبد الله اذا احببت رجلا فاساله عن اسمه واسم امه وعن منزله فان كان
مريضا عدته وان كان مشغولا اعنته وكان بن عباس يقول ما اختلف رجل الى مجلسي الا ما من غير حاجة
تكون له فعلت ما كان في الدنيا وكان سعيد بن العاص يقول للمجلس على ثلاث اذا دني رحبته وان
حدث اقبلت عليه واذا جلس اوسعت له ولعلم خلوص المحبة في الله ان لا يكون فيها شائبة حظ
من رفق واحسان فان ما كان معاولا يزول بزوال علمته ومن لا يتدب في خلته الى حلة يحكم بدوام
ومن شرط المحبة في الله الاية والاخ بكل ما يقدر عليه من امر الدنيا قال له تعالى عبود من هاجر اليهم
وقوله ولا يجدون اية محمد ولا اخوانهم على ما لهم وهذا ان الوصفان هما بكل وصف المحبة احدهما
ان يتراع الحسد على كل شيء من امر الدنيا والآخرة بالمقدور وفي الخبر عن رسول الله صلى الله
المرو على دين خليله ولا حيز في محبة من لا يرى لك شئ ما يرى لنفسه وكان يقول ابو معاوية لا
اخواني كلهم خير مني قيل وكيف ذلك قال كلهم يراني الفضل عليه ومن فضلي على نفسه فمن خير مني
وسئل ابو حفص عن اذاب الفخر اية المحبة فقال له حفظ حرمان المشايخ وحسن العشرة
والضيقة الا صاعدا وترك محبة من ليس في طبقتهم ولا زمة الايثار ومجانبة الادخار والمعاونة
في امر الدين والدنيا فمن اداهم التفاضل عن زلل الاخوان والنصح فيما يجب فيه البصيرة ولم يعيب
صاحبه والملاحة على عيب اعلم منه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رحم الله امرا اهدي الى عيوني
وهذا فيه مصلحة كلية يكون للشخص من شيعته على عيوبه قال جعفر بن برقان قال لا يميز بين

قولي

قولي في وجهي ما اكره فان الرجل لا يبيع اخاه حتى يقول له في وجهه ما يكرهه فان الصادق يجب من
يصدق والكاذب لا يحب الناصح قال له تعالى ولكن لا يحب الناصحين والفضيحة ما كانت في السر
ومن ادب الصوفية القيام بخدمة الاخوان واحقا والاذى منهم فذلك يظهر جوهر الفقيه وروى ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه امر بقلع ميزاب كان في دار الجاس بن عبد المطلب الى طريق بين الصفا والمروة
فقال له الجاس قلعت ما كان رسول الله وضعه بيده فقال اذا لم يرد الى مكانه غير يدك ولا يكون سلم
غير عاتق عمر فقامه على عاتقه ورده الى موضعه ومن ادهم ان لا يرون لانفسهم ملكا يخشون
به وكان من اخلاق السلف ان كل من احتاج الى شيء من مال اخيه استعمله من غير مواسرة قال له
وامرهم شويك بينهم اي مشاع فيهم حوا ومن ادهم انهم اذا استعملوا صاحبا يهتمون بقومهم
ويقيمون في ازالة ذلك من بواطنهم لان انطوا الضمير على مثل ذلك المصاحب والحبيبة في الصحبة
قال ابو بكر الكافي في صحبتي رجل وكان علي قبيح ثيابا فوهبت له شيئا بغيره ان يزول ثقله من قلبي فلم يزل
يوما وقلنت له ضع رجلك على خدي فاقبلت له لا بد من ذلك ففعل فقال ما كنت اجدك في باطني قال الرقي
فصدت من الشك الى الجوار حتى حالت الكفاية عن هذه الحكاية ومن ادهم تقديم من يعرفون فضله والتوسعة
له في المجلس والايثار بالموضع روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا في صفة ضيقة فجاء
من البدرين فلم يجدوا موضعا جلوس فيه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على لم يكن اهل بدر
فجلوسا كانهم فاشتد ذلك عليهم فانزل الله تعالى واذا قيل انشروا فانشروا اليه وحكي ان علي بن ابي
الصوفى ورد على ابي عبد الله بن خفيف راى اثما شيئا فقال له ابو عبد الله تقدم فقال باي عند فقال
فانك لقيت الجنيدي والقيته ومن ادهم ترك محبة من هم شئ من فضول الدنيا قال له تعالى فاعرض
عن من تولي عن ذكرنا ولم يرد الا للحقوة الدنيا ومن ادهم بذل الانصاف للاخوان ورك رضا بينهم
لانصاف قال ابو عثمان الخيري حق الصحبة ان توسع على اخيك مالك ولا تطمع في ماله وتنصفه من نفسك
لب منه الانصاف وتكون تبعاله ولا تطمع ان يكون تبعالك وتستكثر ما يصل اليك منه قال الصوفى
يا رسول الله ومن ادهم ان لا يجري في كلامهم لو كان كذا لكان كذا اوليت كان كذا ادعسي ان يكون كذا فاتهم

هذه القديرات عامية ومن ادبهم في الصحة حذر المارقة قال الجيد دخلت على السري
يوم فامروني شيئا فقصيت حاجته سرعا فلما رجعت اليه ما لني رفعة وقال هذا المكافاة
لي سرعا فقرات الرفعة فاذا فيها سمعت حاكيا حدودا في البادية ابيك وها قد بين ما ينبغي
اكي حذر ان يمارقني ونقطع جبالا وتجري الفراق تعذيب الاحباب وتعزية الالباب
الفراق تغرق بين القلب والهمج وتغرق الرمد والهمج الفراق بين تعذيب الوصل وقيد
بغير ماله الفراق تكدس ما في الوصل ونذير داعي القتل الفراق خطب غليم نذرا بكل حرزهم ومن
ادهم التعطف على الاصاغر قال بعض الحكماء اذا قال الرجل لصاحبه قريبا فقال الى اين فلا
تعبه وقال اخر من قال لا خير اعطني من مالك فقال كم تريد ما قام بحق الاخاء ومن ادبهم ان يتكلموا
للخوان وقيل لما ورد ابو حفص العراق تكلف له الجيد انواع الاطعمة فانكر ذلك ابو حفص وقال
صيرا محلي مثل المجانيات لما تقدم لهم الالوان والفتوة عند فترك التكلف واحضروا محضر
ومن ادبهم في الصحة المدارات وترك اللباثنة وشتمه المداراة بالمداينة والفرق بينا ان
المدارات ما اردت به صلاح اخيك فدارته لرجا صلاحه ولعملت منه ما يمكن والمداينة ما
به شيا من الهوى في طلب خطا واقامة جاه ومن ادبهم في الصحة وعاية الاعتدال بين الانقباض
نقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه ونفعني المسلمين ببركاته وبركات علومه في الدنيا والاخرة انه قال
الانقباض والناس مكسبة لعداوتهم والانقباض اليهم مجلبة لقرنا سوء فكنز بن القبطي المنبسط
ومن ادبهم ستر عورات الاخوان قال عيسى عليه السلام لا صحابة كيف تصنعون اذا رايتهم احاكم
نايا فكشف الرمح عنه ثوبه قالوا نستع ونعطيه فقال بل تكشفون عورته قالوا سبحان الله
من يفعل هذا قال احكم يسمع في اخيه كلمة فيزيد عليها ويشتمها باعظم من هذا ومن ادبهم ستر عورات
الاخوان قال علي عليه السلام لا صحابة كيف ينظر الغيب والاهتمام لهم مع الله تعالى في حفظ
المكاره عنهم اكي ان اخوين ابتلى احدهما بهوي فظهر عليه اخاه فقال اني ابتليت بهوي فان
شئت ان لا تعهد صحبتي لله فانقل فقال ما كنت لا عود اخاك لاجل خطيتك وعقد بينه وبين

ان لا ياكل ولا يشرب حتى يعافيه الله من هواه فطوي اربعين يوما كلما يساله عن هواه يقول ما زال فبعد
الاربعين اربع ان الهوى قد زال فاكل وشرب ومن ادبهم ان اخو صاحبهم الى المداداة ولا يجمع الى
الاعتذار ولا يتكلموا للصاحب ما يشق عليه بل يكونوا للصاحب من حيث هو موثرا مراد الصاحب على
مراد نفسه قال علي رضي الله عنه شر الاصدقاء من احوجك الى مدااة او الجحالك الى اعتذار او تكلف له
قال جعفر الصادق رضي الله عنه انقل اصحابي على من يتكلف لي في الصحت والتخلف منه واخضع علي ظلي من اكون
معهم كما اكون وحدي فاذا باب الصحة وحقوق الاخوة كثير وحاصل الجمع ان الجيد ينبغي ان يكون لمولاه
ويريد كما يريد لمولاه لا لنفسه واذا صاحب شخص يكون صحبته اياه الله تعالى واذا صحبته الله تجده في كل
شيء يريده عند الله زلي وكل من قام بحقوق الله تعالى علما بمعرفة النفس وعيوبها ومحاسن الاخلاق
ومعرفة محاسن الاداب وبوقته من اذا الصحة على بصيرة ويفقه في كل ذلك ولا يفوته شيء مما يحتاج
اليه في ما يرجع الى حقوق الخلق وكل تضير يوجد من خبت النفس وعدم تركيتها وبها صفاتها عليه
فان صحبته ظلمت بالافراط تارة والتقصير اخرى وعدت الواجب في ما يرجع الى الحق والخلق والمحتاجين
والمواعظ والاداب وسماها لا تنل في النفس زيادة ما يبر ويكون كبير يتقلب فيه الما من فوق ولا يلبس
ولا ينقفع به واذا اخذت بالقوي والزهد في الدنيا بلغ منه ما الحياة وتفتحت وعلت وادت الحقوق
وقامت بواجب الاداب ومن تكلم احكامهم في السفر قال القائل
وهو الذي يسير كره في البر والبحر وعن بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على البعير
خارجا الى السفر كبير كلاما ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الي ربنا لمنكبون ثم
يقول اللهم اني اسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضي هون علينا سفرنا اللهم انت الصاحب
في السفر والاقامة فمنهم من اثر الاقامة على السفر ولم يسهل فر الاقرض كجة الاسلام والغالب عليهم الاقامة
مثل الجنيده وسهل بن عبد الله والي بن زياد القسطنطيني وابي حفص وغيرهم ومنهم من اثر السفر وكانوا على ذلك
الى ان خرجوا من الدنيا مثل يوحنا بن عثمان المغربي وابراهيم بن ادهم وكثير منهم سافروا في ابدا امورهم في حال سبيلهم
فما كثير ثم تعدوا في اخر احوالهم مثل لي عثمان الحيري والسبلي وغيرهم وكل منهم اصول بنوا عليهم

طريقهم واعلموا ان السفر على قسرين سفر بالبدن وهو الانتقال من موضع الى موضع وسفر بالقلب وهو
الارتقاء من صفة الى صفة فتري العايشا فر نفسه وقليل من ليا فربطه قال الفسيدي رحمه الله تعالى
سمعت الربا ديا على الدقاق يقول كان بقر حلك قرية بظاهر نيسابور شيخ من شيوخ هذه الطائفة وله
على هذا اللسان تصانيف سأل بعض الناس هل سافرت اياها الشيخ فقال سفر الارض اهم سفر السما
سفر الارض لا وسفر السما ايلي قال بس العتيدي وسمعه يقول ايضا جاني بعض الفقهاء يوما واناموا
فقال قطعك اليك شقة بعيدة والمقصود لقاءك فقلت له كان بكينك خطوط واحدة لو سافرت
عن نفسك فاما الذي سافرت به ايتيه واقام في نهايته فقصده بالسفر لمعان منها تعلم شي من العلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين وقال بعضهم لو سافر رجل من الشام الى
اقصى اليمن في كلمة تدله على هدي ما كان سفره ضايعا ونقل ان جابر بن عبد الله رجل من المدينة الى مع
في شهر حديث بلخ ان عبد الله بن ابيس حدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله
عليه وسلم من خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وقيل في تفسير قوله تعالى السابغون
انهم طلاب العلم وروى عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل
اوحى الى من سلكه مسلكا في طلب العلم جعلت له طريقا الى الجنة ومن جملة مقاصدهم في البداية لقاء
الاشياخ والاخوان الصادقين فليمر به بلقاء كل صادق مزيد وقد ينفعه لخط الرجال كما ينفعه لفظ
الرجال وقد قيل من لا ينفعك لفظه لا ينفعك لفظه وهذا القول به وجهان احدهما ان الرجل
يكلم الصادقين ليسان فخله اكثر مما يكلمهم بلسان قوله فاذا انقضى ما تصاريفه في موده ومصدره
وخلوته وجلوته وكلامه وسكوته ينفعه بالنظر اليه فهو نفع اللفظ ومن لا يكون افعاله فكذلك افعاله
ايضا لا ينفع لانه يتكلم بهواه ونورانية القول على قدر نورانية القلب ونورانية القلب حسب الاستقامة
والقيام بواجب حق العبودية وحقيقتها والوجه الثاني ان نظر العايش الى الاشياخ والادباء الذين تزيان
تافح ينظر اهدم الى الرجل الصادق فيستكشف بنفوسه بصيرته حسن استعداده الصادق واستقامته الى الله
الله الخاصة فيقع في قلبه حجة الصادق المرید وينظر اليه نظر حجة عن بصيرة وهم من جنود الله

ينظرهم احوال انسية ومعبون اقا وامر صنية وما ذا ينكر المتكبر من قدرة الله تعالى ان الله سبحانه وتعالى
كما جعل في بعض الاقاي من الخاصة انه اذا نظر الى الانسان يملكه ينظر بان يجعل في نظره خواص عباد
انه اذا نظر الى طالب صادق يكسبه حالا وجهاء قال المهرودي رحمه الله تعالى وقد كان شيخا يطوف في مسجد لطيف
بمنى فقبل له في ذلك فقال له عباد اذا نظروا الى الشخص الكسبي سعادة فانا انت طلب ذلك ومن جملة المقاصد
في العرف قطع الما لوفات والاسلاخ من ركون النفس الى معهود ومعلوم والتأمل على النفس تتخرج مرارة
الان والخلان والامل والادوان فمن صبر عن تلك الما لوفات محتسبا عند الله تعالى اجرا فقد حاز فضلا عظيما
وعن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنه قال مات رجل بالمدينة من ولد بها فضيل عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال لبيته مات بخير مولدة قالوا ولم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بخير مولدة
فليس له من مولده الى منقطع ارض من الجنة ومن جملة المقاصد في السفر استكشاف دقائق النفوس
واستخراج رهناتها ودواعيها لانه لا يكاد يبين حقيقة ذلك بغير السفر وسمي السفر حقا لانه
يسفر عن الاخلاق واذا وقف على اية يتشمر له واياه وقد يكون اثر السفر في نفس المبتدي كثر النوافل
من الصلاة والصوم والتجبد وغير ذلك وذلك ان المشتغل سياح ساير الى الله تعالى من اوطان الغفلات
الى محل القربات والمسافر يقطع المسافات والتقلب في المقادير والفتوات بحسن النية لله ساير الى الله تعالى
بمرامجه الهوي وهما جرح ملاده الدنيا قال النووي رحمه الله تعالى المقصود ترك كل حظ النفس فاذا
سافر المبتدي تارك كل حظ هو في النفس تطهير النفس وتلين كالتلين بدوام التافله ويكون لها بالسفر
دباغ يدب عنها الخشونة واليبوسة الجبلية والعفونة الطبيعية كالجلد يعود من روية الجلود
الى هيئته الثياب فتعود النفس لطبيعتها الطغيان الى طبيعة الايمان ومن جملة المقاصد في السفر
روية الاثار والعبر وتشرح النظر في مسارج الفكر ومطالعة اجزا الارض والجبال ومواعظ
اقدام الرجال واستماع التسبيح من ذوات الجمادات والنعيم من لسان حال القطع المتجاورات
فقد يتجدد مستودع الايات ويتوفر بمطالعة المشاهد والمواقف الشاهد والذلات قال الله تعالى
سنرىهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى تبين لهم انه الحق وقد كان السري يقول اذا خرج الشافق قد خرج

واورث الاشجار وطاب الانتشار ومن جملة المقاصد في السفر اياها الخول والطرائح حفظ القول فيصدق
الصادق في حق حسن الحال ويرزق من الخلق حسن الاقبال وتقل ما يكون صادق متمسك بعروق الاخلاق وتقلب
عامر الاويرزق قبول الخلق حكي ان بعض المشايخ يحكي عن بعضهم انه قال اريد اقبال الخلق على الاثر المبع
نفس حفظها من الهوى فاني لا ابالي اقبلوا ام اذبروا ولكن قبول الخلق علامة تدل على صحة صدق الحال فاذا
اقبل المرید بذلك لا بأس بنفسه ان تدخل عليه بطريق الدكون الى الخلق وربما يقع عليه باب من الرزق وتدخل
النفس عليه من طريق البر والدخول في الاسباب المحمودة وتربية وجه المصلحة والفضيلة في خدمة عباد الله
وبذل الموجود ولا تزال النفس والشيطان حتى يجراه الى السكون في الاسباب واستحالة قبول الحق وما فوقها
عليه فجهرا الى التصنع والتعمل ويتبع الخلق على الواقع قال السهروردي رحمه الله تعالى سمعت ان بعض المشايخ
قال لمريضة انه وصلت الى مقام لا يدخل الشيطان عليك من طريق الشر ولكن يدخل عليك من طريق الخير وهذا
مزية عظيمة للاقدام فالله تعالى يذكر الصادق اذا قبل بشيء من ذلك ويرجعه بالحكمة السابقة والمعونة
الى السفر فيارق المعارف والمواضع الذي فتح عليه هذا الباب فيه ويتجدد له فقال بالخروج الى السفر وهذا
من احسن المقاصد في الاسفار للصادقين فمنه جملة المقاصد المطلوبة للمشارفة في بداياتهم ثم اذا انزل الله
عليه الصالح باحكام امور بدايته وتلقاه في الاسفار ومخجه الحظ من الاعتبار واخذ نصيبه من العلم قد راجعته
واستغاده من مجاورته الصالحين وانتقش في قلبه قوايد النظر الى حال المتقين وتطهر باطنه باستنشاق
عرف معارف للقرين وتحقق بجانية نظر اهل الله وخاصته وصور احوال النفس واسفر السفر من قلوب
اخلاقه وشموائها الخفية وسقط عن باطنه نظر الخلق وصار يغلب ولا يغلب كما قال الله تعالى عن موسى عليه السلام
فخرجت منك لما خفتك فوجهي الى حكم وجلي من المرسلين فوجدت ذلك يرده الحق الى مقامه ومعه مجزئ
وجعله اماما للمؤمنين به يقتدي وعلم المؤمنين به يتدي ولما الذي قام به بدايته وسائرته في بيته يكون ذلك
شخصا يسر الله له في اية امر صحة صحبة وفيض له شجاعة والماسك به الطريق ويبد وجهه الى مآزل
التحقيق فيلازم موضع ارادته وتيلزم بصحة من يرده من عاقله وقد كان السبل يقول للحري في ابتدا
امر ان حظه بياك في الحق الى الحق غير الله محرم عليه ان يختر في رزق مثل هذه الصحة يحرم عليه السفر

في سفر

قال الصحة خير له من كل سفر وفضيلة يقصد هاد حرم عليه المفارقة واختيار السفر ثم اذا الحكم امر في ابتدا
يلزم الصحة في سن الاقدار وتوحي من الاحوال ويبلغ مبلغ الرجال والنحس من قلبه عيون في الحياة وصارت
نفسه مكسبة للسعادة ان يستشوق نفس الرحمن من صدور الصادقين من الاخوان في افطار الارض وشاسع
البلدان يشيب الى التلاق وتبعث الى اللطافة في الافاق يسير الله تعالى في البلاد لغاية العبادات مستخرج
بمخاطبة حاله في اهل الصدق والمتطهرين الى من يخرج عن الحق ويبد رغبة اراضي القلوب بد والصلاح وكثير بركته
ونفسه وصحة اهل الصلاح وهذا مثل من الامة الهادية في الانجيل كدورج اخرج شطاه فآزن فاستنزلها
فاستنوي على سوقه تقود بركة البعض على البعض وتسري الاحوال من البعض الى البعض ويكون طريق الوراثة
محجورا وعالم الافاده منشورا ومن لي هرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعي الى
هدى كان له من الاجر مثل اجور من اتبعه فاما من قام ولم يسافر فيكون ذلك شخصك ربا له الحق سبحانه وتعالى
وفتح عليه ابواب الخير وحذبه بجنائته وقد ورد حديثه من جذبات الحق توازي عمل الثقلين ثم لما علم منه الصدق
وراي حاجته الى من ينتفع به ساق اليه بعض الصديقين حتى ايدى بلفظه وتداركه بالحظ ولحقه بتوق حاله
وكفاه يسير الصحة لكال الاهلية في صاحب والمصحب واجراسته لله تعالى اعطا الاسباب حقها لاقامة
رسم الحكمة تخرج الى يسير الصحة فيتنبه بالقليل للكثير ويغنيه اليسير من الصحة للحظ الكثير ويكتفي بواخر
هذا الاستنباط رغب الاسفار ويتحور عن باشعة الانوار عن مطالعة العبر والالاء وقال بعضهم الناس يفرلون
فتحو اعينكم وابصروا وانا اقول فتمصوا اعينكم وابصروا قال السهروردي رحمه الله تعالى سمعت بعض الصالحين
يقول لله عباد طود سينامونكم بكمهم تكون رؤوسهم على ركبهم وهم في حال العزب فمن تبع له معير الحياة في ظلمة
ظلمته ما ذا يصنع به حول الظلمات ومن اندرجت له اطباق السموات في طي شهوده ما ذا يصنع بتقلب طرفه
في السموات ومن جعت احداق بصيرته متفرقات الكائنات ما ذا يستفيد من طي الفوات ومن خلص
تخاصيته فطرته الى جمع الادراج ما ذا يفيد زياره الاشباح وكان بشر يقول يا معشر القرا اسمعوا
تطبيروا فان الما اذا اكثر مكثه في موضع تغير وقيل قال بعضهم عند هذا الكلام صرحوا حتى لا يتغير فاذا دام
الحريد سير الباطن يتطرح مسافة النفس الامارة بالسوء حتى قطع منازل افانها وبدل اخلاقها المذمومة

اول البهار واستحب كلما شرف على منزل ان يقول اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اظللن ورب السبلين وما اظللن ورب الرياح وما اذنين ورب البحار وما جري مناسك خيرة هذا اللزج وخير اهلها واحذر بك من شر هذا المنزل وشو لهه واذا نزل فليصل ركعتين وما ينبغي للمسافر ان يصحب الناطق بها قيل كان ابوهم لقواء لا يناه اربعة اشيا في الحضر والسفر الركوع والجبل والبرق وخيوطها والمفترض وروى عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر حمل معه خمسة اشيا المرأة والمكحلة والمدرة والسواك والمسطح وفي رواية المقرن والصوفية لا تخافهم العصا وهو ايضا من السنة وروي معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخذ منبر اخذ اخذ ابراهيم عليه السلام وان اخذ العصا فقد اخذ هاموس عليه السلام وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال التوكا على العصا من اخلاق الانبياء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عصا يتوكا عليها ويأمر بالتوكي على العصا واخذ الركوع ايضا من السنة ومن سنة للصوفية شد الوسط وهو من السنة وروي ابو سعيد رضي الله عنه قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مشاة من المدينة الى مكة وقال اربطوا على اوساطكم بازركم وشربنا خلط الحزولة ومن ذلك ~~ما يثبت~~ ما يثبت من السفر وما ينبغي للفقير اذا رجع من السفر ان يستعيد بانه تعالى من اقام المقام كما يستعيد به من وعثا السفر ومن الدعا المأثور اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وكابة المنقلب وسوا المنظر في المال والاهل والولد فاذا اشرف على بلده يريد المقام بها يشير بالسلام على من بها من الاحياء والاموات ويقرأ من القرآن ما يشر ويجعله هدية للآحياء والاموات ويكبر لله تعالى فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قفل من غزوة او حج كان يكبر على شرف من الارض ثلاث مرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير ايون تايون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله عن نصر عبده وهزم الاحزاب وحده ويقول اذا راى البلد اللهم اجعل لنا بكمرا ما وورقا حبا ولا واغسل كان حسنا قال السهروردي اقتد ابراهيم عليه السلام صلى الله عليه وسلم حيثما غفيل لاجل مكة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلبه الاحزاب ونزل المدينة نزع لاسنته واغفلس واستبهم الا في الجود والوضو ويغتسل ويستعد للقاء الاخوان بذلك وينوي التبرك من هناك والاحياء والاموات

المدراك المسند بيمين
بالحلة المشقة
فروى السبا

وعنه
وغيره

وعنه في هرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج رجل يزور اخاه في الله فارصد الله عند حية ملكا وقال اني تريد ان اذود فلا تا قال لقرابة قال لا قال نعمه له عندك تشكها قال لا قال فيم تزور قال اني في الله قال في رسول الله البك انه حبك بحبك اياه روي ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعاك الرجل اخاه في الله او زان قال لله تعالى طيب وطاب ممثاله وتبوت من الجنة من لا يورع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نميتكم عن زيان القبط فزوروها فانما تذكر كرم الاخر فيحصل للفقير فائدة الاحياء والاموات بذلك فاذا دخل البلد يبتدئ بمسجد من المساجد يصل فيه ركعتين وان قصد الجامع كان افضل واكمل فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم دخل المسجد اولا وصل ركعتين ثم دخل البيت والرباط للفقير بمنزلة البيت ثم يقصد الرباط فيقصد الرباط من السنة على ما رواه طلحة رضي الله عنه قال كان الرجل اذا خدم المعينة وكان له بها هريف ينزل على هريفه وان لم يكن له بها عريف نزل الصفة فكنت فيمن نزل الصفة قال السهروردي رحمه الله تعالى وما ينكر على المصوفة انهم اذا دخلوا الرباط لا يبتدون بالسلام ويقولون المسك هذا خلاف المندوب ولا ينبغي لكم ان يبادروا ان يعلم مقاصد هم فيها اعتدوا وتركهم السلام يحتمل وجوها احدها ان السلام اسم من اسم الله تعالى وقد روي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول فسلم عليه فسلم عليه حتى كاد الرجل ان يتورى فضرب صلى الله عليه وسلم على الحائط وحج بها وجهه ثم ضرب ضربة اخرى فمسح بها ذراعيه ثم رد على الرجل السلام وقال له لو يمنعني ان ارد عليك السلام الا اني لو اكر على ظهر ردي انه لم يرد عليه حتى نوحا ثم اعند راليه وقال اني كرهت ان اذكر لله تعالى الا على ظهر وقد يكون بعضا المقيمين ايضا على غير طهارة فيستعد لجواب السلام بالطهارة لان السلام اسم من اسم الله وهذا الحسن ما يذكر من الجوع في ذلك ومنها انه اذا قدم تعانقه الاخوان وقد يكون معه من اثار السفر والطريق ما يكره فيستعد بالوضوء والنظافة ثم يسلم ويعانقه ومنها ان جميع الرباط ارباب راضية واحوال فلو حج عليهم بالسلام قد يندب مع المراقب ويقلش حياطة المسلم ثم يقدمه استيناس بدخوله واستغفاله بغسل القدم والوضوء وصلاة ركعتين فياخذ حبيب الجمع له كما يتأهب لهم بعد سابعة الاستيناس وقد قال الله تعالى خفي تسافرا واستيناس كل قوم على ما يليق بحالهم ومنها انه لم يدخل علي فريسته ولا هو غريب منه بل هم الامة واخوانه بالنسبة المنة نوبه

الجامعة لهم في طريق واحد والمزول منزله والموضع موضع غيره البركة في استفتاح المنزل بمعاملة الله
قبل معاملة الخلق وكما تمتد عدوهم في ترك السلام فيمن لم يتركه واعلى من يدخل ويبتدي بالسلام وكان من ترك
السلام له نية فالذي سلم ايضا له نية وللقوم اذاب ورد بها الشرع ومنها ادب استحبها فيكون خيرا وروى
الشرع ما ذكرنا من شد الوسط والعصا والركوع والابتداء باليمين في البس الخف وفي نزعها باليسار وروى
وفي له عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل فابدوا باليمين واذا خلعت فابدوا باليسار
جميعا وانظروا جميعا روي جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخلع اليسرى قبل اليمين ويلبس اليمين قبل اليسرى
ولبس العجادة وروى به السنة وكوف احداهم لا يجلس على سجادة الاخر مشروع ومسنون قد ورد في حديث
طويل لا يوم الرجل الى جل في سلطانه ولا في ملكه ولا يجلس على بكرته الا باذنه واذا سلم على الاخوان ياتونهم
ومجانقون فقد روي جابر بن عبد الله قال لما قدم جعفر من ارض الحبشة عانقه النبي صلى الله عليه وسلم وان
قبلهم فلا بأس بذلك لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم جعفر قبل بين عينيه وقال ما انا
بنتي خير اسر مني بتدوم جعفر ويصافح اخوانه فقد قال صلى الله عليه وسلم قبله المؤمن اخا للصالحه
روي انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجني له قال لا قيل يلزمه وقيل له قال لا
قال فيصاحفه قال نعم واستحب الفقهاء المتعبين في الرباط ان يتلقوا الفقير بالترحيب روي عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حبيته مرجا بالراكب المهاجر مرتين وان قاحوا اليه فلا بأس وهو
روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قام لجعفر يوم قدومه واستحب لفقاهم ان يقدم له الطعام وروي لغيره في
صبيحة قال وقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو نصادفه في منزله وصادفنا عايشة رضي الله عنها فامرت
لنا بالحريه فصنعت لنا واتيها بفتاح فيه ثمر الفصاح الطبق فاكلنا ثم جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اصبت شيئا قلنا نعم يا رسول الله واستحب لفقاهم ان يقدم للفقير شيئا لحي القودم وروى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة خرج جزوا وادكر اهيتهم اتقدم بعد العصر له وجده السنة من النبي صلى الله عليه وسلم
عن طريق الليل والصوفية بعد العصر مستعدون لاستقبال اليل بالطهارة فله كتاب على الاذكار
والاستغفار وروي كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان لا يقدم من سفر الا في رائي الصبح فيستحبون

لهم

القدم في اول النهار فان ثاب من اول النهار فله حق تقوي من ضعف بعضهم في المشي او غير ذلك فيعتد الفقير
بقية النهار الى العصر لاحتمال التقوي فاذا صار العصر فيسبب الى تقصيره في الاهتمام بالسنة وتقدم اول النهار فلا
يكره من الهمزول بعد العصر فاذا صار العصر يوحرون القودم الى الغد ليكون عاملا بالسنة للقودم خوق وايضا
فيه محبة اخرى ان الصلاة بعد العصر مكروهة ومن الادب ان يصلي الغادوم وكعبين فذلك يكرهون القودم بعد صلاة
العصر وقد يكون من الفقر القاكمين في مكنت قليل الدربة بدخول الرباط فله دهشة فمن السنة التقرب اليه والتودد
وللافة الوجه حتى ييسر وتذهب عنه الدهشة في ذلك فخل كبير روي ابو زقاعة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو خطب فقلت يا رسول الله وجل غريب جدا يساله عن دينه لا يدري ما دينه قال فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم
علي وترك خطبته ثم اتي بكري قوايه من حديث فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جعل يعطيني ما عليه لئلا
ثم اتي خطبته وانتم اخرها فاحسن اخلاق الفقراء الرفق بالمسلمين واحتمال المكروه منهم في المسموع والمروي وقد
يدخل فتمت بعض الربط ويخل بشي من مراسم الصوفية ينهرو ويخرج وهذا خطأ كبير فقد يكون خلق من الاولياء والصالحين
لا يعرفون هذا الترسم الظاهر ويقصدون الرباط بنية صالحة فاذا استقبلوا بالمكروه خشى ان يتشوش بواطنهم
والادي ويدخل على المنكر عليهم ضرر في دينه ودينه فيلجأ ذلك وينظر الى اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم
وما كان يعتد من الخلق من المداراة والرفق وقد صح ان اعرابيا دخل المسجد وبال فامر النبي صلى الله عليه وسلم
حتى ان يذوب من ما نصب على هذا الموضع ولهم ينهد الاعراب بل رفق به وعرفه الواجب بالرفق واللين والفضة
والخلط والتسلط على المسلمين بالقول والفعل من النفوس الحبيثة ومروضة حال المتقوفة ومن دخل الرباط ممن
لا يصلح للقيام به واسا يعرف من الموضع على الطف وجه بعد ان تقدم له طعام وحسن له الكلام فله الذي يليق
بمكان الربط وما يعتد الفقراء من تقدير القاكم فخلق حسن ومعاملة صالحة وردت بها السنة وروي عمر رضي الله عنه
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلام له حبشي فيمض ظهره فقلت يا رسول الله ما شأنك فقال ان الناقة
اقتحمت بي وقد حسن ذلك ممن فيمض في وقت تعبته وقد روى من السفر فاما من يتخذ ذلك هالة ومحبة التقدير
ويستحب به النعم فليسا كنه حتى لا يفوقه فلا يليق حال الفقراء وان كان مباحا في الشرع ولا رباب العزائم امور
لا يسهم فيها الركون الى الرخص ومن ادب الفقير اذا استقر وقد يعد قدومه ان لا يتقدم بالكلام دون ان يسال

ويستحب ان يمكث ثلاثة ايام لا يتعدى يارب ومشهد او غير ذلك مما هو مقصود من المدينة حتى يذهب عنه
وعشا السفر ويعود باطنه الى هيبته فقد يكون بالسفر وهو ارضه تغير باطنه وتكدر حتى يجمع في ثلاثة ايام
ايام همد وينتجح باطنه ويستعد للقاء المشايخ والزيارات بقية الباطن فان باطنه اذا كان منوراً
يستوفى في حظه والخير من كل شيء واخ يزور قال السهروردي رحمه الله تعالى وقد كنت اسبح
شيخنا موسى الاصحاب ويقول لا تكلم اهل الطريق الا في اصفا او قاتك وهذا فيه فائدة كبيرة فان نور
الكلام على قدر نور القلب ونور السمع على قدر نور القلب فاذا دخل على شيخ اذ ان يفتي ان يستأذنه
اذا اراد الانصراف فقد روي عنه بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد احدكم ان يحل عليه فليقم من حيث يشاء ذنبه وان توفي ان يقيم اياماً وفي وقتة صوته
الى البكاله وترك العمل بشوق يطلب خدمته يقوم بها وان كان دايماً العمل الربية فكن بالعبادة شغلاً
لان الخدمة لامل العبادة تقوم مقام العبادة ولا يخرج من الرباط الا باذن المتقدم فيه ولا تفعل
دور ان ياخذ ادنه فيه منه جل اعمال يعقد ها الصوفية وارباب الربط ولله مقال اعلم بفضل
يزيد هم توفيقاً وناييداً ومن ذلك اثبات كرامات الاوليا قال القشيري
رحمه الله تعالى ظهور الكرامات على الاوليا جائز والدليل عليه قوله تعالى وهنري اليك مجمع النحلة قال
عليك وطهاجنها وقوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا انيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ولم
يكن نبياً وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب اسعيت اغفر ذبي طهر من لا يوبد له لواقسم على الله
لا ابرح ولم يفرق بين شي ربي فيما يقسم به على الله والاثر عن عمر رضي الله عنه انه قال يا سارية الجبل في حال
خطبته يوم الجمعة وتبلغ صوت عمر رضي الله عنه الى سارية في تلك الوقت حتى تفرز من مكان العدو
من الجبل في تلك الساعة فاما رتبة الاوليا فلا تبلغ رتبة الانبياء عليهم السلام للاجتماع المستقر على ذلك
وهذا ابو يزيد البسطامي سئل عن هذه المسئلة فقال مثل ما حصل للانبياء عليهم السلام كمثل رزق
فيه عمل يرشح منه قطرة فذلك القطر مثل ما لجميع الاوليا وما في الطريق مثل ما للنبيا رحمهم الله
عليهم وسلم الكرامة ظهور امر خارق للعادة من قبل الوالي غير متاثر لدعوى النبوة ثم هذه الكرامة

قد يكون

قد تكون اجابة دعوة وقد يكون اطها وطعام في اوان فاقه من غير سبب ظاهر او حصول ماء في ذم من عطش
او تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة او تخليص من عدد او سماع خطاب من هاتق او غير ذلك من فنون
الافعال النافعة العادة فان قيل فهل يكون الوالي معصوما قيل اما مجوابا يقال في الانبياء فلا واما ان يكون
مخفوطا حتى لا يهر على الذنوب وان حصلت هفاة او اوقات او زلات فلا يتنجس ذلك في وصفهم ولقد سئل
الجنيد رحمه الله تعالى ان في العارف بالله تعالى قال وكان امره قد دامق وراوا علم ان من اجل الكرامات التي تكون
للوليا وادام التوفيق للطاعات والعصبة عن المعاصي والمخالفات وقد ظهر على الصحابة والثابعين ثم على من بعدهم
من الكرامات ما بلغ حدا لا تتفاضة في ذلك ان عمر رضي الله عنهما كان في بعض الاسفار فلقى جماعة وقفا
على الطريق من خوف الصبح فطرد الصبح من طريقهم ثم قال انما سلط على نادم ما يخافه ولو انه لم يخف غير الله
ما سلط عليه شيء وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي في غزاة فحال بينهم وبين الموضع
قطعة من البحر فدعا الله باسمه الاعظم ومسوا على الماودوي انه كان بين سليمان وابي الهرداقصة فتسبى حتى سما
التسبيح حتى من حمل من عدله انه قال من زهد في الدنيا اربعين يوما صادقا من قلبه مخلصا في تلك يظهر له
الكرامات ومن لم يظهر فلانه عدم الصدق في زعمه فليقل لسهل كيف تظهر له الكرامة فقال يا خداما اني
من حيث ليثا وقال ابو نصر السراج دخلت تسعة فراسا في وقت جمل بن عبد الله يثا كان الناس يسمونه ببيت
السبح فسالوا الناس عن ذلك فقالوا كان السباع تجي الى جمل بن عبد الله فكان يده ظلم هذا البيت ويضيئهم
ويطعمهم اللحم ثم خيلهم قال ابو نصر ورايت اهل تسعة كلم متفقين على ان لا ينكروا له وهم الجمع الكثير وقال
جمعة بن عبد الله العلوي دخلت على لي الحسن التقياني وكنت اعتقدت في نفسي ان اسلم عليه واخرج ولا اكل عنه
طعاما فلما خرجته من عنده وشئت قد را فاذا به ياتي خلفي وقد حمل طبقا عليه طعام فقال لي بافتي كل هذا
فقد خرجت الساعة من اعتقادك و ابو الخير التقياني في مشهور الكرامات حكى عن ابي الهرداق قال قصده
مسلماً فضلي صكة الخبز فام يقر العائنه مستر يا فقلت في نفسي ضاعقت سفرتي فلما سلمت خرجت الى الطهان
نقصت في السبع فعدت اليه وطلت ان لاسد قصدي في فخرج وصاح علي الاسد وقال الم اقل لك لا تقتر من لحيثا
فتنحي وتظهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقوم الظاهر فتقوم الاسد واشتغلنا بتقترم الباطن فحافنا الاسد

وقيل كان الجعفر الخليلي نصر فوقع يوما في الدجلة وكان عند دعامجرب للفضالة ترد فدا به فوجد الغص
في وسط اوراق كان تصفي قال ابو نصر السراج ذلك الدعا باجمع الناس يوم لا ريب فيه اجمع على ضالتي
قال العسيري رحمه الله تعالى سالت احمد الطائري في السرخس رحمه الله ما فعلت له هل ظهر لك شيء من الامارات
فقال في وقت ارادني وابتد امرى وما كنت اطلب حجة استنجي به فلم اجد فتناولت شيئا من الهوى فكان
فاستنجيت به وطرحته ثم قال واري خطر الكرامات انا المقصود منه زيادة اليقين في التوحيد فمن لا
يشهد غيره موهدا في الكون فسوا ابره حلا معتادا او ناقضا للعادة وقال ابو الحنيفة البصري كان جبا
رجل اسود فقير يروي الخرابات فمكثت مع شيئا وطلبته فلما وقع عينه على بسم وانشأ رسل الى الارض
فرايت الارض كلها ذهبا فجمع ثم قال هات ما معك فتا ولته وهالتي امره وهوت قال احمد بن محمد الروادي
كان في استقص في امر الطاهر فضاقي صدي ليك لكرت ما صبيت من الما ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفو
فصنعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك وقال ابو سليمان الخوافي كنت راكبا جارا يوما وكان الذبا
يؤذيه فيطاطي راسه فكنت اضرب راسه بخشيشه في يدي فرفع الحمار راسه فقال اضرب فان علي راسك هذا
تغرب قال الحسين فقلت لا ي سليمان لك وقع هذا قال نعم كما سمعته وقال ابو جعفر الحداد استاد
الحسين كنت بمكة فقال شعري ولم يكن معي قطعة اخذ شعري فتقدمت الي مزين توسمت فيه الحيرة فقلت
تاخذ شعري فقلت نعم وكرامه وكان بين يدي رجل من ابنا الدنيا فصرفه واجلسني وخلق شعري ثم دفع
الي قرطاسا فيه د رهم وقال استنح بنا على بعض جواحك فاخذ بها واعتقدت ان ادفع اليه اول شي
يفتح علي قال فدخلت المسجد فاستقبلني بعض الهواني وقال جا بعض اخوانك بصر من البصرة من بعض اخوانك
فيما ثلاث مائة دينار فقال فاخذت البصرة وجمعتها الي المزين وقلت هذه ثلاث مائة دينار فصرفني في بعض
امور قال لا تسبي يا شيخ تقول اخلق شعري لله ثم اخذ عليه شيئا انصرف عما قال له وحكي عن
النوري انه خرج ذات يوم الى شط الدجلة فوجدها وقد الشرق الشطار فانصرف وقال وعزتك لا اجرها
الا في ورق وقيل لبعضهم ان فلانا سبي في ليلة الى مكة فقال الشيخان عيسى في ساعة من المشرق الى المغرب في
لحظة لله وقال سملن عبد الله اكبر الكرامات ان تبدل خلقا مذموما من اخلاقه وكان رجل يقال له عبد الرحمن

في محمد

ابن احمد يصح سملن عبد الله فقال له يوما يوما اتوضا للصلاة فيسيل المائي يدي قضبان ذهب وقضه فقال
سملن اما علمت ان الصبيان اذا بكوا يعطوا خشخاشة يشغلوا بها وقال ابو بكر الزقان كنت مارا في نية من اسفل
محطرا لي ان علم الحقيقة مسان لعلم الشريعة فنفذ في هات من تحت شجرة كل حقيقة لا تتبعها سريرة في كنف وحكي
احمد بن محمد البجلي قال دخلت على ذي النون المصري فرايت بين يديه طشتا من ذهب وحوله الند والعود والخبر
يجوز فقال انت ممن يدجل على الملوك في حال بسطهم ثم اعطاني درهما فاسقت منه الى بلج وقال محمد النجاشي صاحب
سملن عبد الله كان سملن يصير على الطعام صبيحين يوما وكان اذا اكل ضعف واذا اجاع قوي وكان يوم العيد فتح
الباب ودخل امراته البيت فاذا ابنتين وعيفا في زاوية البيت فلا اكل ولا شرب ولا نام وما فاتته ركعة من
الصلاة قال ابو الحارث الاولاني مكثت ثلاثين سنة ما يسمع لسان في الامن سوري ثم تغير الحال فمكثت ثلاثين سنة
لا يسمع سوري الامن وي قال علي بن سالم كان سملن بن عبد الله اصابه زمالة في اخر عمره فكان اذا حضر وقت الصلاة
انقش رداءه ورجلاه واذا فرغ من الغرض عاد الى الزمانه وحكي عن ابي عمران الواسطي قال انكسرت السفينة
ونفبت انا و امراتي على لوح وقد ولدت في تلك الحالة صبيبة فصاحت بي وقالت يقطني العطش فقلت
هوذا ايرحالك فرفعت راسي فاذا رجل في الهوى جالس في يده سلسل من ذهب وفيها كوز من ياقوت احمر وقال
هال اسرا قال فاخذت الكوز وشربنا فاذا هو اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلا من العسل فقلت من انت
يرحك لله فقال عبد لمولاك فقلت هم وصلت الي هذا فقال تركت هواي لمراضاة فاجلسني في الهوى ثم غاب
عني فلم اره وقال يوسف بن الحسين سمعت ذا النون المصري يقول رايت شابا عند الكعبة يكسر الركوع والسجود
فدنوت منه وقلت انك تكسر الصلاة فقال انظر الاذن من ربي في الانصراف قال فرايت وقعة سقطت عليه
مكتوب فيها من العزيز الغفور الي عبدي الصادق انصرف معقودا ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال بعضهم
كنت بمدينه الرسول صلى الله عليه وسلم تجاري الايات ورجل من زوايا القرب منا يسمع فتقدم اليه وقال انك
بكل سكر اعلوا انه كان لي صبيبة وعيال وكنت اخرج الي البقيع فخرجت يوما فرايت شابا عليه قميص
كتاب ونعله في اصبعه فتوهمت انه ناري فمقصده اسلب ثوبه فقلت له انزع ما عليك فقال مر في حفظ الله
فقلت الثانية والثالثة فقال لا بد فقلت لا بد فاشار باصبعه من بعيد الى عيني فسقطت فقلت يا الله عليك

من انت فقال ابراهيم الخواصر وقال ذوالنون المصري كنت وقتا في السفينة فنبهت قطيفة فاقتموا
رجلك فقلت ذوق حتى افرقه واذا الشاب نائم في عباءة فخرج راسه من العباءة فقال له ذوالنون
ذلك فقال لي تقول اقسمت عليك يا رب ان لا تدع واحدا من الجبان الا جاجوه فقال مرابا وجهه لما حيا
في افواههم الجواهر ثم التي نفسه في البحر ومروا الى الساحل وحكي عن ابراهيم الخواصر قال دخلت الهادية مرة
نصرايا على وسطه وتارافنا في الصحبة فبينما نكلمه ايام فقال يا راهب الحنيفة هات ما عندك من البسط
فقد حصلت حنا فقلت الهي لا تنفخنا في هذا الكافرا فزيت طبنا عليه جنز وشوي ودطبو لور ما ماكلنا
وشربا وشيت سبعة ايام ثم بادرت فقلت يا راهب الصاري هات ما عندك انتهم التوبة البذل ما كنا على
عصاه ودعا فادابطين عليها اصناف ما كان علي طينتي قال فحيرت وتغيرت فابيت ان اكل ما في علم ابيه
فقال كل فاني مبشرك ببشا ومن اعداهما الشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وحل الراسد الاخر
ان قلت الام ان كان هذا الجيد خطر عندك فافتح علي هذا افنتج قال فاكلنا وشيتا ورجع وانما بكه سنة ثم انه
مات فدفن بالبها وقال محمد بن المبارك الغوري كنت مع ابراهيم بن ادم في طريق بيت المقدس فمرنا بوقت
القبول تحت شجرة رحمان فصليك وكلمات فسمعت صوتا من اصل الرمان يا ابا اسحاق اكرمتا بان تاكل منا
شيئا فظاها ابراهيم راسه فقال ثلاث مرات ثم قال يا محمد كن شفيقا اليه ليتنا ولحنا شيئا فقلت يا ابا اسحاق
لقد سمعت مقام واحد ومانتين والكل واحد وناولي الاخرى فاطنها وهي حاضنة وكانت شجرة مقصود لما
رجع مررت بها فاذا هي شجرة عالية ورماتها حلوة وهي شجرة في كل عام مرتين وسموها رمان العابد بن مرادي
الي اصلها العابدون وقال ابو جعفر الخفاف حديث جابر الرحبي قال اكثر اهل الرحبة على الإنكا وفي باب الدرا
فركبت السبع يوما ودخلت الرحبة وقلت اين الذين يكذبون اوليا لهم قال فكلوا بعد فلكم عني وقال
منعور للخرقي راي بعضهم الحقة عليه السلام فقال له اهل رايت احد اخوتك فقال نعم كان عبد الرزاق
يروي الاحاديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم لا تشبه منه فقال ان الله اقواما يسهون من الرزاق لا من عبده
فقلت له ان كنت كما تقول فمن انصرف راسه وقال اني ابو الجبان الحقة فقلت ان الله عباد الم اعرفهم
وقال جعفر الحمد اشبه اركت انا ذباني عمودا لا صخرى فكان اذا خطر لي خاطر اخرج الى الصخر ما

اجابني

اجابني عما احتاج اليه من غير ان اسأله ورواياتنا جاني ثم شغلت عن الذهاب فكان اذا خطر علي صدي مسيله
اجابني من اصله فخطبني فايرد علي وعن ادم بن لي اياق قال كنت بجسقلان وشاب يغشا ناوجا لسانا وتحدث
معنا فاذا ارفنا قام الي الصلة يعني قال خود عني برما فقال اريد الاسكندرية فخرجت معه وناولته درهما
فان ان ياخذ فالحجت عليه فالتكنا من الرملة وكوته واستسقى من ماء البحر وقال كله فنظرت فاذا هو سويق
ليسكر كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا احتاج الي دواكم ثم انشأ يقول — ليس في القلب الخواص حبيبا
موضع فارغ غير الحبيب هو حولي وحلمي وحبيبي وبه ما حبيت علي طيب — فاداما السقام حل بقلبي
لم اجد غير لسقم طيب وحسبي عن ابراهيم الاجري قال جاني يهودي يفاضي علي في دين كان له علي وانا قاعد
عند الامير او فحدثت الامر فقال لي اليهودي يا ابراهيم اني اريد ان اسلم فقلت تفعل قال نعم فقلت انزع ثوبك فمزع
فلفقمته ولفقت علي ثوبه ثوبي مطر حته في النار ثم دخلت الاثون واخرجت الثوب من وسط النار وخرجت
من الباب الاخر واذا بقبلي بحال لم يصيبني شي وثيابه في وسطه حراقة فاسلم اليهودي وقال محمد بن عبد الله
الغزغاني تزوج عباس بن المهدي امرأة فلما كان ليلة الدخول وقع عليه ندامه فلما اراد الدخول منها زجر
عنها فامتنع من وطئها وخرج فبعد ثلاثة ايام ظهر لها زوج قال القتيبي رحمه الله هذا هو الكرامة
علي الحقيقة حيث حفظ عليه العلم وخيل كان الفضيل علي جبل من جبال مني فقال لوان وليا من اوليا الله
امر هذا الجبل ان يمد لهما ما قال فتمرك الجبل فقال اسكن لم ادرك بها فسكر الجبل وحكي عن ابي جعفر الاعدود
قال كنت عند دي النون المصري فتذاكرنا حديث طاعة الاشياء لاوليا فقال ذوالنون من الطاعة ان اقول
لهذا السرير يدوزني اربع زوايا البيت ثم يرجع الي مكانه فيفعل قال فدار السرير في اربع زوايا البيت
ثم عاد الي مكانه وكان هناك شاب فاخذ بيدي حتى مات في الوقت وقيل كان جماعة مع ابي ابراهيم السخفي
في السفر فاعياهم طلب الما فقال ابو ابراهيم استرون علي ما عشت فتاوانع فدر ابراهيم فنبع الما قال
فشرنا فلما قدموا البصرة اخبر به حماد بن زيد فقال عبد الواحد بن زيد انا شهدت معه فلما اليوم
وقال لكرن عبد الرحمن كفا مع ذي النون المصري في البادية فنزلنا تحت شجرة ام غيلان فقلنا ما اطيب
هذا الموضع لو كان فيه رطبا فتبسم ذوالنون المصري وقال تشبهون الرطب وحرك الشجرة وقال افتمت عليكم

بالذي ابتدأ كل خلقك تجر الانثرت علينا رطباً جيباً ثم حركها فنشرت رطباً جيباً فالتفت
فانتهت وحركتنا السجج فنشرت علينا شوا وقال الجنب جيت مسجد السونيز فزيت جماعة ^{النفوس} ^{النفوس}
في الايام فقال فقير منهم اعرف رجلاً لو قال لهن طوانه كوني ذهباً انصفك وفضة نصفك كانت
الحنيد فاذا الاسطوانه نصفك ذهباً ونصفك فضة وقال حامد الاسود كنت مع ابراهيم الخولعي في ابريه
فبعثت عن عند شجر وجاء السبع فضدت السجج الى الصباح لا ياخذ في النوم ونام ابراهيم الخولعي في السبع
من راسه الى قدمه ثم مضى فلما كانت الليلة الثانية بقيا في مسجد في قرية فوقع بقعة علي وجهه ففرضه فان
انه قفلت هذا العجب البارحه لم تجزع من الاسد والليل نصبح من البق فقال اما البياحه فملك حاله كنت فيها
واما الليل فمذ حاته انا فيها بنفسي ^{حكي} ابو سليمان الداراني قال خرج عامر بن قيس الى الشام
ومعه شاة اذا شأ صلب منها ما يتوضأ للصلاة واذا شأ صلب منها ليشربه وقال ابو محمد ثمان مائة
الجيزي بالجيزي رايته في النون المصري وقد تقابل اثنان احدهما من اوليا السلطان فعدوا الذي من الرعيه
عليه فكسر ثيابه فتعلق الجندى بالرجل وقال بيني وبينك الامر فجازوا في النون المصري فقال له الناس
اصعدوا الى الشيخ فضعوا اليه فخرجوا ما جردوا فاحذ السن ثم بلها بريقه ووردها اليه في الرجل
في الموضع الذي كانت فيه وحرك شفته فتعلقت باذن الله فبقى الرجل يفتش بابه فلم يجد اللسان
الاسودا وعن لي سمع الخفي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض الطريق ففوق حمار فقام فتوضا
ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جيت مجاهد في سبيلك انت فارضناك وانا اشهد انك تحي الموتى
وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي منة اليوم اطلب اليك انك تبعث حماري فقام الحمار فيفرض اذنيه
وقال ابو طاهر الرقي سمعت بن عطاء يقول طلي جل في طريق مكة رايته الجبال والمجامل عليها وقد مدت
اعناقها في الميل فقلت سبحان من جعل عنها ما هي فيه فالتفت الي جل فقال قل جل الله فقلت جل الله وقال
ابو بكر بن عمر سمعت ابا زرعة الجسي يقول مكنت في امرأة فقالت لا تدخل الدار فتعود حريفا فدخلت
فاغلت الباب فلم ارا احد افعلت ما فعلت فقلت اللهم سودها فاجردت ففجره وفتحت الباب
وخرجت وقلت اللهم ردها الي حالها فردها الي با كانت ومن ذلك ^{رواه}

قوله

قال الله تعالى لهم البشرى في الخلق قيل في الرويا الحسنه رايها المؤمن او ترى له وحمل الى الدار
بعض له فنه قال سلمة النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية لم البشرى في الخلق الذي في الاخر قال ما سألني
عنه احد فقلت في الرويا الحسنه رايها المؤمن او ترى له وعن لي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرويا من الله العلم من الشيطان فاذا راي احدكم رويها فليستل عسيار وليتعوذ فاما ان تضرع وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من راي في المنام فقد راي في فان الشيطان لا يمثل في صورتي قال القسري ومعنى الخبر
ان تلك الرويا رويها صدق وتاريله حق وان الرويا نوع من الكرامات ونحقيق الرويا هو الطرقة التي تتردد على القلب والمبالغة
تصور في الوهم اذا لم ينفرد النوم جميع الاستنساخ فيقوم الانسان عند النقطة انه كان رويته في
الحقيقة وانما كان تلك بقولها واوهاما تقرر في قلوبهم وحيث زال عنهم الاحساس الطامع تجردت تلك
الاهام عن المعلومات بالحس والضرورة فتوقفت تلك الحالة عند صاحبها فاذا استيقظ ضعفت تلك
التي تصورهابا لاضافة الى حال احاسه بالمساهدات وحصول العلوم الضرورية ومثاله كالذي يكون
في ضوء السراج عند اشتداد الظلمة فاذا اطلعت الشمس عليه غلبت ضوء السراج فيمتطي ضوء السراج
بالاضافة الى ضياء الشمس في حال النوم كمن هو في ضوء السراج ومثال المستيقظ كمن تعال عليه النهار
فان المستيقظ يتذكر ما كان متصوره في حال نومه ثم ان تلك الاحاديث والخواطر التي كانت تتردد على
قلبه في حال نومه تكون من قبل الشيطان ومن هو جسر النفس ومنه جسر الملك ومنه تكون تعريفا من الله
وفي الخبر اصدق علم روي اصدق علم حديثي واعلم ان النوم على اقتسام نوم غفلة وعادة وفلك غير محمود بل هو
محلل نوم مراقبة وحضور وموجود وقيل روي له تعالى اودد على السلام ياد اودد كذب من ادعي محبيتي
ثم اذا حبه الليل نام عني وقال السبلي نفسه في الف سنة فقصحه وقار السبلي اطلع الحق على وقال من نام
غفلة ومن غفل حجب فكان السبلي يكتمه بالملمح بعد حتى كان لا ياخذ في النوم وفي معناه ^{روا}
عجايب الحب في المنام كل نوم على الحب جرادح وقيل المراد اكله فاقه ونومه عليه وكلامه صريح وقيل
اكثره جاءه فلانهم في النوم في الكفة سوادب وان كنت غايب فانت اهل الحسرة والمصيبة فالمصاب
لا ياخذ النوم واما اهل المجاهدات فنومهم صدقة من الله عليهم فان الله تعالى في الحديث بالعباد اذا نام في سجده

فوقف على ملك وقال اقرب ما يتقرب به المتقربون الى الله تعالى ما اذقلت عمل خفي بميزان وفي قال فولي الملك علي
وهو يقول كلام موفق والله وفيل اي عطا السلمي في المنام فقبل له لقد كنت طويل الحزن فما فعل لك فقال اذا
ولله فقلت عيني ذلك راحة طويلا وفرح اذ ايا فقبل له في اي الدرجات انت فقال مع الذي انعم الله عليهم
من النبيين والصدقيين في السعد او الصالحين للبه وقل روي للاول في المنام فقال ما رايته ههنا درجة
ارفع من درجة الطائم درجة المحزونين وقال النعاج قبل ان ياتي المنام من رثقه بالله في رفته زبدية حس خلقه
وسمحت نفسه في نفقة وقلت وسادسه في صلواته وروي سفيان الثوري في المنام فقبل له ما فعل لك فقال وضعت
احدي قدمي على الصراط والثانية في الجنة وقال احمد بن محمد الهادي رايته في المنام جارية ما رايته احسن منها كيدا
وجمعا فقلت لها ما انور وجهك فقلت تذكر الليل التي كنت فيها فقلت فم فقلت حمل الي دستك فسمعت بها وجهي
وعن رويهم كما ترى هكذا وقال الخليل رايته في المنام كان في رايته روي لله عز وجل فقال لي يا ابا القاسم من اين هذا
الكلام الذي تقول فقلت لا اقول الا حقا قال صدقت حقا روي عن ابي عبد الله ع في حديثه قال رايته رسول الله
صلي الله عليه وسلم في المنام كانه قال لي من عرف طريقا الى الله فسله ثم رجع عنه عذبه الله عذبا لم يقدره احد
من العالمين وقبل ان يذهب يقول في دعائه اللهم اني لا اضرلك ونفعا لا تمنعه عنا في رايته المنام كانه قيل ان
الشي الذي يترك ولا يفعل فدهد حقا روي عن سعيد بن جابر انه قال رايته الجليس في المنام فاخذت عصا في اضر به
فقبل له انه لا يفرج من هذا الا يخاف من نور يكون ومن ذلك الوصية للمريد في قوله
قدم للمريد في هذه الطريقة فينبغي ان يكون على الصدق ليصح له البناء على اصل صحيح فان الشيوخ قالوا انما هو ما روي
لتصنيف الاصول ويجب ان يتوب الى الله تعالى من كل ذلة قدع جميع الذلات سرها وجهها صغيرها وكبيرها وجهه في
ارض الخضم ثم بعد هذا اجل في حذف الحلائق والشواغل فان بهذه الطريق على فراخ القلب ثم يجيب عليه ان يصح
عقد عيونه وبين للصدر ان لا يحالف شيعة في كل ما يشير عليه فان الخلاف للمريد في ابتداء امره عظيم الضرر لان
ابتداء حاله دليل على جميع امره ومن شرطه ان لا يكون له اعتناء بشي على شي آخر واذا خطر ببال المريد ان له في الدنيا
والاخر قد راو قية او على بساط الارض احد دونه لم يعجز له في الارادة قدم فانه يجب ان يجتهد لتعرف ربه
لا يحصل لنفسه قد راو فرقى بين من يسير الى الله وبين من يسير لجاه نفسه اما في عاجله او اجاله ثم يجيب عليه

حطاس المعجزة شجرة ولو كنتم تنس من انفا منه عن شجرة فقد خافه في حق الصبي ولو وقع له مخالفة فيما اشار
اليه شجرة يجب ان يدبر يد في الوقت ثم يستسلم لما يحل عليه شجرة عقوبة له على جانيه ومخالفة اما يستغفر بكلفه
او امر ما راء ولا يصح للشيوخ التجاوز عن زلات للمريد لان ذلك تضيق لحقوق الله وادام يتجر المريد عن ذلك
لا يجوز للشيخ ان يلقنه الذكر بل يجب ان يقدم التجربة فاذا شهد قلبه للمريد بصحة العزم حينئذ يشترط عليه ان
يرضي بما يستقبله في منظره من فنون تضارب العضا فياخذ عليه العهد بان لا يتصرف عن هذه الطريقة
ما يستقبله من الضرر الدال والاستقام والالام وان لا يخرج قلبه الى الشهوات ولا يتصرف عن هذه النفاق
ووصول الصلوات ولا يور الدعد ولا يستشعر الكسل فان وقع المريد شر من فترة والفرق بين
العتق والوقفة ان الفترة رجوع عن الارادة وخروج منها والوقفة سكون عن السير باسرها حال
الكسل وكل مريد وقفة ابتداء ارادة لا يجي منه شي فاذا جري به شجرة فيجب ان يلقنه الذكر فيامر ان يذكر
ذلك الاسم بلسانه ويامر ان يسوي قلبه مع لسانه فيقول له انت على استدعاء هذا الذكر كأنك مع ربك
ابد اقبلك ولا تحري على لسانك في هذا الاسم ما املكك ثم يامر ان يكون ابد على الطمار وان لا يكون
نومه الا عن غلبة وان يقلل من هذا ايه بالذبح شيئا جدي شي حتى يقوي على ذلك ولا يامر ان يترك عاكته
بحر فاذ في الحذر الالمثبات لا ارضا قطع ولا ظهر البقي ثم يامر بايثا والخلوع والحرلة ويجعل اجتهاده
في هذه الحالة في نفي الخواطر الدنية والهو اجس الشاغلة للقلب قال القشيري رحمه الله تعالى واعلم
انه يكون للمريد على الخصوص بلايا من هذا الباب وذلك انهم اذا دخلوا في مواضع ذكرهم او كانوا في مجالس
سماهم او غير ذلك يحسن بنفوسهم ويخطر ببالهم اشياء منكرة ويحققون ان الله سبحانه منزه عن ذلك وليس
يعتبرهم بشبهة في ان تلك باطل ولكن يدوم تلك فيشتد تاديبهم به حتى يبلغ ذلك حد يكون احصيه شتم
واجمع قول واشنع خاطر بحيث لا يمكن للمريد اجراء ذلك على اللسان وابداء واحد وهذا الشد شي يقع لم قالوا جيب
عنه هذا ترك مبالاة بهم تلك الخواطر واستدانة الذكر والابتغال الى الله تعالى عز وجل باسند فاع ذلك وتلك
الخواطر البقية من وساوس الشيطان وانما هي من هو اجس النفس فاذا قابله العبد بترك المبالاة بها يتنطق
ذلك عنه ومن اداب المريد بل من فرائض حاله ان يلازم موضع ابدته وان لا يسافر قبل ان يقبله الطريق وقيل (الرو)

بالقلب الى الرب فان السيف المريد في غيرة قلبه سم قائل ولا يصل احد منهم الى ما كان يرجو له والى اراد الله بمريد
ثبته في اول ارادته واول ارادته بمريد سواره الى ما خرج عنه من حرقته او حالته واول ارادته بمريد يخدمه
مطامع غريبه وغاية من سافر في غيرة قلبه عجايب حصلوها وزيارات الى مواضع يرثيها في الدنيا والآخرة
سلام ويشاهدون الطواهر ويكتفون بها وتعلم المريد ان توديع معرفته رب البيت على زيارة البيت
فالعرفه رب البيت ثم زيارة البيت والسيان الذي يخرجون الى الحج من هؤلاء القوم من غير ارادة الشيخ
فهي بذلات نشط النفس فهم مترمون بمدى الطريقه وليس سفرهم على اصل والذي يدل على ذلك انه
لا يزاد سفرهم الا وزاد تعرفه قلوبهم فلما هم ارادوا من عند انفسهم خطوط كان احب اليهم من
الف سفرهم وجبت على المريد ان يكون في صحبته مع الفقراء ابا خضيمه على نفسه ولا يكون خضم نفسه عليهم
ويرى لكل احد عليه حق واجبا ولا يرى لنفسه واجبا على احد وجب ان لا يخالف المريد احدا وان علم ان
الحق معه يثبت ويظهر الواقع لكل احد وكل مريد يكون فيه حكم ومارا فانه لا يجي منه شيء وادان
المريد في جميع من الفقراء اما في سفر او في حضر فينبغي ان لا يخالفهم في الظاهر ولا في اكل ولا في صوم ولا في
بل خالفهم ليس وقلبه فليحفظ قلبه مع الله واذا اشار واعليه بالاكل باكل لغة او لغتين ولا يعطي الدر
حظا وشهونا وليس من اب المريد في كثرة الاوراد بالظاهر فان القوم في كثرة خواطهم وحلج
اخلاقهم وفي الخلقة على قلوبهم لا في تكثير اعمال البر والذى لا بد منه اقامة الغرض والسنن الرائدة
فاما الزيادة من الصلوات النافلة فاستدامة الذكر بالقلب انهم لهم فرس مال المريد الاحتمال على
كل احد بطبيعة النفس وتلق ما يستقبله بالرعي والصبر على الفقد والصبر ترك السؤال والمعارضة
في القليل والكثير فيما هو خطا ومن له يسير على ذلك فليدخل السوق فان من اشتته ما يشتهي الناس
فالواجب ان يحصل من حيث يحصله الناس من كد اليدين وعرق الجبين واد الزم المريد استدامة
الذكر واثار الخلوة فان وجد في خلوته ما لم يجد في قلبه اما في الزم واعا في القطة او بين النوم واليقظة
من خطاب يسمع او معنى يشاهد ما يكون نقص العاكة فينبغي ان لا يستغل بقلبه اليه ولا يسكن اليه
ولا ينبغي ان يتنظر امثال حصول ذلك فان ذلك كلها شواغل عن الحق ولا بد له من وصف ذلك

الحماية على نفسه تطييبا لقلوبهم وان علم انه بري الساحة قال القشير رحمه الله / سمعت
ابن عمر بن مكرم رحمه الله يقول ان في المثل اذ الم نصير على المطرقة فلماذا كنت سندا في معناه
استدوا وراجيت اسلفه العذ والمجس الدنوب قبل التجني وبها هذا الامر وملا على
حفظ اذاب الشريعة وصون اليد عن المداي الحرام والشبهة وكف الحواس عن المحظورات وعدم
الانفاس مع الله تعالى عن الغفلات وان لا يستحل مثلا سمسة فيها شبهة في اوان الضرورات فكيف عند
الاحتياج ووقت الراحة ومن شأن المريد دام المجاهد في ترك الشهوات فان من وافق شهوته
عدم صفوته واقبح الخصال بالمريد وجوعه الي شهوة تركها الله ومن شأنه حفظ عهوده مع الله
فان نقض العهد في طريق الارادة كالدقة عن الدين لامل الظاهر ولا ينبغي للمريد ان يجاهد الله على شيء ما حيا
ما امكنه فان في لوازم الشرع ما يستوفي منه كل وسع قال السعدي في صفة قوم ابتدعوا ما كتبناها عليهم
الابتغار من الله ثم قال فما رعوها حق رعايتها وترشاهه فصر الا مل فان الغيرة في وقته فاذا
كان له تدبير في المستقبل وتطلع لغير ما هو فيه من الوقت لا يجي منه شيء ومن شأنه التباعه عن
ابناء الدنيا فان محبتهم سرفا قل لانهم يتنصرون به ويؤثرون بهم قال السعدي ولا تقطع
من اغفل قلبه عن ذكرنا وجب عليه تعظيم الله عز وجل ثم التمس لامل الطريق في كل
ما يجلي عنهم من كلامهم والشا اتمهم في كل ما يري منهم ما لا يسعه علمه وما لا يدركه
حسن الظن بالناس وسلامة الصدر والاعمال المسلمين فظهر الجبر وخدمة الفقراء وحل اذامهم
والصمت الا عن ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن وارشاد الضال وامر بمعروف ونهي عن منكر
واصلاح بين متجادين وطلب اخ موافق يبينك على ما انت عليه وايال وصحبة الضد والنجاة
عن هذه اللذة في الاصل واعلم ان هذا الامر وترفع كلفك عن الخلق ولا تشغل احدا
واحترف وتودع في تشبيك ونظر في حيك وجميع حركاتك وتقليل الطعام عليك بتخير
الوقاات والنعوذ على طهارة ابا ومتى احدثت نوصات ومتى توضع صلي وكعين الا ان يكون
الوقت قد نهيت عن قيام الصلوة فيه فقد ورد اذا احدث العبد ولم يتوضا فقد جفا في وان

حتى يصير قلبه فارغا عن ذلك ويحب على شدة ان يحفظ عليه سره ويكنم عن غيره امره المصالحه بها
الشيخ في ذلك من زيادة يقين اخبره وتصغير ذلك في عينه فان ذلك كله اعتبارات والمساكنة اليها مكرسه
فلجود المريد عن ذلك وعن ملاحظتها ويجعل همه فوق ذلك واعلم ان اضر الاشياء بالمريد ^{ستتنا}
بما هو يليق اليه في سر من تقريبات الحق سبحانه له ومنته عليه با في قد خصصتكم بهذا او فذلك
عن اشكاله فانه لو قال بترك هذا فن قريب سمح طيف عن ذلك بما يريد واله من مكاشفات الحقيقة
وشرح هذه الجمل بآياته في الكتب متعدد ومن احكام المريد اذ المجد من يتاد به في موضعه
ان يجر الي من هو منه صوب في وقته لا وشاد المريد من ثم يقيم عليه ولا يبرح عنه الى وقت الاذن
وان لم يجر كان عاصيا وقبول قلوب المشايخ المريد اصدق شاهد بسعادته ومن رده قلبه
من الشيوخ فلا محالة يري عيب ذلك ولو بعد حين ومن خذل بترك حرمة الشيوخ فقد اظهر رقم
شقاوته وذلك لا خطي ومن افاق المريد ما يتبد اخل من خفي الحسد للاخوان والتأثر بما يفرده الله به
اشكاله من هذه الطريقه وحرمانه اياه ذلك وليعلم ان الامور قسم وانما يتخلص العبد عن هذا ان كفايه
بوجود الحق وقدمه عن مقتضى جوده ومنه فكل من رايت ايا المريد قدوم الحق سبحانه رتبته فاحل انت
فما شئته فان الطور من القاصدين في ذلك استمر سنتهم ومن ادب المريد ان لا يسبق علمه في هذه
الطريقه منازلته فانه اذا تعلم سير هذه الطائفة وتكلف الوقوف على معرفة مسالهم واحوالهم
قبل تحقيقه بالمنازلة والمعاملة بوجوه وصوله الى هذه المعاني ولهذا قال الشيخ اذا حدث العارف عن
المعارف فليعلم فان الاخبار عن المنازل دون المعارف ومن غلب علمه منازلته فهو صاحب علم
لا صاحب سلوك ومن ادب المريد ان لا يتعصر صواب التقدير وان يكون طهر تليذا ومريدا فان
المريد اذا صار مراد اقبل حمود بشريته وسقوط افته فهو محبوب عن الحقيقة لانفع احدا اشارته وتعلمه
واذا خدم المريد الفقرا الخواطر الفقرا وسلم اليه فلا ينبغي ان يخالف المريد ما حكم باطنه عليهم
من الخلوص في الخدمة وبذل الوسع والطاقة ومن شأن المريد اذا كان طريقته خدمة الفقراء الصبر
على جفا القوم وان يعتقد انه يبذل روحه في خدمتهم ثم لا يجدون له اثر فيعتقد من تقصيره ويقبل

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال ارجو الله
واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الوطن الا اعطاه الله
ما يريه وامنه ما يخاف واعلم ان احوالهم في حال النزاع تختلف فبعضهم الغالب عليه الهية وبعضهم
الغالب عليه الرجا ومنهم من كشف له في تلك الحالة ما اوجب له السكون وجعل الشقة ^{حكي} اجماع
الجري قال كنت عند الجني في حال نزعه وكان يوم حجة ويوم نوروز وموئيد القرآن فخنم فقلت في هذه
الحالة يا ابا القاسم فقال ومن اولي مني بذلك وهوذا انطوي صغيقتي وقال ابو محمد الهروي مكثت عند الشبل
الليلة التي مات فيها وكان طول الليلة يقول هذين البيتين كل بيت انت ساكنه غير محتاج السرج
وحبك الما مول جنتنا يوم تاتي الناس بالحق ^{حكي} عبيد الله بن منازل انه قال ان حدود
القصار اوصي الي صحابه ان لا يتركوه حال الموت بين السنان وقيل البشر الحافي وقد احتضر كانك يا ابا
نصر تحب الحياة فقال القدر وم علي الله شديد وقيل كان سفيان الثوري اذا قال له بعض اصحابه
اذا سافرتا مرنا بشغل فيقول ان وجدت الموت فانشته لي فلما قرب وفاته كان يقول كنا نتناه
فاذا هو شديد وقيل لما حضر الحسن بن علي الوفاة بكى فقبل له ما يبكيك فقال اقدم علي سيد
لرأه ولما حضر بلا الوفاة قالت امراته واحرايه فقال بل واحرايه غدا انلقى الاخيرة
محمد وحزنه وقيل فتح عبد الله بن المبارك عينه عند الوفاة فضحك وقال لشل هذا اذ لم يعمل الاعمال
وقيل كان مكحول الشامي الغالب عليه الحزن فدعوا عليه في مرض موته وموئيدك فقبل له
في ذلك فقال ولم لا اضحك وقد دني فراق من كنت اجد به وسرعة القدم علي من كنت
ارجو وآمله وقال رديم حضرت وفاة ابي حنيد الخزاري وموئيدك في اخر نفسه
حينئذ قلوب العارفين الى الذكر وتذكرهم وقت المناجاة للسرة ادبرت كوس المشايخ
فاغروا عن الدنيا كاعقادي السكون ^{حكي} هو هم جولة بحسبكم به اهل ودلله كالاجم الزمر
فاجسا هم في الارض قننا بحبه واولهم في الحب نحو العلي لسري ^{حكي}
فما عرسوا الا بقرب جيبهم ولا عرجوا عن مسرور

وقال الجني

وقيل للجند ان ابا سعيد الخزاز كان كثير التواجد عند الموت فقال له يكن عجيب ان تطير روحه اشتياقا
وقال بعضهم وقد قرب وفاته يا غلام اشد كفا في وعظ خدي ثم قال دنا الرجل ولا يواقي مز ديب ولا
عدرا عذريه ولا قوق انتهر انت لي انت لي ثم صاح صيحة ومات فسمعوا صوتا استكان العبد لموته
فقبله وقيل لذي النون المصري عند موته ما تشتهي قال ان اعرفه قبل موته في لحظة وقيل بعضهم وهو في الزرع
قل الله فقال الي مني تقولون وانا محترق بالله وقال بعضهم كنت عند ممشاد الدينوري فقدم فقير وقال
سلام عليكم فردوا عليه فقال هل هناك مكان نظيف يكن الانسان ان يموت فيه قال فاشا روا عليه مكان
وكان ثم عين ما تجد الفقير الوضوء وركع ماشا لله ومضي الي المكان الذي اشار اليه ومد جليبه
ومات وقال ابو عبد الرحمن السلمي كان ابو العباس الدينوري يتكلم في مجلسه يوما فصاحت امرأة
تواجده افقال لها موتي فقامت المسرلة فلما بلغت باب الدار انفتحت اليه وقالت قدمت ودفنت ميتة
وقال بعضهم كنت عند ممشاد عند مائة فويل له كيف تجد العلة فقال سلوا العلة عني فقبل له قل لا اله الا الله
فحول وجهه الي الجدار وقال افنت كل بكلا هذا جزا من حبك وقيل لابي محمد الديلمي وقد
خضع الوفاة قل لا اله الا الله فقال هذا شي قد عرفناه وبه نغني ثم انشا يقول مسترل ثوب البتة لما هوته
و صد ولم يرض بان العبد وقيل تشبيل عند وفاته قل لا اله الا الله فقال قال سلطان حبه ان لا اقل
فسلوه فديته لم يقبل خرسا وقال احمد بن عطاء سمعت بعض الفقهاء يقول لما مات يحيى الاصطخري
جلسنا حوله فقال له رجل منا قل اشهد ان لا اله الا الله فجلس مستورا ثم اخذ بيد واحدنا وقال
قل اشهد ان لا اله الا الله ثم اخذ بيد الاخر حتى عرض الشهاد علي الجميع الحاضر من ثم مات وحكي
عن فاطمة اخت ابي علي الرودباري قالت لما قرب اجل ابي علي الرودباري وكان راسد في حجره فتح عينيه
وقال هذه ابواب السماء فتحت وهذه الجن قد زينت وهذا قائل يقول يا ابا علي قد بلغناك الرجعة
القصوي وان لم تردها ثم انشا يقول وحسبك لا ظهرت الي سواكا بعين مودة حتى اراك
اراك معذبي بغير لحظ وبالحذر المور من حناكا ثم قال يا فاطمة الاول ظاهر والثاني ان كان
وقال بعضهم رايت فقيرا اجود بنفسه عزيا والذباب علي وجهه جلست ادبر وجهه ففتح عينيه

عليه

عمره اذ من اذاب الشريعة وقيل لبعضهم ان الموت فقال القدوم علي من يرحي
بعضه من البقا مع من لا يوم من شره وقيل دخل جملة علي مشك في مرضه فقالوا ما فعل
بوضع فقال من ذلك بين سنة يعرض علي الجنة بما فيها فما اعترى ما طر في وقالوا له عند النزع
يف تجد قلبك فقال من ذلك بين سنة فقدت قلبي وقال ابو يعقوب النهرجوري كنت بككة
لجاني فقير ومعه دينار فقال اذا كان عند الموت فاصلي بنصف هذا فبرا والنصف لجاني
فقلت في نفسي كحل الشا بقا اصابه فاة الحجاز فلما كان بالغد جاود دخل الطواف ثم مضى
وامتد علي الارض فقلت هوذا يتم الموت فذهبت اليه فحركته فاذا هو ميت قد فنته
كما امر وقيل لما تغيرت الحال علي ابي عثمان الحيري مرق ابنه ابو بكر فبصا ففتح ابوا عثمان
عينه وقال ان ظلت السنة في الظاهر ريا في الباطن وقيل دخل بن عطاء علي الجند وهو
يجود بنفسه فسلم فابها في الجواب ثم رد وقال اعذرني فلقد كنت في وردي ثم ما مض
وحكي ابو علي الرودباري قال قدم علينا فقير فمات قد فنته وكشفت عوجه لا ضعه
في التراب ليرحم الله عزبته ففتح عينه وقال يا ابا علي اتدلي بين يدي من ذللي فقلت
ابيدي احياء بعد موت فقال بل انا حي وكل حب لله حي لا يضرك غدا اجاهي بارو يا
سلي عن علي بن سهل الاصبهاني ان قال ان من الموت كما يموت الناس من مرض وعيا
دعي فيقال يا علي فاجيب فكان يميني يوما فقال ليبيك ومات وقال ابو الحسن المزني
عن ابو يعقوب النهرجوري مره وفاته قلت له وموت في الزرع قل لا اله الا الله فسلم
قال اياي فغني وعنة من لا يدق الموت ما بين وبينه الاحجاب الحق وانطق من ساعته
ان ياخذ بالحيتة ويقول حجام مثل يلقن اوليا الله الشهادة واخجلناه منه
ذكر هذه الحكاية وقال الحسن المالكى كنت اصحب خيرا الشياخ سنان
لموته ثمانية ايام انا وموت يوم الخميس قبل المغرب والاشق
هذا اول نفس قال ابو الحسن في سعيته الي يوم

عن جابر بن جابر في نبوته فخرجت كاحضر وفاته فقال **يا** غيب عليه ثم اتى ثم التفت الى
البيتة وقال تنفعا قال الله فانما انت عبد ما موردا انما عبد ما موردا الذي اوتى موت
ادت به يقوتني فدعا بما وجد وصنوا وصلي ثم تدد وعرض عينه فري في المنام
كيز حالك فقال لا تسأل لكني تخلصت من دنيا كبر الوهنه وقيل للمامات سال عبد الله انك
جنارته وكان في البلد يهودي نفع علي السبعين فسمع الفجحة فخرج لينظر ما كان فلما انظر الى البيت
صاح ترون ما اري فقالوا لا ايس تري فقال الاقواما ينزلون من السما فيتمسحون بالجنان ثم ان
تشهد واسلم وحسن اسلامه وقال ابو سعيد الخزاز كنت بمكة فخرته يوما بيا بتي شيعة
شبابا حسن الوجه متيا فتطرت في وجهه فتبسم في وجهي وقال لي يا ابا سعيد ما علمت
الا حيا احياء وانما ينقلون من دار الى دار وقال الجبري بلخني انه قيل لذي النور
النزع او عننا فقال لا تشغلوني فاني متعجب من حسن لطفه والله اعلم جعلنا
والصالحين والحقنا بالمتقين بمبته وجوده وعصمنا من الذنوب والقوا
منا منكم وما بطن ووقفوا لمرضاته ما خفي منها وما على ونفعنا
المسلمين بما جمعنا ولا يجعل حجة علينا ووبالا ولا يجعل حظنا من فلك
وحفظه بل الهمة الجهل لنعلم في سلك السالكين ونحسب في
العاشرين في غرامه اقرب قريب واجوب جيب
المضية في معرفة سلك طريق الصوفية والجملة من وصلي الله على
وعلى آله وسلم وحسن الكرم مع اللوكيل بن جابر

تم الكتاب على يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وخمسين
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطاهرين